الـــجمهوريـــة الـــجزائريـــة الـــديمقراطيـــة الـــشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة **كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**

قسم الشريعة

عنوان المذكّرة:

عقيدة العهد والميثاق بين التيارات الدينية اليهودية

عرض ونقد

مذكرة مكمّلة لمقتضيات شهادة الماستر، تخصص: مقارنة الأديان

أسماء الطلبة:

جقبوب أسماء

سحنون غنية

بلال منار

تحت إشراف الأستاذ:

د. عائشة اوهاب

السنة الجامعية 2024/2023م

Detectia Université BOUIRA

ID: oz5vuh-65424

Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: عهدة العهد و المناق .pdf
- Soumis par: **CHIKHAOUI Boubakr**
- Faculté: -
- Date de soummission: **2024-06-11**

9.7%	37	124
Taux global de similarité	**Nombre de sources**	**Passages surlignés**
9.7% Similarité Forte	**37** sources internet	**30078** mots
0.0% Similarité Proche	**0** sources Thèses-Algérie	**181269** caractères
0.0% Exclu manuellement	**0** sources dépôt privé	

Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Taille minimale des passages: **15 mots.**

Signature d'intégrité

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

جامعة البويرة

قسم: الشريعة

السنة الجامعية 2023/ 2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج- ماستر - بعد التصحيح

نحن الأستاذ(ة):.....أوهايبية عائشة.....

الدرجة العلمية :.....

المشرف (ة)على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر المسومة بعنوان:.عقيدة الجهد والمشاق بين المتيارات المدينية اليهودية.....

الطالبة:.غنية سحنون..رقم التسجيل:..222141264733.....

و التي أعدها الطالب (ة):.جغبوب اسماء.....رقم التسجيل :.191933025382.

و الطالب (ة):.بلال.مناد.....رقم التسجيل :.100120231919330187884.

المسجل بكلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،ميدان :.علوم اسلامية.أصول الدين

تخصص:.مقارنة الأديان.....

و بعد مناقشة هذه المذكرة في مرحلتها النهائية و تصحيحها نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية و الأكاديمية، و بناء عليه نأذن للطالب (ة) بإيداع مذكرته قصد استلام الشهادة

اللجنة المقترحة :

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):.كحلول السعدي.....

الأستاذ(ة) المناقش (ة):.موقاري عطوبر.

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):.أوهايبية عائشة.....

البويرة في :.2024.07.24

الإدارة

قسم الشريعة
مساعد رئيس القسم مكلف
بما بعد التدرج و البحث العلمي بالسابقة
عبد الرزاق بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) حقيرب أسماء الصفة: طالب، استاذ، باحث ...طالبة...

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: ...113434871... والصادرة بتاريخ 2019/02/12

المسجل(ة) بكلية / معهد ...الشريعة... قسم ...مقارنة أديان...

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: ...حقيدة العهد والميثاق بين التيارات الدينية اليهودية...

.....

تحت إشراف الأستاذ(ة): ...عائشة أوهيبة...

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: ...2024/06/11... توقيع المعني(ة) .....

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: %09,68

الامضاء:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم الشريعة

تيغزة علي بوبكر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) عنيبة سحنون الصفة: طالب، استاذ، باحث طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية 1197502200010000 والصادرة بتاريخ 24/09/2017

المسجل(ة) بكلية / معهد التسيير قسم مقارنة الأديان

والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: عقيدة العهد والميثاق بين التيارات الدينية اليهودية.

تحت إشراف الأستاذ(ة): أوهاب عائشة

أصرح بشرفي أنيألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 11 جوان 2024 توقيع المعني(ة)

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: % 09,68

الامضاء:

رئيسة قسم الشريعة وأصول الشريعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أرسل كل نجاحاتي وعملي إلى:

إلى من أكرمه الله بالهيبة والجلال، إلى من علمني أن العطاء هو الجمال،

وأن العلم هو النجاح، إلى من أحمل إسمه بفخر في كل حال

إلى أبي الغالي

إلى ملاكي في الحياة، إلى رمز الحب والحنان والتفاني، إلى من كانت بسمة

حياتي، وسر وجودي، إلى من دعاؤها سر نجاحي إلى أغلى الأحباب

إلى أمي الحبيبة

إلى فيض الحب ووافر العطاء بلا انتظار ولا مقابل

إلى من كان سندي في مخاض إنجاز هذه المذكرة تجف الأقلام وتنتهي الكلمات ولن أوفيك حقك يا شمعة أنار طريقي، إلى قوتي في ضعفي، وفرحتي في حزني، إلى سندي وعوني، إلى من سقى قلبي أملا ونزع خيبة الأمل من أعماقي، إلى من سهر معي الليالي، واسودت عيناه تعبا من أجلي، إليك أيها الزوج المثالي رفيقي وشفائي

علاء الدين خلفون

إلى نوري في عتمتي، ودفئي في بردي إلى اللطف والرقة، والسعادة التي تملأ حياتي

إلى إخوتي وأخواتي

إلى من كانوا درعي وسندي في دروب الحياة لرفقاء المحن والشدائد إلى من أغرقوني بمشاعرهم الصادقة ونصائحهم الثمينة، إلى زهرات حياتي وأجمل لحظاتي، إلى من مسحنا دمعتي وزرعنا الابتسامة في قلبي

إلى طالباتي من بنات ونساء في مسجد التقوى

إلى من شاركنني التعب والإرهاق، إلى من كانوا عمادي وركني ينابيع فياضة أستقي منها

إلى من ساندنني طيلة هذا المشوار الدراسي وهذه المذكرة إلى زميلاتي

بلال منار، سحنون غنية

إلى كل روح شهيد في أرض فلسطين

أسماء

إهداء

أهدي عملي هذا

إلى الذي أحمل إسمه بكل عز وافتخار، إلى الركيزة التي لطالما استندت عليها في كل مرحلة من مراحل حياتي إلى الذي استلهمت منه قوتي إلى الذي علمني الصبر والتفاني والتضحية إلى الذي لم يبخل علي بشيء قط إلى الذي كان دائما بجانبي طيلة مشواري الدراسي ليس بوجوده الحضوري فقط بل بقلبه الذي ينبض بدعائه الصادق الذي يجعل كل صعب سهل كلماتي لن تكفي لتعبير عن امتناني لك أبي الغالي.

إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي إلى من كانت ملجأي ويدي اليمنى في دراستي، إلى من أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي، إلى القلب الحنون إلى من كانت دعواتها سر نجاحي وبلسم جراحي ولولا هذا الدعاء لما وصلت لما أنا عليه، إلى التي تعطيني القوة لمواجهة التحديات أمي الحبيبة.

إلى الكتف الذي لا يميل والظل الذي أحتمي به أخي أيوب الغالي إلى القلوب النابضة بصدق الحب والمشاعر إلى الأعمدة الثابتة في الحياة إلى الذين آمنو بقدراتي أخواتي وزوجة أخي: إخلاص وزينب ونصيرة إلى أعزو أجمل ما أملك في الكون أبناء أخي وأخواتي: عبد العظيم، عبد المعز، علي، أنس، زيد وخبيب

إلى كل من مد لي يد العون في هذا العمل و خاصة ابنة خالتي سندس رغم انشغالاتها بالدراسة إلّا أنها لم تبخل علي بشيء وكذلك إبنة عمي مريم وإلى كل عائلتي و صديقاتي

إلى زميلاتي في هذا العمل المشترك الذي من أجله صرنا صديقات بل أكثر من أخوات: أسماء وغنية

إلى روح كل شهيد على أرض فلسطين.

بلال منار

إهداء

أهدي عملي هذا إلى :

والداي الكريمين

وإلى زوجي الذي طالما ساندني

وأبنائي وبناتي

وإخوتي وأخواتي

وإلى زميلاتي في العمل منار وأسماء

وإلى روح كل شهيد على أرض فلسطين

سحنون غنية

شكر وعرفـــان

نهدي هذا الشكر والعرفان إلى:

إلهي لا يهيأ لي ليل إلا بذكرك، ولا يزهو نهاري إلا بطاعتك

تسكن روحي بذكرك، وتصفو حياتي بعفوك، وتزهو جنتي برؤيتك، شكرنا إليك

ربي

إلى من رفع شعلة الهداية في الظلام المعتم، وأدى الأمانة بصدق

إلى نبي الرحمة وسيد الأنام سيدنا وحبيبنا

محمد عليه افضل الصلام والسلام

إلى منارة العلم والعلماء، إلى الصرح الشامخ، إلى جامعة البويرة، خصوصا

قسم الشريعة

إلى من يسعى لراحتنا، إلى من يعيينا في طلب العلم الشرعي، ويسهر الليل

لتوفير جو هادئ لطلب العلم إلى الدكتور ورئيس قسم الشريعة وطاقمه

أبو بكر شيخاوي

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة التي منحتنا شرف الإشراف وغذتنا بمعلوماتها الجوهرية

إلى من لم تمل بجوابنا، والإصغاء إلينا وتوجيهاتها العلمية والمنجية، إلى الدكتورة المحترمة

أوهاب عائشة

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى أساتذتنا الكرام كل باسمه ومقامه

إلى من فتح لنا يد العون والمساعدة، إلى كل طلبة الشريعة وكل من بادلتنا شعور الأخوة

إلى كل من ترك بصمة في قلوبنا

مقدمة

الحمد لله الذي زيّن قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وسقى أسرار أحبابه شرابا لذيذ المذاق، وألزم قلوب الخائفين الوجل والإشفاق، فلا يعلم الإنسان في أيّ الفريقين يساق، والصلاة والسلام على خير البرية، وهادي البشرية، نبينا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبع نهجه إلى يوم الدين، وبعد

تعدّ الدّيانات من أهمّ مكوّنات الحضارة الإنسانيّة، فهي جزء لا يتجزّأ من تاريخ البشريّة وثقافتها، حيث تشكّل منظومة من المعتقدات والممارسات الّتي تنظّم العلاقة بين الإنسان والكون وهي تنتشر في مختلف أنحاء العالم، كل ديانة تحمل في طيّاتها مجموعة من العقائد والممارسات الّتي تحدّد علاقتها بالألوهية والطبيعة والبشر

ومن بين هذه الدّيانات الديانة اليهوديّة، تعتبر هذه الأخيرة واحدة من أقدم الدّيانات، وتتضمّن مجموعة من المعتقدات والطّقوس الّتي تحدّد ارتباطها بالله والبشريّة، ومن ضمن العقائد الّتي برزت واستحوذت على اهتمام التيّارات الدّينيّة اليهوديّة قديما وحديثا "عقيدة العهد والميثاق" وخاصّة الحديثة منها لتجسّدها على أرض الواقع، فهي من الرّكائز الأساسيّة اليهوديّة من بين العقائد الأخرى.

أهميـة الموضـــوع:

تعدّ دراسة عقيدة العهد والميثاق بين التّيارات الدّينيّة اليهوديّة (الصهيونيّة، الإصلاحيّة، الأرثوذكسية) ذات أهميّة بالغة لفهم الدّيانة اليهوديّة وتاريخها وفلسفتها، فهي تتيح فهما أفضل لتنوّع الأفكار والممارسات الدينيّة بين اليهود، وتحلّل مواقفهم من القضايا الدينيّة والسياسيّة والاجتماعيّة، كما تسلّط الضّوء على هذه العقيدة في تاريخ الشّعب اليهودي و سياساته، خاصّة فيما يتعلّق بالحركة الصّهيونيّة و تأسيس دولة إسرائيل، وموضوعنا هذا يكتسي أهمية بالغة لكونه يواكب الواقع من جهة، وهو موضوع أكاديميا يناول أصلا عظيما من أصول الديانة اليهودية من جهة أخرى.

الاشكـاليـــة:

تنطلق دراستا لهذا الموضوع من إشكالية رئيسية وتفرعت عنها عدة مشكلات ثانوية.

المشكلة الرئيسية: الإشكالية الرئيسية الت يبعالجها موضوعنا كالآتي:

ما حقيقة عقيدة العهد والميثاق وما موقف التيارات الدينية الحديثة منها؟

المشكلة الثانوية:

- ما مفهوم عقيدة العهد والميثاق في المصادر اليهودية؟.
- كيف تطورت عقيدة العهد والميثاق عبر تاريخ اليهودية؟.
- ما مدى صدى عقيدة العهد والميثاق في الواقع الإسرائيلي المعاصر؟.

أسباب اختيار الموضوع :

هناك العديد من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، منها:

- رغبتنا في التعرف على نظرة التيارات الدينية اليهودية حول أرض الميعاد.
- مساندة إخواننا في فلسطين.
- معرفة الأسس التي يستند إليها اليهود في عقيدتهم (أرض الميعاد).
- محاولة فهم حقيقة الصراع القائم في فلسطين.
- محاولة نقض عقيدة العهد والميثاق وإبطال ادعاءات اليهود بأحقيتهم بالأرض الموعودة.

أهداف الموضوع :

الغاية من دراسة هذا الموضوع تتمحور حول:

- تحديد مفهوم عقيدة العهد والميثاق في الديانة اليهودية.
- فهم أصل هذه العقيدة وتطورها عبر التاريخ.
- تحليل تفسير التيارات الدينية اليهودية المختلفة (الصهيونية، الإصلاحية، الأرثوذكسية) لعقيدة العهد والميثاق.
- مناقشة تأثير عقيدة العهد والميثاق على تاريخ وسياسة الشعب اليهودي.
- معرفة العلاقة بين عقيدة العقد والميثاق والنصوص الدينية.
- بيان موقف عقيدة العهد والميثاق في التيارات الدينية الحديثة.

المنهج المتبع :

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المناهج التي ساعدت في دراسة وفهم موضوعنا ومن أبرزها:

المنهج التحليلي الوصفي الذييشمل تحليل النصوص الدينية اليهودية والتوراة لفهم أسس عقيدة العهد والميثاق، مع ذكر تطور العقيدة عبر العصور المختلفة، بالإضافة إلى تحليل تفسيرات التيارات الدينية اليهودية المختلفة وموقفها من عقيدة العهد والميثاق.

ومن المناهج أيضا المنهج النقدي، فقد ساعدنا في نقد الحجج التاريخية والدينية المتعلقة بأحقية اليهود في أرض الميعاد.

الدراسات السابقة:

الدراسات كثيرة التي تناولت عقيدة العهد والميثاق منها العربية ومنا الأجنبية نذكر منها:

دراسات عربية

-نايفة حماد سعيد ديبة، القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- حياة مسعودي، مصادر العقيدة في اليهودية والمسيحية، رسالة شهادة الماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، معهد العلوم الإسلامية، 2017م، تطرقت هذه الدراسة على عقيدة العهد والميثاق من الناحية التاريخية في التلمود أما دراستنا تميزت عنها بنقد هذه العقيدة في التلمود والتوراة، ومن الناحية التاريخية والدينية.

-حذيفة سمير الكحلول، الأرض المقدسة بين اليهودية والنصرانية والإسلام، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013م.

-بوذراع فضيلة، توظيف الصهيوني لعقيدة الأرض الموعودة، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد37، 2021م.

-محمد بن علي بن محمد آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين عرض ونقد، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، قسم العقيدة لكلية الدعوى وأصول الدين، 2003م، لقد عرضت هذه الدراسة عقيدة العهد والميثاق عرضا تاريخيا ودينيا وعملت على نقدها وإثبات بطلانها وما يميز بحثنا كوننا أننا عمدنا إلى عرض موقف التيارات الدينية اليهودية من هذه العقيدة وكيف استغلتها لتحقيق أطماعها على أرض الواقع، وكيف فسرها كل تيار من التيارات الدينية اليهودية.

-رشيد العايدي، محمد الطاهر بنادي، الإدعاءات الصهيونية على أحقيتهم في السيادة على فلسطين (دراسة تاريخية-قانونية)، مخبر التغير الإجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة بسكرة، 2021م.

هذه الدراسات السابقة تناولت عقيدة العهد والميثاق دراسة تاريخية تحليلية وهناك دراسات نقدية، أما موضوعنا فقد تميز بربط هذه العقيدة بالتيارات الدينية اليهودية الحديثة وتأيرها على ممارساتهم.

دراسات أجنبية

-The covenant in Judaism by Lester L. Grabbe

-The covenant and the Jewish People by Marc Zvi Brettler

منهجية البحث:

سارت منهجية هذا العمل على النحو الآتي:

قمنا بعزو نصوص التوراة من خلال ذكر السفر والعدد ورقم الإصحاح. أما بالنسبة للكتب فقد اعتمدنا على كتب كان مؤلفوها ضمن الديانة اليهودية و تُرجمت من قبل علماء ومؤلفين عرب من ذوي الاتخصاص، كما استعنّا ببعض الكتب الأجنبية بعد أن قمنا بترجمة مضمونها من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية، أما باقي الكتب فهي كتب عربية كتبها مؤلفون عرب، أما فيما يخص التهميش :

بالنسبة للكتب: اسم المُؤَلِّف، اسم المُؤَلَّف، دار النشر (إن وجدت)، بلد النشر (إن وجد)، الطبعة (إن وجدت)، سنة الطبع (إن وجدت)، الجزء والصفحة.

بالنسبة للمقالات: اسم المؤلف، اسم المقال، المجلة، رقم العدد، المجلد، سنة الإصدار، الصفحة.

بالنسبة للمذكرات: اسم المؤلف، عنوان الرسالة، نوع البحث (ماجيستر أو دكتوراه)، اسم المشرف، اسم الكلية، تاريخ المناقشة، الصفحة.

بالنسبة للمواقع: ذكرنا رابط الموقع، تاريخ الاطلاع، ساعة الاطلاع.

ومن خلال خوضنا لهذا الموضوع صادفنا في الطريق مجموعة من الشخصيات وخاصة اليهودية والصهيونية الغير معروفة عند البعض، فقمنا بتعريف كل شخصية لفهم الموضوع أكثر والسياق خصوصا. كما تناولنا أيضا بعض المصطلحات الغامضة التي يتداولها اليهود فيما بينهم، وكان هذا التعريف مختصرا في الهامش. وفي كتابتنا لهذا الموضوع استعملنا بعض الاختصارات لإيجاز بعض الكلمات المذكورة في الهامش كما يلي:

د.ط: دون طبعة ، د.ب: دون بلد ، د.ن: دون دار النشر

د.س: دون سنة النشر ، تح: تحقيق ، ص: صفحة

200/5: العمود المائل يفصل الجزء والصفحة

خطة البحث

أما تقسيم هذا الموضوع فكان كالتالي:

ضمّ بحثنا مقدمة وثلاث فصول وخاتمة. ابتدأنا بحثنا بمقدمة تناولنا فيها تمهيدا عاما للموضوع، وذكرنا أهمية البحث التي قادتنا لدراسته، كما ذكرنا مجموعة من الأسباب والأهداف والمنهجية التي سرنا عليها بعد أن قمنا بطرح الاشكاليات للإجابة عليها في نهاية هذا البحث.

أما الفصل الأول فقد احتوى على مبحثين، والمبحث الأول احتوى على ثلاثة مطالب فقد تناولنا فيها تعريف المصطلحات الجوهرية، موضحين معاني العقيدة، العهد، والميثاق من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم تطرقنا إلى مفهوم عقيدة العهد والميثاق في التوراة والتلمود والفكر القبالي، أما المبحث الثاني فقد احتوى على أربعة مطالب فقد تتبعنا تطور عقيدة العهد والميثاق عبر الزمن، بدء من عصر الآباء، مرورا بالمرحلة الموسوية وعصر الملوك، وصولا إلى عصر الأنبياء.

أما الفصل الثاني انقسم إلى ثلاثة مباحث، وكل مبحث يحتوي على ثلاث مطالب، تناولنا فيها التيارات الدينية اليهودية الحديثة (الإصلاحي، الأرثوذكسي، الصهيوني) وموقفها من عقيدة العهد والميثاق.

أما بالنسبة للفصل الثالث فقد انقسم إلى مبحثين وكل مبحث يحتوي على مطلبين، تناولنا فيه نقد عقيدة العهد والميثاق من ناحية المصادل المؤسسة لهذه العقيدة (التوراة والتلمود)، ونقد الحجج الدينية والتاريخية التي يستند إليها اليهود في ادعاءاتهم.

وفي ختام موضوعنا، قدمنا خلاصة موجزة للنتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

الفصـــــــل الأول: عقيـدة العهـد والميثـاق وتطـورهـا

المبحـث الأول: ضبط مصطلحــات عنوان البحث

- **المطلب الأول**: التّعريف بالعقيدة لغة واص طلاحا
- **المطلب الثاني**: تعريف العهد والميثاق لغة واصطلاحا
- **المطلب الثالث**: مفهوم عقيدة العهد والميثاق في المصادر اليهودية والفكر القبالي

المبحـث الثـاني: مراحل تطور عقيدة العهد والميثاق

- **المطلب الأول**: عقيدة العهد والميثاق في عصر الآباء
- **المطلب الثاني**: عقيدة العهد ز الميثاق في المرحلة الموسوية
- **المطلب الثالث**: عقيدة العهد والميثاق في عصر الملوك
- **المطلب الرابع**: عقيدة العهد والميثاق في عصر الأنبياء

إن فكرة العهد والميثاق من أهم الأصول المؤسسة للديانة اليهودية، وهي عقيدة راسخة يؤمن بها كل يهودي إيمانا جازما ولا يكتمل إيمانه إلا بتحصيلها، وهي جزء أساسي من هويتهم الدينية والثقافية، ومضمونها أن الله وعد بني إسرائيل بالأرض (أرض الميعاد) وعدا أبديا، وقد مر هذا العهد بمراحل عديدة عبر تاريخ اليهود الطويل و تطور أثناءه، بداية من عصر الآباء الذي يعتبر المرحلة التأسيسية لعقيدة العهد و الميثاق إذ تذكر النصوص التوراتية سلسلة من العهود و المواثيق التي أبرمها الرب مع إبراهيم منذ مغادرته لبلدته أور بالعراق إلى أن وصل أرض كنعان، وقد تطور خلالها وتحول من كونه منحة إلهية له و لنسله ثم تم حصرها في نسل إسحاق، و من بعده اتقلت إلى يعقوب و أبناءه وبعد فترة من الزمن تجدد العهد مع نبي الله موسى، و تأكد العهد مع بني إسرائيل و ارتبط بشرط إتباع الشريعة وحفظ الوصايا و بعد موت موسى اتقلت القيادة إلى يشوع بن نون وأعطي العهد من بعده، وعمل على تحقيقه ودخل ببني إسرائيل إلى أرض كنعان، وبعد موت يشوع تفرق بني إسرائيل إلى قبائل شتى و بقوا كذلك إلى أن جاء داود ووحد شملهم و أقام مملكته التي يعتبرها اليهود التحقيق الفعلي للوعد الإلهي بالأرض، وورثها لإبنه سليمان من بعده و عرفت المملكة إزدهارا و تطورا لم يحضى به بنو إسرائيل من قبل ،ثم نقضوا عهودهم مع الرب و أخلفوها . ومن بعدها جاء عصر الأنبياء واقترنت فكرة تجديد العهد مع يهوه بفكرة إنتظار الماشيح المخلص الذي يعود في آخر الزمان لإقامة مملكة إسرائيل بقيادته كما أوضحته نصوص الكتاب المقدس العبري.

المبحث الأول: ضبط مصطلحات عنوان البحث

إن إعطاء المعنى الواضح لمصطلحات البحث يعد أمرا في غاية الأهمية كونه يساعد الباحث على فهم الموضوع، لذا حاولنا أن نعرف كل جزئية من جزئياته، فهي المفتاح الذي من خلاله يمكننا الدخول إلى صلب الموضوع.

المطلب الأول: تعريف العقيدة

أ- **تعريف العقيدة لغة:** العقيدة كلمة مكونة من " العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شدة وشدة وثوق وإليه ترجع فروع الباب كلها والجمع أعقاد وعقود"[1].

ويقال " عقدت الحبل فهو معقود وكذلك العهد ومنه عقدة النكاح وعقد العهد واليمين يعقدها، وعقدهما أكدهما والمعاقدة المعاهدة والميثاق"[2]، وأصل العقيدة نقيض الحل ثم استعمل في أنواع العقود من البيوعات وغيرها ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم[3].

ب- **تعريف العقيدة اصطلاحا:** تعددت تعاريف العقيدة واختلفت من باحث لآخر، فهناك من عرفها بأنها " عقد القلب على الشيء وإثباته في نفسه"[4].

بينما نجد من عرفها بأنها " هي الحكم الذي لا يقبل التشكيك بخلاف اليقين"[5].وهناك من اعتبرها " مجموعة من القضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه ويثني عليها صدره جازما بصحتها قاطعا بوجودها وثبوتها لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبدا"[6].

ومن خلال الربط بين التعاريف اللغوية والاصطلاحية نصل إلى أن العقيدة هي ربط القلب على أمر معين والإحكام عليه بشدة بحيث يصبح إيمانه به في نفسه جازما لا يخالطه الشك ولا يرضى عنه بديلا.

---

[1] احمد بن فارس بن كرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399 هـ-1974م، 86/4

[2] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد شاذلي، دار المعارف القاهرة، د.ط، د.س، 330،331/1

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، زكرياء جابر احمد، دار الحديث القاهرة، د.ط، 2008، ص118

[4] عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1990، ص 55

[5] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار التوفيق، د.ط، د.س، 105/1

[6] أبو بوكر الجزائري، عقيدة المؤمن، مكتبة الكليات الأزهرية، ط2، 1398 هـ، 1978م، ص23

المطلب الثاني: تعريف العهد والميثاق

تختلف تعاريف العهد من مجال لآخر فالعهد في اللغة العربية يختلف عنه في اللغات الأخرى كالعبرية وغيرها.

أولا: تعريف العهد

أ- **تعريف العهد لغة:** يأتي العهد في اللغة العربية على عدة معاني نذكر أهمها:

ذكر ابن فارس أن كلمة العهد من العين والهاء والدال أصل هذا الباب وقد أومأ إليه الخليل:" الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به والذي ذكره من الاحتفاظ هو المعنى الذي يرجع إليه فروع الباب... وإنما سميت بذلك لان العهد مما ينبغي الاحتفاظ به"[1].

وقد يأتي العهد بمعنى " الوصية والتقدم إلى المرء في الشيء والموثق، واليمين، وقد عاهده والذي يكتب للولاة، ومن عهد إليه، أوصاه"[2].

وقد ورد عن الزبيدي أنه هو " الوصية والأمر والعهد بمعنى الموثق والجمع عهود"[3] والعهد إذا وثق يسمى ميثاقا[4].

أما كلمة العهد في العبرية فقد اختلف معناها بحسب ترجمة كلمة بريت إلى اللغات الأخرى فكلمة "بريت" تعني اتفاقا أو ترتيبا ولعلها مشتقة من الكلمة العبرية بارا أي أكلو خبزا معا مما يوحي بان الأطراف المتعاقدة كانوا يأكلون خبزا عند توقيع الاتفاق، ومنهم من يرى أنها مشتقة من الكلمة الأكدية (بريتو) التي تعني قيدا والتي تدل على تقيد الأطراف بالمعاهدة التي عقدت بينهم، وقطع عهدا في العبرية هي بريت قرض، أما في اليونانية فكلمة عهد هي "diatheke"وهي تؤدي نفس المعنى اتفاقا أو وصية"[5].

وقد ورد في قاموس قوجمان " أن كلمة عهد في العبرية (بريت) تعني عهد أو ميثاق أو إتفاقية أو معاهدة"[6].

ب- **تعريف العهد اصطلاحا:** تعددت التعاريف الإصطلاحية لكلمة العهد بين ما هو عربي وماهو عبري فنذكر منها:

---

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، 4\167

[2] مجد الدين الفيروزابادي، القاموس المحيط، ط8، ص303

[3] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1402هـ-1987م، ص1227م.

[4] المناوي، التوقيف، ص320

[5] د. القس صامويل حبيب، القس مانيس عبد النور، القس فايز فارس، جوزيف صابر، دائر المعارف الكتابية، دار الثقافة، د.ط، د.س، ص 2264

[6] قوجماني حزقيل، قاموس عبري عربي، د.ط، د.س، ص85

" أن العهد هو حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال هذا أصله، ثم استعمل في الموثق الذي يلزم مراعاته وهو المراد"[1].

ويأتي العهد بمعنى الوعد المؤكد وسمي وعد الله عهدا لأن الله لا يخلف وعده كما أخبر بذلك فصار وعده عهدا [2].

وورد في كتاب المحيط الجامع في الكتاب المقدس :" العهد هو علاقة تضامن بين متعاقدين، والعهد مع الإله طريقة يعبر بها عن علاقة الله والبشر"[3]، وقد أطلق مصطلح العهد على لوحي الشهادة، كتبت عليهما وفقا للقصة المقرائية الوصايا العشر على جبل سناء كشهادة على العهد الذي قطعه الرب مع بني إسرائيل[4]، وكان عهد الملح ميثاقا يستعمله العبرانيون لإبرام إتفاقياتهم، لأن الملح مادة أساسية في حياتهم وقد ورد ذلك في (سفر اللاويين 2: 13) و(سفر أخبار الأيام الثاني 13: 5)[5]، كما أطلق على تابوت النبي سليمان تابوت العهد وهذا ما ورد في (سفر يوشع 6:6 وأطلق موسى عليه السلام العهد على شريعته، وهذا ما نص عليه (سفر الخروج 19: 5) أن موسى أخذ التوراة وقرأها على مسامع الشعب فسماها بكتاب العهد.

ثانيا: تعريف الميثاق

أ–تعريف الميثاق لغة: ورد له عدة اشتقاقات منها " الميثاق من وثق الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام، وثقت الشيء أحمته، والميثاق العهد المحكم"[6]، ووثق به، كورث الثقة وموثقا: أي ائتمنه، والوثيق: المحكم، جمع وثائق، ووثق ككرم، ما يشد به، وأوثقه فيه، شده ووثقه توثيقا أي احكمه [7]، والمواثقة: المعاهدة [8].

ب–تعريف الميثاق اصطلاحا: هو ما وثّق به العهد من القبول والإلتزام والحلف أصله مفعال من الوثاقة"[9]، إذا الميثاق هو العهد الذي يكون ملزما بيمين أو قسم.

---

[1] علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط، 1985م، ص134

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، د.ط، 1984، 706/1

[3] جوزي بولس الفغالي، المحيط الجامع للكتاب المقدس والشرق القديم، د.ط، د.س، ص88

[4] رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2002م، منتدى سور الأزبكية، ص174

[5] نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدسة، د.ط، د,س، ص441

[6] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 85/6

[7] الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص1730

[8] أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، د.ط 1430 هـ، 2009م، 1225/1

[9] المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ص320

ومعنى الميثاق في الكتاب المقدس: " هو عهد أو اتفاق يكون بين شخصين أو أكثر أو بين الله والناس، وقد ورد الميثاق بلفظه في سفر إشعياء 28: 18/15"[1].

وقد ورد معنى الميثاق مرادفا لمعنى العهد حيث أعطى الله فينحاس ألعازر بن هارون الكاهن على لسان موسى عهد السلام أو ميثاق كهنوت أبدي له ولنسله " العدد 25: 12وأعطى الله عهدا لداود"[2].

اختلف العلماء في معنى كل من العهد والميثاق فمنهم من جعل العهد إتفاقا بين الطرفين من غير تأكيد وإلزام، بينما الميثاق هو تأكيد للعهد المبرم مع القسم، هذا ما بينه أبو هلال العسكري حيث قال: "إن الميثاق هو تأكيد العهد كما يقال أوثقت الشيء إذا أحكمت شده، وقال بعضهم العهد يكون حالا بين المتعاقدين والميثاق يكون من أحدهما[3]" ومنهم من اعتبر العهد والميثاق لفظان لمعنى واحد كما هو واضح في الكتاب المقدس.

[1] https://st-takla.org/books/helmy-elkommos/biblical-criticism/new-testament/58.html ، يوم 14 فيفري على الساعة 20:00

[2] قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية، موقع انبتكلا، يوم 14 فيفري على الساعة 20:00

[3] أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم، القاهرة ،د.ط، د،س، ص57

المطلب الثالث: مفهوم عقيدة العهد والميثاق في المصادر اليهودية والفكر القبالي

أولا: مفهوم عقيدة العهد والميثاق في المصادر اليهودية

أ–مفهوم عقيدة العهد والميثاق في التوراة: إن مسألة العهد والميثاق الذي أقامه الرب مع بني إسرائيل تعتبر محورا أساسيا في التوراة فكثيرا ما تتردد كلمة عهد أو وعد في ثناياها، بل تكاد تكون التوراة بأكملها مبنية على أساس هذه الفكرة، "فهي فكرة محورية بالنسبة للفهم الإسرائيلي للعالم(الطبيعة) والإنسان (التاريخ) فهي تتضمن أن كل الحياة والوجود لا تظهر إلا من خلال مصطلحات تاريخية للعلاقة التبادلية، مصطلحات علاقية تبادلية إجتماعية"[1] ولا يكاد يخلو سفر من أسفار الكتاب المقدس من إشارة إلى هذه العهود.

"فهناك عهود سميت صراحة عهودا وتسمى العهود الكتابية، وهناك عهود تفهم ضمنيا ولكنها لا تسمى صراحة عهودا وتسمى العهود اللاهوتية"[2]. فكلاهما وارد بنوعيه في الكتاب المقدس العبري.

فالعهد عند بني إسرائيل "أشبه بعهد يتبادل فيه طرفان: هما الرب وبنو إسرائيل الوعود الملزمة التي تنظم العلاقة بينهما، يلزم الرب نفسه بحماية بني إسرائيل وبشد أزرهم ضد أعدائهم، ورعايتهم مقابل أن يلتزم بنو إسرائيل بحفظ وصايا الرب والعمل حسب نصوصها"[3].

والعهد يجب أن تتوفر فيه عناصر أربعة وهي 1- الأطراف، 2- الشروط، 3- النتائج، 4-الضمان.

أما الأطراف فهما الله والإنسان فهما طرفان في عهد الفداء العظيم مثل عهد الله لإبراهيم (سفر التكوين 12: 1،7 ، 15 :1،،181) وعهد الله مع نسل إبراهيم كما ورد في (سفر التثنية 29 :30) ، والعهد مع داود كما جاء في (صموئيل الثاني 7: 4، 16) وفي (سفر المزمور37،26،4،3:89)

والعهد يتضمن بعض الشروط سواء العهود المقطوعة من طرف واحد كالعهد الذي قطعه الله مع إبراهيم وداود، أو كانت العهود ثنائية مثل عهد الله مع شعبه القديم في جبل حوريب كما يمكن أن تكون هناك علامة أو رمز لقبول العهد بالإيمان كما في العهد لإبراهيم، إذ كانت علامة العهد آنذاك هي الختان كما جاء في (سفر التكوين 17: 10،11).

أما نتائج العهد فهي عبارة عن مواعيد بالبركة متى حفظ العهد، وإذا أخلف أو كسر فهناك إنذار بالعقاب ومثال هذا العهد لإبراهيم فقد كان هناك وعد بالنسل وكذلك وعد بالأرض والشهرة والنجاح[4].

---

[1] ر.س.زينر، موسوعة الأديان الحية، تر: عبد الرحمان عبد اله الشيخ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط1، 2010 م، 49/1

[2] القس صامويل حبيب، القس منيس عبد النور، القس فايز جوزيف....، دائرة المعارف الكتابية، ص352

[3] عبد الستار قاسم، ابراهيم والميثاق مع بني اسرائيل في التوراة والانجيل والقرآن، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس، ط1، 1991م، ص32

[4] القس صامويل حبيب، القس منيس عبد النور، القس فايز جوزيف....، دائرة المعارف الكتابية، ص352

أما الضمان فقد كان لحفظ العهد: وهو القسم وقد اعتبر بمثابة وصية أي لايمكن تغييرها حتى لو مات الموصي، وكانت طقوس وشعائر ملازمة لها بأن يذبح حيوان ويقطع طوليا على قسمين ويمر طرفي العهد بين القسمين وهذا ما ورد في (سفر التكوين15: 9،10) وكذلك في (سفر ارميا: 34: 18).

احتوت نصوص التوراة على مجموعة من العهود والمواثيق التي قطعها الرب على نفسه فكان أول العهود مع إبراهيم عليه السلام ونسله عاما وقد أعطاه ثلاثة عهود رئيسية:

العهد الأول: الوعد بالأرض إذ طلب الرب من أبرام (الرب) مغادرة بلدته أور الكلدانيين ووعده بمنحه أرضا جديدة (سفر التكوين 12: 1).

أما العهد الثاني: فهو وعد بتكثير النسل وأن يجعلهم أمة عظيمة (سفر التكوين 12: 2)

أما العهد الثالث: فكان وعدا بالبركة، فقد وعد الرب أبرام بأن يبارك مباركيه ويلعن لاعنيه (سفر التكوين 12: 3).

وقد طغى العهد بالأرض على بقية العهود الأخرى، وقد تكرر هذا العهد مع إبراهيم ونسله وذلك عند اعتزله لوط وأعطاه وعدا أبديا له ولنسله (سفر التكوين 13: 14، 15)[1]، وانتقل بعد ذلك الوعد إلى إسحاق وكان خاصا (سفر التكوين 17: 19)، و(سفر التكوين 26: 2، 4)، وخصص مرة أخرى مع يعقوب ونسله (سفر التكوين 35: 9، 12)، ويستمر هذا الوعد مع بني إسرائيل حتى مجيئ موسى، إذ جدد الرب معه العهد ومنحه بموجبه الأرض كما ورد في (سفر الخروج: 33: 1)، وخلفه من بعده يشوع وهذا واضح في (سفر التكوين 6: 4) و(سفر العدد 34: 1، 2)[2]، وبعد مدة انتقل الوعد إلى داود وسليمان (سفر الملوك الأول 2: 3، 4)، "وفي هذه الفترة نمت المشاعر الدينية وقوة الإعتقاد في أن المملكة الداودية هي تحقيق الوعد الإلهي المبرم مع إبراهيم، وأن مملكة داود بنيت بإرادة إلهية وعلى أساس لاهوتي مضمونه الإختيار الإلهي لصهيون ولبيت داود إختيار أزلي"[3].

لقد أسست النصوص التوراتية لعقيدة العهد والميثاق عبر سلسلة من الوعود الممنوحة ابتداء لإبراهيم عليه السلام لأبنائه إسحاق ويعقوب ومن بعدها لشعب بني إسرائيل، بامتلاك أرض الميعاد ملكا أبديا.

ب–**مفهوم عقيدة العهد والميثاق في التلمود:** إذا نظرنا إلى قصص التوراة، يمكننا أن نفهم أن الرب قطع وعدا خاصا بأن يفعل غرضا محددا، وكان جزء من خطة أكبر وتطور العهد والميثاق تطورا ملحوظا فتحول من مجرد منحة (عطية) من الإله إلى حق مقدس، وهذا المفهوم قد ورد أيضا في نصوص كثيرة في التلمود حيث يعظم أرض الميعاد الممنوحة من الإله لبني إسرائيل منها:

---

[1] ينظر: حسين فوزي النجار، أرض الميعاد، مكتبة أنجلو المصرية، ط1، 1959 م، ص60

[2] عبد الستار قاسم، إبراهيم والميثاق مع بني إسرائيل في التوارة والإنجيل والقرآن، ص44

[3] محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص203

"من يعيش في أرض الميعاد توراة ومن يعيش خارج أرض الميعاد فهو كمن يعبد الأصنام "وكذلك "من يحيا خارجا لا إله له ومؤمن فيها نبي"[1]، ومضمون ذلك أن الذي يعيش في أرض الميعاد مقدس قداسة التوراة وأن الخارج عنها كافر بعيد عن الإيمان.

وقد ورد أيضا: "إن العيش في أرض إسرائيل يعادل الوصايا الإلهية الأخرى وهي أرض الميعاد التي سيعود إليها اليهود بإرشاد المسيح أو المهدي المنتظر آخر الزمان"[2].

وجاء من النصوص كذلك "إن من يسري أربعة اذرع في إرتس يسرائيل يعيش لا ريب إلى أبد الآبدين، ومن يعيش في ارتس يسرائيل يطهر من الذنوب، بل إن حديث من يسكنون في ارتس يسرائيل توراة في حد ذاته"، ويبين هذا النص أن من يعيش في أرض إسرائيل سيعيش أمدا طويلا جدا، وستغفر له جميع خطاياه، هذا ما أكدته نصوص التوراة:

"كل من يسكن في أرض إسرائيل مغفورة آثامه ومن يدفن فيها يحصل على المغفرة فيكون مكان دفنه كأنه مذبح غفران قيل ويكفر عن خطايا شعبه (سفر التثنية 42: 32)...كان كبار الحكماء يذهبون بموتاهم إلى هناك، وعلينا أن نتعلم من أبينا يعقوب ويوسف الصديق"[3].

و في مجموعة تلمودية يقرأ رابا ما يلي " وقف وقاس الأرض (حبقوق 3: 6) أن الواحد القدوس تبارك إسمه قاس جميع الأمم فوجد أن جيل التيه وحده يستحق أن يتلقى التوراة... وقاس جميع المدن فوجد القدس وحدها جديرة باحتواء الهيكل ثم قاس جميع البلدان فرأى أن البلد الوحيد الذي يليق بأن يعطى إلى بني إسرائيل هو أرض إسرائيل" [4] ويوضح هذا السفر أن الرب اختار شعب خاصا من بين الشعوب للحصول على التعاليم التوراتية، كما اختار مدينة خاصة من بين المدن وجعلها مكانا للهيكل ألا و هي أورشليم.

ويتكرر العهد بالأرض في التلمود إذ جاء فيه " الله القدوس تبارك إسمه أعطي لبني إسرائيل ثلاث ....وهي التوراة وأرض إسرائيل والحياة الأبدية"[5]، وكذلك "من يحيا خارجا لا إله له ومؤمن فيها نبي"[6].

ويذهب موسى بن ميمون[1] أنه "على اليهودي أن يسكن دائما وأبدا في أرض إسرائيل حتى لو سكن في بلدة معظم سكانها من الأغيار ولا يسكن خارج أرض إسرائيل، حتى ولو في بلدة معظم سكانها من اليهود وكل من يغادر إسرائيل إلى الخارج يكون كأنه ذهب لعبادة الاوثان"[2].

---

[1] عبد االمنعم الحنفي، الموسوعة النقدية الفلسفية اليهودية ، ص 240

[2] عبد المنعم حنفي، الموسوعة النقدية الفلسفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1980،1، ص239 و240

[3] أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي، تثنية التوراة (اليد القوية)، تر: محمد خليل حسين، منشورات الجمل، بيروت، بغداد، ط1، 2016، ص442

[4] عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ص78/2

[5] أسعد زروق، التلمود والصهيونية ، وزارة الثقافة، مكتبة المهتدين د.ط، 2016، ص153

[6] عبد االمنعم الحنفي، الموسوعة النقدية الفلسفية اليهودية ، ص 240

ويذهب التراث التلمودي إلى تعميق الإرتباط اليهودي بالأرض من خلال إظهار مدى أهمية شعائرهم الدينية، فبعض الصلوات من أجل المطر والندى تتلى بما يتفق مع الفصول في أرض الميعاد، كما أن شعائر السنة السبتية (سنة شيمطاه)[3]، والشعائر الخاصة بالزراعة وبعض التحريمات الخاصة بعدم خلط الأنواع المختلفة من النباتات والحيوانات، لا تقام إلا في الأرض المقدسة، وتدور صلوات عيد الفصح حول الخروج من مصر والدخول في الأرض، ويردد فيها المحتفلون بالعيد الرغبة في التلاقي في العام القادم في أورشليم، ونجد أن ثمانية عشر دعاء في صلواتهم اليومية والذي يدعى (شمونه عسرية)[4] بالعبرية " يتضمن دعاء بمجيء المسيح الذي سيأتي في آخر الأيام ويقود شعبه إلى الأرض وحتى الآن يرسل بعض أعضاء الجماعات اليهودية في العالم في طلب شيء من تراب الأرض لينثر فوق قبورهم بعد موتهم"[5].

كما تؤكد التوراة في فرائض التنسك أنه "لا يجوز التنسك إلا في أرض إسرائيل، ومن تنسك خارجها يغرم ويلزم الصعود إلى أرض إسرائيل والتنسك هناك بعدد أيام تنسكه"[6]، كما تنص أيضا أنه يجب أن" تؤدى العطايا والعشور في أرض إسرائيل فقط"[7].

وهنا يتضح لنا تعظيم التلمود للأرض التي نالوها بمنحة إلهية خالصة لهم دون غيرهم وعهدا أبدي لا رجوع فيه، ذلك لكونهم الشعب المختار المستحق للأرض المختارة فمن يعيش فيها تغفر جميع خطاياه ويطهر من الذنوب ومن يعيش خارجها كافر، حيث يقيد التلمود شعائر مخصوصة لأرض الميعاد.

1- مفهوم عقيدة العهد والميثاق في الفكر اليهودي القبالي: إن الفكر الديني القبالي لا يقل أهمية عن التوراة والتلمود، وتعتبر القبالاه: "علم التأويلات الباطنية ويمثل الإزدهار الأقصى للتفكير الأسطوري عندهم"[8]،

---

[1] **موسى بن ميمون**:" هو موسى بن ميمون بن يوسف بن إسحاق، أبو عمران القرطبي ، طبيب فيلسوف يهودي، ولد في 1135م، كان من أحبار اليهود ، له مساهمات في التشريع والإستنباطات الشرعية من الكتاب المقدس وغيرها، توفي في طبرية بفلسطين سنة 1204م" خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملاين، ط15، 2002م، 330/7 . والتلمود البابلي، المقدمات الفهارس سرد المصطلحات، ص 177/1.

[2] موسى بن ميمون، تثنية التوراة (اليد القوية)، ص442

[3] **سنة شميطاه**: "وتسمى سنة التنوير وهي السنة السابعة في دورة مكونة من خمسين سنة، وقد أطلق هذا الإسم على السنة السابعة لأنها تخلع الإلتزامات وتعيد الأراضي لسابق عهدها". التلمود البابلي، المقدمات الفهارس سرد المصطلحات، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، توسيع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، ط1، 2011، ص 144/1

[4] **شمونة عسرية**: هي" ثمنية عشر بركة تتلى في الصلاة طوال اليوم السنة ثلاث مرات في اليوم في صلاة العشاء والصبح والمغرب" التلمود البابلي، المقدمات الفهارس سرد المصطلحات، ص144/1.

[5] ينظر، عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 79/2

[6] موسى بن ميمون، تثنية التوراة(اليد القوية)، ص211

[7] المصدر نفسه، ص225

[8] كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الإعتصام، د.ط، د.س، ص216

ومع سيطرة الفكر القبالي تعمق الشعور والارتباط الأقوى بالأرض، وتعمقت قداستها عن طريق فكرة الحلولية الإلهية والتي تنطوي على رؤيتين من الحلول:

الرؤية الأولى تتمثل في الحلولية الكمونية وهي "القول بأن العالم بأسره، الإنسان والطبيعة يرد إلى جوهر واحد أو مبدأ واحد كامل في المادة وهو مصدر بقائها وحركتها، هذا المبدأ أو الجوهر نسميه عادة وحدة الوجود الروحية (الإله)"[1] في هذه الحالة يحل الإله في كل من الإنسان والطبيعة ويصبح الإله والعالم وحدة واحدة .و يذكر الكتاب القديم سفر يتزيراه بأن طبيعة الله تنكشف ك "إيخاد" أي الوحدة التي تقبل مظاهر متنوعة مثل السفيروت[2] العشر و في العموم هي إدراك أن الله هو الأخر الموجود في كل مكان و المتعالي الموجود في كل الأشياء لينظمها و يكملها.[3]

وتغلغلت هذه الفكرة عند القباليين حتى قال أحدهم:"إلوهيم تعادل طيفع " أي " الإله يعادل الطبيعة "[4]، والمقصود من ذلك أن الطبيعة والإله متساويان ضمن النسق الحلولي.

إذ يحل الله (المطلق) في الشعب اليهودي (النسبي) حلولا كاملا، وبذلك إكتسب الشعب القداسة[5]. فاعتبر:" الشعب اليهودي هو الشاخيناه أي الحضرة الإلهية، وحضوره هو حضور إلهي وحيث ما يحل يكون الله "[6].

وجاء في التلمود أن : "الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة فإذا ضرب أميّ إسرائيليا كأنما ضرب العزة الإلهية، ويعتقد اليهود ما سطره لهم حاخاماتهم من أن اليهود جزء من الله كما أن الابن جزء من أبيه "[7]، كما اعتبروا أن أرواح بني إسرائيل نابعة من روح الله، إذ قال الرابي مناحم: "أيها اليهود من بني البشر لأن أرواحكم مصدرها روح الله وأما باقي الأمم فليست كذلك"[8].

أما الرؤية الحلولية الثانية يتم فيها "الحلول الإلهي في كل من الشعب والأرض ليكتمل الثالوث الحلولي ويفقد الإنسان أية مركزية وأهمية لتحل الأرض محله وتسيل الدماء من أجلها "[9]، وفي هذا المستوى الحلولي يتم

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، نموذج تفسيري جديد، دار الشروق، ط1، 1999، القاهرة، 30/5

[2] **السفيروت**: يمثل السفروت المراحل المختلفة لعملية الإبداع الإلهي حيث ولد الله تطور العوالم المخلوقة التي بلغت ذروتها في عالمنا المادي المحدود"
https://www.chabab.org/kabbalah/article_cdo/aid/380812/jewish/Emanatios-Interact.htm

[3] 06.05.2024 ;02 :05https://beginning-kabbalah.com/the-only-kabbalah-is-gods-kabbalah/

[4] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، نموذج تفسيري جديد، 31/5

[5] ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، رؤية نقدية، مركز الدراسات الإستراتيجية، مصر، ط1975، ص291

[6] عبد المنعم الحنفي، الموسوعة النقدية، الفلسفة اليهودية، ص240

[7] روهينج إيشل لوران، كنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: يوسف نصر الله، مطبعة المعارف، مصر ط1، 1899، ص51

[8] المصدر نفسه، ص53

[9] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 85/5

حلول الإله في الشعب والأرض "فتقوم وحدة مقدسة بين الأرض والشعب والإله لحلول الإله فيهما وتوحده معهما"[1].

يتضمن الثالوث الحلولي المقدس ما يلي:

1-الإله: وهنا يختفي الإله الواحد ليظهر في مكانه الإله القومي لبني إسرائيل التي يتحد بجماعة يسرائيل.

2-الشعب المقدس: هو الشعب اليهودي الذي أصبح شعب الله المختار من بين الشعوب وهو مميز عن بقية الشعوب.

3-الزمان والمكان المقدس: وهنا تمتد القداسة لتشمل الأرض التي يعيش عليها هذا الشعب المقدس ويطلق عليها عدة تسميات من بينها :أرض الرب كما ذكر في (سفر يوشع 3: 9)وهي الأرض التي يرعاها الإله كما جاء في (سفر التثنية 12:11)وقد ذكرت بأنها الأرض المختارة وبأنها صهيون التي يسكنها الرب وهي الأرض المقدسة كما جاء في (سفر زكرياء 12: 2)[2]،فقد تم إضفاء القداسة على الأرض نتيجة الحلول الإلهي فيها.

يؤمن القباليون بأن الله قد خلق العالم عن طريق الفيض الإلهي وهذه الفكرة " تفترض وجود وحدة تنظم كل المخلوقات بل وينتظم الإنسان والخالق حتى يصبح الإله ومخلوقاته، هما نفس الشيء"[3]، ومعنى الفيض الإلهي أن كل الأشياء الموجودة تتدفق أو تصدر متعاقبة من الرب فالرب يحتوي في نفسه الكل، فهو كامل، لايدرك ولا يتحرك مستقل بذاته، لا يعتمد على أي شيء ولا يحتاج شيئا من أي شيء، كل المخلوقات المحدودة تحيا وتفقد الحياة، تتدفق وتصدر، تشع في سلسلة متعاقبة من الرب الكامل"[4].

لقد خلق الله الإنسان على صورته ولقد آمن القبالاه بوجود مخلوق يدعى (آدم قدمون) وكان إنسانا مثاليا حيث كان جسمه يعكس النورانية العشرة (السفروت) وتعرف في العبرية باسم (أتسيلون) وانبثق منه النور الإلهي على شكل شرارات وانتشرت في كل مكان وفي كل شيء، وسقطت الشاخيناه[5] (الحضرة الإلهية) ضمن ما سقط من الشرارات الإلهية وكل ما يحدث على مر التاريخ يؤدي في النهاية إلى إعادة الشرارات إلى مكانها الأصلي[6].

---

[1] المرجع نفسه، ص78

[2] ينظر:عبد الوهاب المسيري، نموذج تفسيري جديد، 78/5

[3] ينظر عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، ص291، وإسرائيل شاحاك، الديانة تاريخ اليهود، وطأة 3000 عام ، ترجمة: رضى سلمان،ط4، 1997، ص67

[4] أ.د.ليلياشنتوح، د.فطوموقاري، التصوف الكبالي اليهود وتأثيراته في الفكر الغربي الحديث، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، العدد2، 2002، 9/152-172، تاريخ النشر 2022/6/2، ص161

[5] **الشاخناه** : كلمة عبرية تعني الحلول أو السكن أو الحضرة الإلهية وهذا ما أكده التلمود بأن الله يسكن وسط شعبه ولا توجد إلا في وسط هذا الشعب.(عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص228)

[6] ينظر: https://www.alhesn.net/play/10228 ، تاريخ الإصدار2021/04/24،س:11:18، تاريخ الدخول :2024/02/21، س:21:15

ونستخلص من كل ما سبق أن الوعد الإلهي تنوع مفهومه في اليهودية بين المصادر المقدسة اليهودية و الفكر القبالي وكانت له ملامح محددة نوجزها في النقاط التالية:

1-إن العهد والميثاق مع بني إسرائيل يشير إلى اتفاقات وتعهدات وقعها الله مع بني إسرائيل عبر مراحل من التاريخ اليهودي بدءا من إبراهيم إلى آخر أنبيائهم.

2-العهد والميثاق بين الرب وبني إسرائيل أعطي بموجبه الحق في ملكية أرض كنعان(فلسطين).

3-تعظيم التلمود للأرض وإسباغ القداسة عليها وربط أغلب التشريعات التعبدية بها.

4-الفكر القبالي تعمق في الإرتباط بالأرض وبقداستها لإيمانهم بفكرة الحلول الإلهي فيها.

المبحث الثاني: مراحل تطور عقيدة العهد والميثاق

تطورت عقيدة العهد والميثاق عبر التاريخ اليهودي حيث مرت بمراحل عديدة، وفي كل مرحلة كانت لها خصائص ومميزات.

المطلب الأول: العهد في عصر الآباء

تتفق كل الروايات التوراتية أن أول العهود والمواثيق الإلهية التي أبرمها الرب مع إبراهيم عليه السلام في اور الكلدانية، إذ جاءه أمر إلهي بالمغادرة والتوجه إلى أرض كنعان التي قرر الرب أن يعطيها له ولذريته وان يباركهم ويجعلهم أمة عظيمة (سفر التكوين 12: 1، 2)[1]،ومن خلال ما أوردته الروايات اليهودية أن الوعد تأخر، فكيف يكون أمة عظيمة في حين أنه لم يكن له أي وريث وكانت الحكمة الإلهية من ذلك إختبار صبره وإيمانه الكبير بالرب (سفر التكوين 15: 5)، ولما طال انتظاره طلبت سارة من أبرام أن يدخل على جاريتها هاجر فولد اسماعيل (سفر التكوين 15: 2، 3)، ورغم أن إسماعيل ليس الوريث الموعود إلا أن الله وعد هاجر به وبتكثير نسله(سفر التكوين 16: 9، 10)[2]

وكانت علامة العهد بين الرب وإبراهيم ونسله هي علامة الختان كما ورد في (سفر التكوين17: 9، 14)[3]، فاستجاب إبراهيم لأمر ربه وأمر بختان كل من في بيته بمن فيهم إسماعيل، لقد غيّر الرب إسم أبرام فأصبح إبراهيم، وغير إسم ساراي إلى سارة ووعدها هي الأخرى بأن تكون أمة عظيمة، رغم ولادة إسماعيل وكونه مباركا من الرب، أخبر الرب إبراهيم بأن وعده سيتم بولادة وريث من زوجته سارة، بعد وعد الرب لسارة حملت بالوريث الشرعي لإبراهيم إسحاق، وختن في اليوم الثامن كما أمر الرب.

والميثاق الذي أمضاه الرب مع إبراهيم ماضيا في نسله وانتقل إلى إسحاق متجاوزا إسماعيل إذ جاء في (سفر التكوين 17: 19، 20)، فأقام الرب عهدا أبديا مع إسحاق ونسله " إن هذا الوعد يضيق بعد إبراهيم فيستثني الرب إسماعيل وذريته ويكتفي بتأكيده لنسل إسحاق"[4]، لقد اعتبر إسحاق الإبن الوحيد لإبراهيم[5].

---

[1] ينظر: عبد الستار قاسم: إبراهيم والميثاق مع بني إسرائيل في التوراة والإنجيل والقرآن، ص40

[2] David E. Pratte, Commentary on the Book of Genesis Bible Study Notes and Comments 2010, p133 ينظر:

[3] ينظر:لويس جينز فرج، أساطير اليهود، تر: حسين حمدي السماعي، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 2007، ص219

[4] ريمة شريف صياد، الأسس الأخلاقية في العهد القديم مع مقارنتها بالقرآن، دكتوراه في الفلسفة الإسلامية، إشراف حسن محمد عبد اللطيف الشافعي، جامعة القاهرة، كلية العلوم وقسم الفلسفة الإسلامية، 2007، ص 65

[5] أندري لومير، تاريخ الشعب العبري، تر: أنطوان هاشم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 1999، ص12

وبعد وفاة سارة لم يجد إبراهيم مكان ليدفنها فاضطر إلى شراء حقلا به مغارة المكفيلة من بني حث عفرون الحثي بربع مائة من الفضة (سفر التكوين 23: 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15)[1]، وبعدها تزوج إسحاق إبنة عمه رفقة ورزق بتوأمين عيسو ويعقوب بعد دعاء طويل، ولما كبر إسحاق و كلّت عيناه أراد أن يمنح البركة لإبنه البكر عيسو فبارك يعقوب بدلا عن أخيه بعد احتيال زوجته[2]، بدأ الوعد مع يعقوب بظهور الرب له في الحلم وأعلمه بأنه رب آبائه إبراهيم وإسحاق وقام بوعده بنفس الوعود (الوعد بالأرض)، مباركة النسل (سفر التكوين 28: 10، 14)، ويتكرر الوعد فظهر له مباشرة وألقى على مسامعه نفس الوعد (سفر التكوين 25، 11، 12).

إن العهد والميثاق بين الرب وإبراهيم كان أول الأمر مطلقا دون أن يذكر شرط الإيمان صراحة أو ينص عليه، ولكن بمجرد أن أصبح لإبراهيم ذرية اقترن العهد والميثاق بشرط تنزيه الرب عن الشرك والإيمان الخالص وإن خالفوا العهد سينالهم العقاب[3].

ونستخلص من مسيرة العهد والميثاق خلال مرحلة الآباء ما يلي:

1_ إن العهد والميثاق كان في بدايته مع إبراهيم عاما وتضمن تكثير النسل ومباركته.

2_ ترسيخ عقيدة العهد والميثاق بالأرض الموعودة في نفوس إبراهيم وبنيه.

3_ حفظ علامة العهد (الختان) القائم بين الرب وإبراهيم ونسله.

4_ حصر الوعد بالأرض لنسل إسحاق وإقصاء إسماعيل وأبناءه.

5_ حصر الوعد بالأرض وتخصيص يعقوب وذريته وإقصاء عيسو وذريته.

6_ العهد والميثاق كان في بدايته منحة إلهية لإبراهيم وأصبح مشروطا في ذريته بالإيمان الصادق والعمل الصالح.

---

[1] ينظر: لويس جينز فرج، أساطير اليهود، ص 262

[2] ينظر: David E. Pratte, Commentary on the Book of Genesis Bible Study Notes and Comments 2010, p133-180

[3] ينظر: حسن ليلى سعد الدين، مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفار، دار الفكر، الأردن، عمان، ط1، 1984 م، ص67. و ألفت محمد جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم ، مكتبة سعيد رأفت، د.ط، د.س، 1974، ص 35

المطلب الثاني: عقيدة العهد والميثاق في المرحلة الموسوية

خرج بنو إسرائيل من أرض كنعان إذ "دفع القحط يعقوب وبنيه على دخول مصر في عهد الملوك الرعاة، فأقاموا بالدالتا وكثر عددهم واستعبدهم المصريون"[1].

ولقد وصل صراخهم وأنينهم إلى الرب فسمعه فتذكر الرب ميثاقه مع آبائهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب(سفر التكوين 28: 15) فاختار الرب موسى ليكون الوسيط بينه وبينهم وتجلى له وخاطبه واعدا إياه بالأرض التي تفيض لبنا وعسلا(سفر الخروج 3: 8)، نجاهم الرب من فرعون وجنوده وكانت الوجهة إلى الأرض التي أقسم الرب أن يهبها لهم، وكلمه في جبل سيناء، وقطع موسى عهدا مع شعبه بأمر من الرب وأنزلت عليه جملة من الأحكام ومن ضمنها الوصايا العشر(سفر الخروج 24: 12)، وكان شرطه حفظ الوصايا والعمل بها [2].

"ولكي يؤكد العهد معهم ويوثقه، أخذ موسى الدم ورشه على الشعب كما ورد في (سفر الخروج 24: 8)"[3] وحذرهم من مخالفة شرائعه و أحكامه ، فأمرهم الرب بدخول الأرض وشجعهم على ذلك ووعدهم بمساندتهم وبطرد شعوب هذه الأرض من أمامهم (سفر الخروج 23: 23) وأكد لهم موسى مرارا بأن الرب يحارب معهم ولا يرهبوا ولا يخافوا (سفر التثنية 1: 29، 30) لكن رفضوا دخول الأرض، فغضب الرب عليهم لعصيانهم وعدم امتثالهم فحرمهم من دخولها[4] (سفر العدد 14: 30، 33)،(سفر التثنية 1، 35).

"فوعد الرب لم يكن مطلقا من كل قيد أو شرط بل العهد على الإيمان والمحبة، وطاعة الله واتباع سواء السبيل، فلما ظلوا حل عليهم العذاب وحاقت بهم اللعنة فتاهوا في البرية سنين عددا وحل بهم القحط والعذاب"[5] وأظهر بنو إسرائيل ندمهم على ترك مصر واتباع موسى إلى صحراء سيناء، قال غوستاف لوبون: " وجد بنو إسرائيل حياة البداوة التي أضاعوا عادتها قاسية، فثاروا على الزعيم الذي اختاروه غير مرة"[6]، فأفناهم الرب وخلف من بعدهم جيلا جديدا، فالله وعد ألا يدخل الأرض المقدسة من بني إسرائيل إلا من آمن وعمل صالحا والتزم بالشريعة[7] (سفر الخروج 33: 3، 5).

---

[1] غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، مصر، د.ط، 2012، ص25

[2] Joseph Telushkin. Jewish Literacy. NY: William Morrow and Co., 1991, p115

[3] ليلى حسن سعد الدين، مثل الذين حملوا التوراة كما لم يحملوها، ص76

[4] ينظر: Joseph Telushkin. Jewish Literacy. NY: William Morrow and Co., 1991, p116

[5] حسين فوزي النجار، أرض الميعاد، ص77

[6] غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ص25

[7] ينظر: محمد خليفة حسن أحمد، تاريخ الديانة اليهودي، ص200 و201

تذكر التوراة غضب الرب على موسى وحرمانه من دخول الأرض واكتفى بالنظر إليها من بعيد وقبل وفاته نقل سلطته إلى يشوع بن نون وحمّله شرائع الرب والدخول ببني إسرائيل الأرض المقدسة التي أقسم الرب أن يعطيها لآبائهم وأن يقسّمها بينهم[1].

إن صدى الوعد الإلهي مازال يهمس في أذني يشوع و متغلغلا في قلبه، فبعد أن مات موسى خاطبه الرب و أمره بعبور الأردن إلى الأرض لامتلاكها (سفر يشوع 2: 2، 3) و هنا تجدد العهد مع يشوع و عزم على الدخول للأرض الموعودة فبعث الجواسيس و على إثر تقاريرهم وضع خطة رسمها له الإله يهوه، و حاصر مدينة أريح كما ورد في (سفر يشوع 6: 21) و استولى عليها و دمرها و لم يترك لا امرأة ولا طفلا و لا شيخا حتى الحيوان لم يسلم[2] .

على هذا المنوال تتابعت معارك الإستيلاء على أرض كنعان ويذكر سفر التثنية الحروب الإبادية الدامية التي قادها يشوع من أجل سيطرته على ارض كنعان (سفر التثنية 13: 14، 15) يقول غوستاف لوبون" كان بنو إسرائيل اقل من أمة حتى زمن شاءول وكانوا أخلاطا من عصابات جامحة، كانوا مجموعة غير منسجمة من قبائل سامية صغيرة أفّاقة بدوية، تقوم حياتها على الغزو والفتح وانتهاب القرى الصغيرة حتى تقضي عيشا رغيدا في بضعة أيام، ثم تعود في حياة التيه والبؤس"[3]، وبعد إستيلاء يشوع على أرض كنعان قسّمها بين أسباط بني إسرائيل "وجعل لقبيلة لاوي الشؤون الدينية وحذرهم من الإنسياق وعبادة آلهتهم (سفر يشوع 23: 12، 16)..... ولم يكن لأي سبط منها حق على أرض غيره من الأسباط الآخرين "[4].

وهكذا دخل بنو إسرائيل الأرض المقدسة بقيادة يشوع بن نون التي حلف الرب أن يعطيها لهم ملكا أبديا، وبذلك تحقق الوعد الذي طال انتظاره.

تعتبر المرحلة الموسوية أهم مراحل الديانة اليهودية لأنها اعتمدت على التوراة كمصدر أساسي للعقيدة و الشريعة، و بتطور الديانة اليهودية تطورت عقيدة العهد و الميثاق فكانت في عهد الأباء بسيطة مجرد وعود إلهية إلا أنها تطورت في المرحلة الموسوية وأصبحت من أهم العقائد اليهودية، فأصبح العهد تشريعيا يشمل

1Joseph Telushkin. Jewish Literacy. NY: William Morrow and Co., 1991; p1، وأحمد حجازي السقا، الميثاق النبيين بمحمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن، د.ط، مكتبة الإيمان المنصورة ص62

[2] عدنان حداد ، الخطر اليهودي، ص 72

[3] غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ص 24

[4] حسين فوزي النجار، أرض الميعاد، ص 81

قوانينا و أحكاما واجبة التنفيذ وهي أحكام منظمة لحياة بني إسرائيل وعلاقاتهم بإلههم و كذا علاقتهم مع بعضهم البعض[1] وقد بدأ الإستعداد لدخول الأرض منذ عهد موسى و تحقق لهم الدخول فعليا في عهد يشوع بن نون

[1]ينظر : محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية ، ص 200، 201

المطلب الثالث: عقيدة العهد والميثاق في عصر الملوك

بعد موت يشوع تفرق الأسباط في أرض كنعان و كانت كل جماعة يرأسها قاض، وبقوا زمنا طويلا على هذه الحال، حيث شاع بينهم الإنحلال والإنحراف وفي كل مرة يرسل لهم نبيا قاضيا لكي يعيدهم إلى جادة الصواب، وكان آخر كبار القضاة صموئيل، إذ طلب منه بنو إسرائيل أن يجعل لهم ملكا، فعيّن لهم شاؤل ملكا و لم يخضع هذا الأخير إلى أوامر الرب يهوه لذلك خذله و كانت نهايته القتل في معركة مع الفلسطنيين، ثم بدأت مرحلة جديدة حيث أصبح داود ملكا على يهوذا، ووسع حدود مملكتة التي لم تكن لبني إسرائيل من قبل، إذ تمكن من إخضاع دويلات: أدوم ومؤاب وعمون واستولى على مملكة صوبا الأرامية و احتل القدس واتخذها عاصمة له، وشيّد فيها قصره و بنى معبدا للرب، ودام حكم داود اربعين سنة [1].

مسح داود إبنه سليمان وورّثه الحكم من بعده، وسلّمه مجموعة من التعليمات وأمره بحفظ شريعة موسى (سفر اللاوين 18: 4) وبتنفيذها سيسكن الرب في وسطهم ولا يتركهم [2].

قرر سليمان أن يبني هيكلا في أورشليم تحقيقا لوعد الله الذي قطعه لداود بأن إبنه سيبني بيتا لله، وهكذا بنى سليمان البيت كما ورد في (سفر الملوك الأول 6: 14)[3]، "وقد عرفت المملكة تطورا و ازدهارا، ولم يحدث أن ملكت إسرائيل كل أراضي كنعان أو الفلسطنيين و لم يتح لملك إسرائيل أن يمتد ليسع بعض هذه البقاع إلا في عهد داود وسلميان فقد وصل ملك داود إلى دمشق "[4]، ويعتقد اليهود بأن مملكة إسرائيل لن تغيب إلى الابد فلقد "منح ملوك بيت داود وعدا بأن تظل لهم مملكة معيّنة على إسرائيل للأبد لأنهم يمتثلون لأحكام التوراة"[5].

احتلت مرحلة الملوك(مملكة داود وسليمان) أهمية خاصة إذ تعتبر مرحلة تحقيق العهد المكتوب من الرب، وهو الوعد بالأرض الذي منح للآباء الأولين وتجدد على عهد موسى وفي عهد داود وسليمان أصبح حقيقة، وتم ترسيخ العقيدة القائمة على أن إقامة المملكة الداودية إنما هو تعبير عن الإرادة الإلهية، وأن الإختيار الإلهي

---

[1] ينظر: Samuel I and II, Kings I, Chronicles I. Jewish Publication Society translation, (New York, 1985),p77 9951 و أحمد سوسة ، العرب و اليهود في *التاريخ* ، دار العربي، ط2، د.س، ص296

2 Barbara Cohen, *David: A Biography*. Clarion Books, New York: 1995, p45

[3] The figure of Solomon in Jewish, Christian, and Islamic tradition, King, Sage, and Architect, Boston, 2013

[4] حسين فوزي النجار، أرض الميعاد، ص30

[5] عادين ستينزلتس، معجم المصطلحات التلمودية ، تر: مصطفى عبد المعبود سيد، مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة، 2006م، 141

لصهيون ولبيت داود إختيار أزلي، وأن العهد الداودي إنما هو إمتداد لعهد الآباء فهو مبني على وعود يهوه وهو عهد غير مشروط إذ هو منحة إلهية، من طرف الرب يهوه لشعبه، وهكذا تم تكامل الدولة والعقيدة في عصر الآباء[1].

[1] ينظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص204، 205

المطلب الرابع: عقيدة العهد والميثاق في عصر الأنبياء

بعد عهد الملوك انقسمت المملكة وتعرضت للسبي، وفي تلك الفترة كانت شريعة موسى هي التي تحكم حياتهم، وأن قوانينهم لم تراعى دائما بصرامة، "ولكن خرق القانون لم يبلغ أبدا حدا من الإنتشار والشمول بحيث يؤدي إلى رفض شريعة موسى، وتبني نظام تشريعي آخر، وكان الناس دون شك ينحرفون أحيانا عن الطريق القويم، وكان الأنبياء يفضحون ابتعادهم وخطاياهم، ومع ذلك كانوا يعتبرون أنفسهم خاضعين بقوة روابط سرمدية للقانون الذي كان قد انعم به عليهم التجلي الإلهي"[1]، وفي هذه الفترة لعب الأنبياء دورا مهما في الحياة الدينية والسياسية على حد السواء، وازداد عددهم حتى سمي العصر باسمهم (عصر الانبياء).

قال المؤرخ اليهودي سيجال "إذ زاد عدد الأنبياء وأصبحوا فئة خاصة في الامة ونزلت النبوة هكذا إلى مستوى الصناعة أو المهنة ذات القواعد المقررة التي يستطيع الإنسان أن يتعلمها ويتدرب عليها .."[2]،وكان السبب وراء تغير وظيفة النبوة هو فشل الأنبياء الأوائل في مهماتهم السياسية أثناء أواخر ملك سليمان، إذ ثار الأنبياء ضده وضد ابنه يربعام بعد الإنشقاق وعلى _حسب الرواية اليهودية_ أساء في الحكم أكثر من أبيه إذ أنه أدخل طقوس وثنية كنعانية وجعلوها من صميم عبادة الله وهنا عارضهم الأنبياء وانضموا إلى أعدائهم وقضوا عليهم[3]، لم يكتف الأنبياء عند هذا الحد من الدعوة إلى العودة إلى تعاليم وشريعة موسى بل أضافوا بعداً أخلاقيا يهدف إلى إصلاح الفساد الذي تفشى، " ظهر هذا البعد الأخلاقي بعد أن طمست التعقيدات الكهنوتية معالم التعاليم الأخلاقيّة بالتركيز الشديد على الطقوس والشعائر الدينيّة وإهمال الطيف الأخلاقي لمبادئ الدّين في السلوك الإنساني "[4].

عرف عصر الأنبياء تطورا بعد ما أدخلوا هذه العقائد الجديدة للديانة اليهوديّة، وأهمها فكرة الماشيح المخلص التي انتشرت وأصبحت واضحة في كتبهم، مثل عاموس وهوشع وإشعيا وإرميا وحزقيال وغيرهم، لقد تغيرت نبوءات هؤلاء الأنبياء إذ كانت في البداية تحوي في طياتها ومضامينها وعيدا بالدمار وهلاك الشعب العاصي لربه، أصبحت في النهاية رؤى مستقبلية تنبّئ عن غد أفضل ومستقبل سعيد مليء بالآمال والراحة، وتنتهي معاناة اليهود وتعيدهم إلى الأرض المقدسة بقيادة المخلص اليهودي، ليتم تجديد عهد بني إسرائيل مع الرب[5].

---

[1] أدين شتاينسالنر، مدخل إلى التلمود، تر: د.فينيتا الشيخ، دار الفرطقة، سوريا، دمشق، ط1، 2006، ص19

[2] م.ص.سيجال، تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل، تر: حسن ظاظا، جامعة بيروت، مندى سور الأزبكية، د.ط، د. ص 41

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص42

[4] محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص209

[5] ينظر: راديةبودويد، عدار يوسف، فكرة قيادة المسيح المنتظر لليهود إلى أرض الميعاد في مرحلة السبي البابلي، حوليات جامعة الجزائر1، ظ المجلد 34، العدد3، 2020، ص396

لقد اقترنت فكرة تجديد العهد مع (يهوه) بفكرة انتظار (المخلص) لتتجدد الأمّة اليهودية[1]، ويعتمد بنو إسرائيل على رؤية نبي من أنبيائهم لإيجاد الحجة للعودة إلى أرض الميعاد إذ يصور سفر حزقيال بأن إسرائيل يعود مطهّرا، وقد خلص دنسه وأرجاسه كما جاء في السفر ذاته (سفر حزقيال 37: 21، 23)، وتنتقل فكرة الخلاص إلى النبي إشعياء فيتخيل أن إله إسرائيل قد عاد بهم إلى أورشليم المدينة المقدسة كما ورد في (سفر إشعياء 25: 1،3،11،12).

لقد اعتمد اليهود على الرؤى المستقبلية للأنبياء فترة السبي وادعوا الأحقية في أرض الميعاد وضرورة عودتهم إليها لأنها حقهم بوعد إلهي كان لأنبيائهم الأوائل، وتكون هذه العودة بقيادة المخلص اليهودي (الماشيح المنتظر) وسيطرتهم على العالم بأسره.

[1] رادية‌بودويد، عدار يوسف، فكرة قيادة المسيح المنتظر لليهود إلى أرض الميعاد في مرحلة السبي البابلي، ص398

الفـصـل الثاني:التيارات اليهودية الحديثة وموقفها من عقيدة العهد والميثاق

- **المبحـث الأول: التيّار الاصلاحي ونظرته لعقيدة العهد والميثاق**
  - **المطلب الأول** : تعريف ونشأة التيار الاصلاحي
  - **المطلب الثاني** :أهم مبادئ وعقائد التيار الاصلاحي
  - **المطلب الثالث**: عقيدة العهد والميثاق في التيار الاصلاحي
- **المبحـث الثـاني: التيار الأرثوذكسي ونظرته لعقيدة العهد والميثاق**
  - **المطلب الأول** : تعريف ونشأة التيار الأرثوذكسي
  - **المطلب الثاني** :أهم مبادئ وعقائد التيار الأرثوذكسي
  - **المطلب الثالث** :عقيدة العهد والميثاق في التيار الاصلاحي
- **المبحـث الثـالث: التيار الصهيوني ونظرته لعقيدة العهد والميثاق**
  - **المطلب الأول** : تعريف ونشأة التيار الصهيوني
  - **المطلب الثاني** :عقائد وأهداف التيار الصهيوني
  - **المطلب الثالث** :عقيدة العهد والميثاق في التيار الصهيوني

شهد تاريخ الديانة اليهودية ظهور العديد من التيارات والحركات الدينية، عكست تطورا في عقائدهم وأفكارهم عبر الزمن، فلقد اختلفت أراؤهم في العديد من القضايا نتيجة مدى التزامهم و منهجيتهم في تفسيرهم للشريعة، والمصادر التي يعتمدونها في ديانتهم كقضية شعب الله المختار والعهد والميثاق والماشيح المخلص، بالإضافة إلى الإختلاف في الممارسات الدينية والطقوس والمراسيم، وهذا ما أحدث إنقسامات داخل اليهود وأدى إلى ظهور فرق وتيارات دينية قديمة وحديثة، ومن بين الإختلافات، التفاوت في نظرتهم لعقيدة العهد والميثاق، حيث إختلفت فيها التيارات الحديثة الثلاث، الإصلاحية والأرثوذكسية والمحافظة والتي استبعدناها لأن مبادءها وأفكارها غير محددة، وكان ارتباطها منذ البداية بالحركة الصهيونية وتبنت برنامجها ودعت إليه بشدة، والصهيونية التي هيمنت على الساحة الإسرائيلية إلى غاية يومنا هذا، كان ظهور التيارات الحديثة بداية من القرن التاسع عشر بداية مع العصر التنوير، فكان منهم الرافض للتطور والإندماج، أمثال التيار الأرثوذكسي، ومنهم المؤيد والداعي إلى الإندماج الكلي والإنصهار في بوتقة العصر الحديث، حيث تتفاوت تفسيراتهم وتطبيقاتهم لهذه العقيدة وفق ممارساتهم الدينية والثقافية، ولا يمكن إغفال موقف الصهيونية التي تؤثر بشكل كبير على الهوية اليهودية الحديثة التي تسعى إلى تطوير الدولة اليهودية في فلسطين، وتشجع الهجرة إليها مع تفعيل مشروع الإستيطان.

المبحث الأول: التيار الإصلاحي وموقفه من عقيدة العهد والميثاق

يعتبر التيار الاصلاحي اليهودي من ابرز التيارات الدينية اليهودية في العصر الحديث، ظهر في القرن التاسع عشر في ألمانيا وانتشر فيما بعد في اروبا وانتقل إلى امريكا وأجزاء اخرى من العالم، وقد احدث هذا التيار العديد من الاصلاحات و التغيرات على مستوى الطقوس والشعائر وقد قام بإعادة صياغة للعديد من الافكار والعقائد الدينية اليهودية واتخذوها دستورا لهم، كما كان لهم موقف خاص من عقيدة العهد والميثاق (أرض الميعاد).

المطلب الأول: تعريف ونشأة التيار الإصلاحي

التيار الإصلاحي أو اليهودية الإصلاحية هي" فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في المانيا، وانتشرت منها الى بقية انحاء العالم، وخصوصا الولايات المتحدة، وهي تسمى اليهودية الليبرالية واليهوديّة التقدميّة"[1].

اتسمت حياة اليهود في أوربا منذ العصور الوسطى بمظهر ديني تميز بسيطرة الحاخامات واليهودية التقليدية من جهة ومن جهة أخرى انتشار الفكر القبالي (الكاباله) بما فيه من خرافات وخوارق العادات، بالإضافة إلى تأثرهم بحياة الجيتو[2] التي فرضت عليهم الإنعزال عن بقية المجتمعات الأخرى[3]، إلى أن حل عصر التنوير بما يحويه من ثورة مسّت عدة مجالات (صناعيّة، تجاريّة...)، ومع ارتفاع معدلات العلمنة وظهور الإعتاق السياسي والقوميات المستقلة[4]، أُسقط الجيتو وأُخرج اليهود من عزلتهم ومن ثم احتكوا بالمسيحيين و تعرفوا على طقوسهم التعبدية، وقارنوها بطقوسهم الدينية اليهودية، فأصبحت تشعرهم بالملل لطولها وعدم فهم محتواها لأنها كانت باللغة العبرية، أما تعليمهم فكان بلغات أخرى[5]، ولقد اتجه بعض الشباب اليهودي إلى دراسة العلوم الحديثة في الجامعات الأوربية وذلك ما ساعدهم على تكوين فكر يهودي واعي ومساير للحضارة الغربية وكان ذلك مصاحبا لظهور حركة الهاسكالا[6] (التنوير) اليهودية في أوربا، والتي دعت إلى التحلل من التقاليد اليهودية

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 370/5

[2] **الجيتو**: هو حي محاط بجدران، يتكون من شوارع عريضة ومظلمة، وكانت هذه الأحياء تخصص لإسكان وجمع اليهود. (ينظر: ISIDORE SINGER, the Jewish Encyclopedia, 1901, volume6 , P311

[3] ينظر: حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرايلي أطواره ومذاهبه، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971م، ص313

[4] ينظر : عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود اليهودية والصهيونية،370/5

[5] ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مكتبة وهبة، شارع الجمهورية عابدين، ط2، 1408هـ_1988م، ص 42

[6] **الهاسكالا**: معناها الحكمة، استخدمت في العبرية الجديدة أو الحديثة بمعنى التنوير، وانتشر إلى بداية الحركة بين اليهود في نهاية القرن 18في شرق أوربا، من أجل إنهاء إقصاء اليهود واكتساب المعرفة والأخلاق. (ينظر: ISIDORE SINGER, the Jewish Encyclopedia, 1901, volume6, P256)

والدعوة إلى إستقلال العقل البشري، "وانبثقت حركة الإصلاحيين من داخل الهاسكالا على يد موسى مندلسون[1] (بن مناحم)"[2]، ولقد عمل على نشر مبادئ فلسفة التنوير بين الجماعات اليهودية "فأعاد صياغة العقيدة اليهودية من جديد رافضا الإعتراف بأي ركن من أركانها الثابتة والمتوارثة، مما لا يمكن للعقل الإنساني بنوره الفطري أن يهتدي إليه أو يثبت صحته"[3]، لقد نفى مندلسون أن تكون العقائد والوصايا وحيا إلهيا بل اعتبرها قواعد تهدف إلى تنظيم السلوك وحفظ الشعب اليهودي من الضياع، وكان يتسم بنزعة عقلانية ودعى إلى ضرورة التكيف مع مسلمات العصر وعمل على تمكين اليهود من حصولهم على حقوقهم المدنية، ولقد حاول إثبات توافق العقل مع الدين[4]، لقد استهدفت حركة الإصلاح اليهودية تطويع الصور التقليدية للحياة والسلوك لروح العصر وثقافة الأمم التي اندمج اليهود في تاريخها ومسيرتها في الحياة[5]، وجاء من بعد مندلسون اتباع أرادوا تغيير الدين وإصلاحه في حد ذاته منهم داود فريدلاندر[6](1706م_1834م)الذي يعد المؤسس الحقيقي لحركة الإصلاح وكان المسؤول عن تثبيت قواعدها ومبادئها التي كانت تتمثل "في الدعوة إلى التوافق مع مطالب العصر والإنصهار في المجتمع الغربي الحديث"[7]، وقد تولى من بعده زعماء إصلاحيين نذكر منهم إسرائيل جاكبسون[8] الذي أحدث تغييرات في الطقوس والعبادات الدينية إضافة إلى تدشينه لمدرسة الصبيان

---

[1] **موسى مندلسون**: مفكرو فيلسوف يهودي ألماني، ولد سنة1786 في ديساو كان ناقدا ومترجما ومعلقا على الكتاب المقدس، يعتبر من زعماء حركة التنوير، كان مدافعا عن الحقوق المدنية لليهود، وكان وراء تأسيس أول مدرسة عمومية حديثة للأطفال اليهود، قام بإنتقاد العقائد والتقاليد اليهودية التي تدعو للتمسك الصارم بأسلوب الحياة اليهودية، توفي سنة 1786 في برلين. (ينظر: SHMUEL FEINER, Moses Mendelssohn Sage of Modernity, 2010, p3-p10)

[2] حسن ظاظا، موسوعة الفكر الديني الإسرائيلي، ص 314

[3] عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، دار البيارق، بيروت، لبنان، ودار عمار، عمان، الأردن، ط1، 1417هـ_1997م، ص150

[4] المصدر نفسه، ص151

[5] المصدر نفسه، ص152

[6] **داود فريدلاندر**: كاتب وقائد إجتماعي ألماني، ولد بكونيجسبيرج سنة 1750م، كان صديق وتلميذ ومن ثم خليفة فكرية لموسى مندلسون، كان يسعى لتحرير يهود برلين، كما قام بإصلاح العبادة بما يتوافق مع الأفكار الحديثة، أحد مؤسسي المدرسة اليهودية الحرة 1778م، توفي سنة 1834م في برلين. (ينظر: Isidore Singe,The Jewish Encyclopedia, 1904,p514)

[7] اسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ص44

[8] **إسرائيل جاكبسون**: ولد سنة 1768م بمدينة هليرشتات، حاخام رائد اليهودية الإصلاحية، كان يعمل على تحسين التعليم اليهودي، وإصلاح الطقوس اليهودية، حتى أنه أعد بيته ليكون معبدا، تلقى تعليما أرثوذكسيا، لكنه كان متأثرا بكتابات مندلسون، توفي سنة 1828م في برلين. (ينظر: My H: ord-Friedrich Berghahn (Ed [2024/5/24 ,00:31].)

اليهود سنة 1810م التي رتّب فيها الطقوس الدينية، كما أخذها عن اسلافه، وبنى أول معبد إصلاحي (كنيس يهودي) أطلق عليه إسم الهيكل في هامبورج سنة 1818م وهذا ما جعل الحركة الإصلاحية حركة دينية كاملة[1].

و أيضا الحاخام صاموئيل هولدهايم الذي إعتبر الدين من صنع الإنسان الذي لابد له أن يتماشى مع مقتضيات العصر و أن يعدل من حين إلى آخر، بينما نادى أبراهام جايجر بإبطال فكرة الشعب المختار[2].

[1] إسماعيل راجي الفروقي، الملل المعاصرة، ص 156

[2] ينظر: كمال سعفان، اليهود تاريخ و عقيدة، ص 211

المطلب الثاني: أهم مبادئ وعقائد التيار الإصلاحي

يتبنى التيار الاصلاحي اليهودي مجموعة من المبادئ والممارسات التي تهدف إلى تطوير الديانة اليهودية وجعلها اكثر قابلية للتكيف مع العصر الحديث ومن بين هذه المبادئ:

أولا:أهم مبادئ التيار الإصلاحي

1- الإعتقاد بأن التوراة ليس مصدرها الإله، وإنما هي صنعة بشرية.

2- الإعتماد على النزعة العقلانية في تأويل النصوص الدينية تماشيا مع معطيات العصر الحديث.

3- الإيمان بإلتزام العمل الأخلاقي والإجتماعي القوي المتأصل قي التوراة والمتجسد في مفهوم تيكون أولام، إعادة بناء العالم[1].

4- إخراج اليهود من أسوار الجيتو والدعوة إلى اندماجهم وانصهارهم في الدولة العلمانية التي يعيشون فيها[2].

5- المساواة في الحقوق المدنية بين اليهود وغيرهم[3].

6- إنكار عقيدة الشعب اليهودي المختار، واعتبارها طائفة دينية لا قومية[4].

7- اليهودية دين فقط وليس جنسية[5].

8- محاربة التراث الديني التقليدي المغرق في الغيبة والتخلف واللاتاريخية.

9- غيروا مفهوم جبل صهيون عند اليهود واعتبروه مفهوما روحيا على غرار المدينة الفاضلة التي لا وجود لها[6].

10- إنكار عقيدة المسيح المنتظر وإبداله بعصر الماشيحاني ويأتي خلاصا عاما لجميع البشر[7].

11- إنكار فكرة بعث الأجساد بعد الموت وأحلوا بدلها فكرة خلود الروح وأبديتها.

ثانيا: التغييرات التي أحدثها التيار الإصلاحي في مجال العبادات والطقوس

1- إنقاص الصلوات والأدعية نسبيا مع أدائها بلغات البلدان التي يعيشون فيها.

---

[1] Kaplan, Dana Evan, "The New Reform Judaism" (2013). University of Nebraska Press -- Sample Books and Chapters. 232. P7:ينظر

[2]ينظر: عبد الله عبد الدائم، إسرائيل وهويتها الممزقة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ماي 1996م، ص21. وينظر: عرفان عبد الفتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة اليهودية، ص156

[3]روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ص 175

[4]ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ص57. وينظر: عرفان عبد الفتاح،اليهودية عرض تاريخي و اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودية أبيشتاين، اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودية، ص160

[5] Kaplan, Dana Evan, "The New Reform Judaism" (2013). University of Nebraska Press -- Sample Books and Chapters. 232. P7

[6]ينظر: عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، دمشق، سوريا، ط1، 2003- ط2، 2004 م، ص 191

[7] ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،5/372_374

2- إباحة إختلاط الجنسين في المعابد أثناء مراسم أداء الصلوات مع إهمال غطاء الرأس والشال[1].

3- إلغاء سنة الختان إذ اعتبروه ليس بالأمر الضروري بل البعض اعتبره فعلا همجيا.

4- يرى التيار الإصلاحي يوم السبت يبدأ من مساء يوم الجمعة بدلا من صباح يوم السبت.

5- إلغاء الإحتفال بشهود القمر وولادته[2].

6- إجراء مراسيم سن بلوغ الذكور سن التكليف الشرعي يوم عيد الحصاد.

7- إدخال فرق المنشدين (الكورال الكنسي)[3] واستخدام الأورغن في طقوسهم الدينية ومراسيمهم الإحتفالية[4].

ليس للتيار الإصلاحي تمثيل سياسي في إسرائيل لأن تواجدهم وأغلب جالياتهم تتمركز في أوربا وأمريكا.

[1] The New Reform Judaism (Challenges and Reflections), Rabbi Dana Evan Kaplan and Foreword by Rabbi Eric H. Yoffie and Afterword by Rabbi Rick Jacobs, 2013, p 131,133

[2] Macmillan, Encyclopaedia Judaica, 2007, edition 2, p 40-45

[3] **الكورال الكنسي**: الجوقة عبارة عن مجموعة من المطربين الذين يؤدون معًا في انسجام تام، أو في أغلب الأحيان، في أجزاء يغنون مجموعة من الترانيم حسب اليهود،يمكن الاستدلال على أقدم دليل على الغناء الكورالي المقدس في إسرائيل القديمة من التوراة، بعد الفرار بنجاح من مصر عبر بحر القصب، قاد موسى ومريم، وكلاهما من اللاويين، رجال ونساء إسرائيل في الغناء الترانيم. (https://www.jewishvirtuallibrary.org/choirs)

[4] Cohn-Sherbok, D. (1996). Reform Judaism. In: Modern Judaism. Palgrave Macmillan, London. p 4-6

المطلب الثالث: عقيدة العهد والميثاق في التيار الإصلاحي

1- إختلف اليهود حول عقيدة العهد والميثاق، ومنشأه هذا الإختلاف في مصادر الديانة في حد ذاتها التوراة والتلمود، فلقد أنكر زعماء التيار الإصلاحي شرعية التوراة والتلمود وقدسيتهما إذ صموئيل هولدهايم[1] " وضح أن القانون وإن كان إلهيا فهو عاجز عن مجاراة العصر بتطوراته[2]،وقال" يتكلم التلمود بأيديولوجيا العصر الذي جمع فيه، فصلاحيته مقتصرة على ذلك العصر، أما أنا فأتكلم من وجهة نظر الإيديولوجية العليا، لهذا العصر، لذلك فأنا محق ولي صلاحية عصري"[3]، وكذلك نجد إبراهام جايجر[4] "أنكر الأصل الإلهي للأسفار الخمسة ورفض الإعتراف بالأحكام الشرعية الثابتة وحيا من السماء فالتيار الإصلاحي يؤمن "بأن كلا القانونين المكتوب والشفوي (والتوراة والتلمود، نتاج العبقرية اليهودية الدينية، ولكنها تؤمن بأنه يجب تعديل هذه القوانين من وقت لآخر حسب الحاجة وانسجاماها مع الفكر الديني المعاصر"[5]،وهذا الإنكار للمصدر الإلهي للتوراة ونزع القداسة عنها وعن التلمود هدم لعقيدة العهد والميثاق والوعد بالأرض لأنهما المستند الوحيد لهذه العقيدة، وإن دعوتهم إلى إلغاء سنة الختان _التي تمثل علامة العهد الذي كان بين الله وبني إسرائيل دليل على إنكار ذلك العهد_.

2- اعتبر التيار الإصلاحي فكرة العودة إلى الأرض المقدسة اسطورة ورفض العودة إلى صهيون كما "حذفت العبارات المشيرة إلى صهيون وإلى العودة إليها من الطقوس الدينية في كنيسة برلين"[6]،وتم إسقاط كل الأدعية والصلوات الداعية إلى إستعادة بناء الدولة في فلسطين[7] ورفض هذا التيار التفكير في العودة إلى فلسطين،

---

[1] **صموئيل هولدهايم**: ولد سنة 1806م حاخام يهودي، مؤسس وقائد الحركة الإصلاحية، من عائلة ارثوذكسية، ألغى الحظر المفروض على زواج اليهود من خارج الديانة، قام بطرح أعمال مفادها أن شؤون اليهود يجب أن تنظم وفق قوانين الدولة وليس بالتشريع الحاخامي، توفي سنة 1860م في برلين. (ينظر: Ralph Bisschops, Samuel Holdheim (1806 - 1860), chef de file de la RéformeJuive (JudaïsmeLibéral) in: Shofar, 2007 (Nr. 286), Bruxelles/Brussels, p15-21

[2] ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ص52

[3] المرجع نفسه، ص52

[4] **إبراهام جايجر**: ولد سنة 1810 بفرانكفورت بألمانيا، من عائلة أرثوذكسية، عمل حاخام في فيسبادن، وأسس مجلات أصبحت تمثل الهوية اليهودية، كما أنه كان يرى أن الضغوطات الخارجية التي يتعرض لها اليهود هي من جعلتهم منغلقين، بذل أبراهام جهدا كبيرت في تفسير وممارسة اليهودية بطريقة كبيرا في تفسير وممارسة اليهودية بطريقة مناسبة للعصر، توفي سنة 1874م. (Heschel Susannah. Abraham Geiger and the Jewish Jesus. Chicago studies in the history of Judaism. Chicago: University of Chicago Press, 1998. ISBN 9780226329598.

[5] محمد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، دار الفكر العربي، القاهرة، 1422هـ-2001م،

[6] عرفان عبد الفتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، ص160

[7] ينظر: المرجع نفسه، ص160

واعتبره موقفا نهائيا وهو من القرارات المصادقة عليها في مؤتمر بيتسبرغ عام 1875"[1]، ولأنهم رفضوا العودة إلى أرض فلسطين فلم يؤمنوا بضرورة إعادة بناء الهيكل في أورشليم، واعتبروا كل معبد يشيدونه في اي بلد هو الهيكل في حد ذاته، ويطلقونه عليه إسم الهيكل.

3- لقد خالف التيار الإصلاحي جميع اليهود في نظرته للشتات (الدياسبورا)[2]، إذ جعلوه من كمال العناية الإلهية والرب، فعل بهم خيرا حيث فرقهم في الأرض ليتمكنوا من نشر الدعوة الموسوية، والتي عرفت بأنها ديانة أخلاقية تقوم على التراث الأخلاقي، فهم بمثابة المعلم و القائد الروحي لشعوب العالم لتحقيق مبادئ العدالة والتقوى[3].

4- التيار الإصلاحي رفض رفضا تاما فكرة العودة الشخصية للمسيح، وأحل محلها فكرة العصر الماشيحاني اي الإعتقاد في عصر خلاصي عام دون الحاجة إلى المسيح[4]، وقد اعتبرها المسيري " تعبير عن الحلولية بدون إله"[5]، لقد غير التيار الإصلاحي من " مفهوم المسيا والمسيح المنتظر الموعود وافرغ من دلالته التاريخية والقومية ليصبح دعوة إلى بداية عصر إنساني ينعم الجميع فيه بالعدل، وتزول فيه مظاهر الظلم عن بني الإنسان جميعا"[6] وأنكروا أن يكون الخلاص مرهونا بالعودة إلى أرض الميعاد.

5- عمد التيار الإصلاحي إلى تحطيم الثالوث الحلولي الذي ترتكز عليه اليهودية فقام بإنكار عقيدة شعب الله المختار، وإسقاط قدسية الأرض وهذا ما أعلن عنه مؤتمر الحاخامات بيتسبورغ عام 1885 إذ جاء فيه "نحن نعتبر أنفسنا أمة، وإنما نحن طائفة دينية، نحن لا ننتظر العودة إلى فلسطين، ولا نمارس شعائر التضحية التقليدية ولا نعمل على إحياء أي تشريع يخص إقامة دولة يهودية"[7].

إن التيار الإصلاحي حركة دينية يهودية ظهرت وكان هدفها إصلاح أحوال اليهود وإخراجهم من الإنغلاق والعزلة (الجيتو)، ليتوافق مع متطلبات العصر الحديث ومواكبته وما تفرضه من تطورات، وقد لجأ زعماء هذا التيار إلى

---

[1] ينظر: عبد الله الدائم، إسرائيل وهويتها الممزقة، ص22

[2] **الدياسبورا:** هي كلمة من اصل يوناني وتعني الشتات، استخدمت فيما بعد لتشير الى تشتت اليهود في أنحاء خارج أرض اسرائيل التي ينظر لها على انها الوطن الأم لليهود. (Rutland, S. (2023). Jewish Diaspora: S. Rutland. In: Bean, F.D., Brown, S.K. (eds) Selected Topics in Migration Studies. Springer, Cham. (https://doi.org/10.1007/978-3-031-19631-7_52

[3] ينظر: محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية، ص 40. وحسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص 316

[4] ينظر:المرجع نفسه، ص39

[5] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 297/5

[6] عرفان عبد الفتاح، اليهودية عرض تاريخي و اليهودية والحركات الحديثة اليهودية، ص158

[7] روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قسي أتاسي، ميشل واكيم، دار طلاس، دمشق، أوتوستراد، المزة، ط، 1991م، ص166

إحداث عدة تغيرات وإصلاحات مسّت الأفكار والعقائد، ومن بينها عقيدة العهد والميثاق (ميراث أرض الميعاد) التي أنكرها التيار الإصلاحي إنكارا تاما ورفض العودة إلى أرض الميعاد وإعادة بناء الهيكل.

وهذا الموقف تغير بفعل الواقع الإمبريالي الغربي، الذي كان ممالئ للصهيونية إذ يستحيل استمرار التيار الإصلاحي في معاداته لها وتخلى عن ذلك بالتدريج وأخذ يعدل من رؤيته بشكل يتلاءم مع الرؤية الصهيونية، وبدأ بالرجوع إلى فكرة القومية اليهودية الصهيونية وإلى فكرة الأرض الموعودة[1].

وعندما تم الإنتداب البريطاني على فلسطين، وفي عام 1922م عمل التيار الإصلاحي على مساعدة اليهود بفلسطين، وفي عام1935م، أعاد زعماء التيار في النظر في قرارات مؤتمر بتسبورغ وخرج بقرارات جديدة منادها:

1-مساندة المبادئ العليا للحركة العمالية اليهودية في فلسطين.

2-توافق برنامج التيار الإصلاحي حول العدالة الإجتماعية مع برنامج فلسطين العمالي المركز على المثل العليا.

3-طالبوا من جميع اليهود منح تأييدهم للإتحاد العام للعمل في فلسطين والرابطة الأمريكية لفلسطين العمالية[2].

ويظهر هذا الإتجاه الجديد للتيار الإصلاحي واضحا في مؤتمر كولومبوس عام 1937م، جاء فيه أن فلسطين أرض مقدسة بذكرياتنا وآمالنا، وقد برروا عن العدول عن موقفهم الأول بالعودة إلى التراث اليهودي، وأرجعوا ذلك إلى أن أنبياءهم كانوا يؤمنون بالقومية الدينية، بالإضافة إلى الجانب الإنساني العالمي[3].

وفي عام 1935م تزايد النفوذ الصهيوني داخل معسكر الحركة الإصلاحية وظهر ذلك من خلال عقد المؤتمر السنوي الخامس عشر للتيار الإصلاحي في القدس للمرة الأولى عام 1968م، وظهرت بوضوح العناصر القومية في الشعائر وأصبحت تتلى بالعبرية[4].

واندمج التيار الإصلاحي في الحركة الصهيونية وبدأ يساهم بشكل واضح في تحقيق مخططات، وقد أعيدت صياغة المبادئ وعقائد هذا التيار في مؤتمر سان فرانسيسكو وكان من أهم قراراته:

ترسيخ وتعميق البعد القومي في حياة اليهود[5].

وأكدت على أهمية إسرائيل بالنسبة ليهود العالم، ورد في البند الخامس من البيان الختامي: "إن اليهودية هي الروح وإسرائيل الجسد"[1].

---

[1] ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 382/5

[2] ينظر: محمد بودبان، عبد القادر عقاب، اليهودية الإصلاحية وعلاقتها بالصهيونية، مجلة المعيار، مجلد25، العدد62، د.س، ص278

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 382/5

[4] ينظر: مشاعل بنت خالد باقاسي، الحركة الإصلاحية اليهودية عرض ونقد، العدد7، ربيع الثاني 1438هـ-يناير 2017، كلية التربية، جامعة الحديدة، ص180

[5] ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 383/5

وأكد هذا التيار في هذا المؤتمر على ضرورة تقديم يد العون لبناء فلسطين وطن لليهود وجعله مركزا للحضارة اليهودية[2].

وأقرت التعددية فهي مع الهجرة إلى فلسطين، وفي نفس الوقت هي مع الشتات (الدياسبورا)، ودعى إلى ضرورة التعايش مع العرب لحل الصراع العربي الإسرائيلي[3].

نستخلص أن التيار الإصلاحي كان في بادئ الأمر منكرا لعقيدة العهد والميثاق، وفكرة العودة إلى أرض الميعاد ورافضا لإقامة وطن قومي لليهود داعيا إلى إندماج اليهود في بلدانهم التي يعيشون فيها، غير أن الموقف تغير بعد هيمنة الحركة الصهيونية وتسللها داخل التيار وإحكام نفوذها عليه، فعادت فكرة القومية اليهودية والعودة إلى الأرض المقدسة وعملوا مع الحركة الصهيونية لبناء إسرائيل وإعادة اليهود إليها.

[1] محمد بودبان، عبد القادر عقاب، اليهودية الإصلاحية وعلاقتها بالصهيونية، ص277

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص277

[3] ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 383/5

المبحث الثاني: التيار الأرثوذكسي ونظرته لعقيدة العهد والميثاق

إن التيار الأرثوذكسي من أهم اليتارات الدينية اليهودية في العصر الحديث، ويعتبر إمتدادا لليهودية الحاخامات التلمودية، ظهر كرد فعل للتيار الإصلاحي في أوائل القرن التاسع عشر، و يقوم هذا التيار على الإيمان بقدسية التوراة وكذا التلمود، واعتبارهما مصدرا للسلطة والتشريع، بالإضافة إلى أقوال الحاخامات الأرثوذكس، وله تمثيل واسع في الحياة الإجتماعية والسياسية في إسرائيل من خلال أحزاب وحركات انبثقت عنه، ولها تأثير قوي قد يقلب كفة الميزان في أي حكومة إسرائيلية، والتيار الأرثوذكسي هو من أشد التيارات تمسكا بعقيدة العهد والميثاق وله نظرة خاصة في ذلك.

المطلب الأول: تعريف ونشأة التيار الأرثوذكسي

يعتبر التيار الأرثوذكسية من أهم المذاهب اليهودية في العصر الحديث "وهي ردة فعل رجعية ضد التيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود، وتدافع اليهودية الأرثوذكسية عن كل المقولات اليهودية التقليدية والأساطير القديمة رغم مجافاتها لحقائق التاريخ والواقع"[1]، وهي امتداد للفرسين واليهودية الكلاسيكية "وحسب ما جاء في دائرة المعارف اليهودية العامة أن الأرثوذكسية تؤمن إيمان الفرسيين .."[2].

كلمة الأرثوذكسية مشتقة من الكلمة اليونانية orthos التي تعني المستقيم أو الصحيح، و doxa التي تعني الرأي، في حين أن هذه التسمية لم يتقبلها أغلب اليهود فمنهم من تقبلها ومنهم من رفضها باعتباره لفظا مسيحيا حيث فضلوا تسمية عقيدتهم بيهودية التوراة، وكان أول من أطلق عليهم هذه التسمية الإصلاحيون[3] وأصبح علما لهذه الفرقة.

عاش اليهود في أوربا قبل عصر النهضة في انغلاق تام داخل الجيتو[4]، متمسكين بتراثهم العبري، صابين جل اهتمامهم على دراسة التوراة والتلمود وتطبيق الطقوس والتعاليم، ومع ظهور حركة التنوير والإنفتاح في المجتمعات الغربية، ظهر التيار الإصلاحي بداية من القرن التاسع عشر، ودعا إلى التعديل في الديانة اليهودية لتتلائم مع مقتضيات العصر الحديث ونتيجة لذلك صار أغلب اليهود رافضين الإصلاحات بالجملة، حيث كانوا مصرين على الإلتزام بالطريقة القديمة التقليدية.

---

[1] إسرائيل شحاك، الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، تر: محمد حسن خضر، سينا للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1994م، ص12-13

[2] محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1422هـ- 2001 م، ص32

[3] Danzger, Murray Herbert. *Returning to Tradition: The Contemporary Revival of Orthodox Judaism*. New Haven: Yale UniversityPress, 1989. ISBN 9780300039474.

[4] ينظر: جعفر هادي حسن، قضايا وشخصيات يهودية، دار العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ_ 2011م، ص98. وعبد الفتاح محمد ماضي عياض، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة، القاهرة، مصر، د.ط، د.س، ص204

يقول المؤرخ اليهودي أيسدور أيبشتاين اليهودية عرض تاريخي و اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودية "إن الأرثوذكسية ليس مذهبا جديدا بقدر ما هو عملية إحياء شاملة لليهودية التقليدية"[1].

إن أول من قدم الفكر الأرثوذكسي وفسره هو الحاخام سمسونهيرش[2](1808م_ 1888م)، ودافع عن مبادئه وبالرغم من كونه إبنا للهاسكالا إلا أن تنويره كان متجها للمحافظة على أكبر قدر ممكن من التراث اليهودي بحيث جعلها تتلاءم مع العصر الحديث وحتميته"[3]، إذ لجأ إلى "تغيير بطيئ مدرج حسبما ألفه التراث اليهودي نفسه وبدلا من رفض الطقوس اليهودية وتشريعات التلمود البالية حاول أن يبعث فيها الحياة بإيجاد معان ووظائف جديدة لها"[4].

وانقسم اليهود الأرثوذكس عبر تاريخهم إلى عدة مجموعات فرعية من بينها:

1– اليهودية الحريدية: التي انتشرت في كل أنحاء العالم ومنهم شرقيون وغربيون، وأغلبهم يقطن في إسرائيل وهم أكثر اليهود تدينا وتشددا، وتدعوا إلى التمسك بالتوراة والمغالاة في تطبيق تعاليم التلمود، ويعتبرون الإنفتاح مخالف للتوراة[5] ، وكان لهم تمثيل سياسي في الدولة تمثلت في الاحزاب التالية: أجودات إسرائيل، حراس التوراة السفارديم (شاس)، حزب الأرثوذكس الأشكناز اللتوانيين وهو حزب علم التوراة (ديغل هتراه).

2– **اليهودية الحسيدية:** تعد أهم الجماعات اليهودية الأرثوذكسية في العصر الحديث، وهي حركة دينية صوفية ترتكز على التقليد اليهودي القبالي[6]، بالإضافة إلى إيمانهم بوحدة الوجود التي تنطلق من القول باشتمال الله على الطبيعة في الله[7]، وكانت لهم أحزاب وحركات أهمها: حركة حبد الحسيدية، الطائفة الحريدية، ناطوري كارتا (حراس المدينة).

---

[1]عرفان عبد الفتاح، اليهودية عرض تاريخي و اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودية ، اليهودية عرض تاريخي و الحركات الحديثة في اليهودية، ص162

[2]**سامسون رافائيل هيرش:** ولد في 20 يونيو 1808 في هامبورغ [ألمانيا]، كان مفكرًا دينيًا يهوديًا رئيسيًا ومؤسس (الأرثوذكسية الانفصالية)، أو الأرثوذكسية الجديدة، وهو نظام لاهوتي ساعد في جعل اليهودية الأرثوذكسية قابلة للحياة في ألمانيا. لقد كان هذا نظام رد على الحركة اليهودية الاصلاحية التي رأى فيها سامسون تخليا وابتعادا تاما عن الاصول اليهودية، توفي في 31 ديسمبر 1888م في فرانكفورت أم ماين، ألمانيا. (ينظر: By rabbi samonraphaelhirsch,The Nineteen Letters OF Ben Uziel, 1899, p9

[3]ينظر: https://www.myjewishlearning.com/article/samson-raphael-hirsch-the-father-of-neo-orthodoxy/ وجعفر هادي حسن ، قضايا وشخصيات يهودية، ص9

[4]إسماعيل راجي الفروقي، الملل اليهودية المعاصرة في الدين اليهودي، ص63

[5]Freundel, Barry. *Contemporary Orthodox Judaism's Response to Modernity*. Jersey City, N.J.: KTAV Pub. House, 2004. ISBN 9780881257786.

[6]المصدر نفسه

[7]جعفر هادي حسن، اليهود الحسديم ، نشأتهم، تاريخهم، وعقائدهم، تقاليدهم، دار القلم، دمشق، ط1، 1415هـ-1994م، ص61

3-**الأورثوذكسية الحديثة**: تشير الأورثوذكسية الحديثة إلى فئة من الفصائل اليهودية الأورثوذكسية المعتدلة، التي تلتزم بالمبادئ الأساسية لليهودية بينما تتبنى موقفا أكثر مرونة بشأن بعض الأمور المحددة المتعلقة بالعقيدة الدينية و الأخلاقية[1].

4-**الأورثوذكسية الصهيونية**: هي فرقة دينية يهودية قامت على فكرة أساسية تتمثل في الإعتماد على المسيح المنتظر كي يقودهم إلى فلسطين أرض الميعاد لإقامة مملكة إسرائيل ومن أهم قواعدها العودة إلى الأرض وإحياء مملكة إسرائيل[2]، وتمثيلهم السياسي في الدولة كان عبر الأحزاب التالية:

1- الحزب الديني القومي (المفدال)، يضم حزبي مزراحي وهابوعيل.

2- حركتي غوش إيمونيموكاخ.

3- معسكر الوسط الديني (ميماد)[3].

[1] ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 386/5

[2] ينظر: رشاد السامي، القوى الدينية إسرائيل، ص105

[3] نايفة حماد سعيد ديبة، القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص53

المطلب الثاني: عقائد ومبادئ التيار الأرثوذكسي

1- الإعتقاد أو الإيمان بأن التوراة وشرائعها ذات مصدر إلهي، نقلها الرب إلى موسى في جبل سناء، وهي غير قابلة للتغيير.

2- الإعتقاد بوجود قانون شفهي، وهو التفسير الرسمي للتوراة المكتوبة، والتي نقلها الرب إلى موسى، وهي متجسدة الآن في التلمود والمدارش والنصوص ذات الصلة.

3- الإيمان بالآخرة اليهودية، بما في ذلك المشيح المنتظر، وإقامة بناء الهيكل في القدس، وقيامة الموتى[1].

4- الإيمان بعقيدة الشعب المختار.

5- يدعوا التيار الأرثوذكسي إلى ضرورة تعايش اليهود مع المجتمعات الأخرى، وعدم تجاوز متطلبات العصر الحديث بشرط تحكيم كل شيء إلى التوراة.

6- إعتبار الهالاخاه نظاما للدين والحياة معا، وواجب على كل يهودي الإلتزام بها وعدم مخالفتها وإن حدث تعارض بينهما يجب على الحياة أن تتغير لا الهالاخاه[2].

7- يجب على الذي يقوم بالطقوس الدينية، ومناقشة أمور الدين أن يكون قد تخرج من المعاهد الحاخامية الأرثوذكسية وحصل على منحة سميحا[3].

8- إقامة الصلوات باللغة العبرية فقط.

9- عدم السماح باختلاط الجنسين في الصلوات، ولا يسمح للنساء بزيارة حائط المبكى.

10- يؤمن التيار الأرثوذكسي بالتفسيرات القبالية القائمة على التأويلات الباطنية للنص التوراتي[4].

---

[1] ينظر: Davidman, Lynn. *Tradition in a Rootless World: Women Turn to Orthodox Judaism*. Berkeley: University of California Press, 1991. ISBN 9780520075450.

[2] عبد الفتاح محمد ماضي عياض، الدين والسياسة في إسرائيل، ص 208-209

[3] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ص 75-76

[4] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 5/321-323

المطلب الثالث: عقيدة العهد والميثاق في التيار الأرثوذكسي

1- إن عقيدة العهد والميثاق عند التيار الأرثوذكسي عقيدة ثابتة وقديمة قدم التاريخ اليهودي نفسه، وهي تستند إلى نصوص توراتية، فلقد ركزت التوراة على إثبات نقل ملكية الأرض المقدسة إلى بني إسرائيل، عبر الوعد الإلهي الذي قطع لإبراهيم ثم إلى إسحاق ومنه إلى يعقوب ونسله (إسرائيل) وعدا أبديا.

فاعتقادهم بالحق الديني مبني على إيمانهم بأن " شريعة الله هي التي يجب أن تطبق على شعب الله، وإن شريعة الله تقول بمنح اليهود الأرض المقدسة في عهد مقطوع لإبراهيم ولذريته حتى قيام الساعة"[1].

2-إن فكرة المسيح المخلص كان حلما داعب الشعب اليهودي طيلة فترة السبي البابلي نتيجة المحن والنكبات التي حلت به حتى أصبحت من أركان العقيدة اليهودية[2]، وهذه العقيدة تشير إلى مجيئ الماشيح المنتظر الذي هو إنسان سماوي خلقه الإله قبل الدهور، وهو ملك من نسل داود وسيأتي " ليعدل مسار التاريخ اليهودي، بل البشري، فينهي عذاب اليهود ويأتيهم بالخلاص ويجمع شتات المنفين ويعود بهم إلى صهيون، ويحطم أعداء جماعة يسرائيل ويتخذ أورشليم (القدس) عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل ويحكم بالشريعتين المكتوبة والشفوية"[3]

وعلى الرغم من أهمية عقيدة المشيح المنتظر في الديانة اليهودية إلا أن تطبيقها محل نزاع بين الكثير من التيارات ومنشأه: هل اليهود ينتظرون الماشيح في المنفى لكي يعود بهم إلى الأرض المقدسة أم أنهم يعجلون بالعودة وينتظرونه فيها؟

عقيدة المسيح المخلص عند الحسديم: إن الحسديم كغيرهم من اليهود الأرثوذكس يعتقدون بمجيئ الماشيح المخلص، الذي سيكون رجلا صالحا تقيا من أحفاد النبي داود، ومنذ ظهور الحركة وزعماؤها يتطلعون للعودة إلى فلسطين والسكن فيها، وهم يرون أنه يجب على كل يهودي أن ينوي العيش في فلسطين، إذا كان يريد أن يكون يهوديا حقيقيا ويذهب إليها مهما كانت الصعاب، ففيها تتأكد عقيدته ويتعلم الحكمة، كما قاله الصديق براسلاف[4]، وكذلك ما عبر عنه مناحم مندل[5]فيتسبك " إن اليهودي الذي يعيش في فلسطين يصبح مقدسا وطاهرا"[1].

---

[1] جريس هالسل، النبوة والسياسة، تر: محمد السماك، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1418هـ_1998م، 1424هـ_2003م، ص11

[2] ينظر: حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص128

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، 294/5

[4] ينظر: جعفر هادي حسين، الحسيديم، نشأتهم-تاريخهم-عقائدهم-تقاليدهم،ص185

[5] **مناحيم مندل شنيرسون**: كان الحاخام السابع لـ Lubavitcher Hassidim، ينحدر هذا الزعيم اليهودي من سلالة حاخامية، قاد شعبه خلال أوقات مضطربة ومنتصرة. كانت جهوده المبتكرة للتواصل مع اليهود في جميع أنحاء العالم ضرورية في توسيع حركة حبادلوبافيتش إلى حركة بارزة تضم أكثر من 200000 متابع. حبادلوبافيتش هي طائفة من الحسيدية، كان

وقد شجع الصديقيم الحسيديم على الذهاب إلى فلسطين للعيش فيها مستندين على كتاب الزهر وجاء فيه " إن من يسكن فلسطين يستنزل ندى السماء وتحل عليه الروح القدس، وإذا مات تغفر ذنوبه"[2] ، فهم يرون أن بإمكانهم التعجيل بالخلاص عن طريق العودة والإقامة في أرض فلسطين.

يؤمن الأرثوذكس الحريديم بمجيئ الماشيح المنتظر كي يقودهم إلى أرض الميعاد من أجل إقامة مملكة الرب إذ نجد حركة أغودات يسرائيل[3]، اعتبرت أن أي تدخل أو عمل إنساني لإقامة دولة يهودية في فلسطين هي اعتداء على سلطة المسيح وهو استعجال للنهاية[4]وهو ما يرفضونه ويؤمنون بأن عليهم انتظار المسيح الذي يأتي بالخلاص من غير تدخل بينما نجد حركة بوعالي أغودا تيسرائيل رفضت فكرة انتظار الماشيح من غير تدخل وعدّلتها بأن قدوم الماشيح سيكون فقط إذا استحق الخلاص، ويجب على اليهود العمل لاستحقاق الخلاص[5]، وذلك عبر إنشاء المستوطنات في كل أنحاء فلسطين وهي بذلك ربطت فكرة الإيمان بالماشيح بالواقع العملي، الذي يهدف إلى الإستيطان في أرض فلسطين[6].

أما حركة ناطوري كارتا[7] فقد تمسكت بعقيدة اليهودية الحاخامية التي فصلت العقيدة عن الأرض المقدسة، ومعناه عدم حلول الإله في الأرض كما آمنت بأن اختيار اليهود أمر متوقف على مدى تنفيذهم للشريعة، كما اعتبرت "العودة وتأسيس الدولة منوط بالأمر الإلهي ولا دخل للبشر فيها، فهم يؤمنون بالمتتالية التقليدية للخلاص التي تبدأ –بنفي انتظار الماشيح –عودة الماشيح إلى فلسطين في آخر الأيام –عودة الشعب تحت

شنيرسون قائداً مؤثراً لدرجة أنه بعد وفاته في عام 1994 توقع العديد من أتباعه أن يعود إلى الحياة وبالتالي يثبت أنه المسيح الحقيقي. (ينظر: Keith Kahn-Harris, THE REBBE The life and afterlife of Menachem Mendel Schneerson, research gate, 2011, p3)

[1] ، جعفر هادي حسين، الحسيديم، نشأتهم–تاريخهم–عقائدهم–تقاليدهم ص185

[2]المرجع نفسه، ص518

[3]**أغويدات يسرائيل**: حزب سياسي تأسس عام 1912م في بولندا، يدعو إلى التقيد الصارم بالشريعة الدينية وعدم الاعتراف بدولة إسرائيل العلمانية، تتمحور حول "مجلس حكماء التوراة"، وتحارب ضد الحداثيين الصهاينة والليبراليين والاشتراكيين. (ينظر: Zvi A Ben-Dor Benite, Amnon Raz-Krakotzkin, Les partis religieux en Israel, 1996, p21

[4]ينظر: رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، إشراف: أحمد مشاري العمد واني، عالم المعرفة، يناير، 1978، ص106

[5]ينظر: رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل، ص164

[6]عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 5/ 416

[7]**ناطوري كارتا**: هي مجموعة يهودية تنتمي إلى اليهودية الأرثوذكسية المتطرفة الأكبر، أسست هذه المجموعة مجتمعها في القدس منذ أوائل القرن التاسع عشر، لكنها لم تعترف أبدًا بدولة إسرائيل الحديثة وإدارتها، أعضاؤها لا يدونون أوراق الشيكل الإسرائيلي أبدًا، ولا ينضمون إلى احتياطي الجيش، وهو أمر إلزامي للإسرائيليين البالغين، ولا يغنون النشيد الوطني الإسرائيلي أبدًا، ولا يحتفلون بيوم استقلال إسرائيل، ولا تطأ أقدامهم أقدس مكان في اليهودية، وهو حائط المبكى. (ينظر: Leonard C. Epafras, Unhoming Homeland: Jewish Diaspora and Neturei Karta Community, MELINTAS , Vol. 26 No. 3 (2010), p1

قيادته"[1] ، وأرض الميعاد بالنسبة لهم مرتبطة بوجدانهم وخصوصا القدس فلقد جعلوا نصيبا من الذكر في صلواتهم كل يوم، ويؤمنون بأن الماشيح هو المخوّل الوحيد لإقامة الدولة وبعودته يعيد بناء مملكة الكهنة والقدسين، لذلك هم يرفضون ويعارضون دولة إسرائيل والصهيونية لأنهم يحاولون التعجيل بالنهاية ويستعملون قوة السلاح دون مشيئة الرب ويصفون الدولة بأنها " ثمرة الغطرسة الآثمة لأنها قامت على يد نفر من الكافرين الذين تمردوا على مشيئة الإله، وهي خيانة للشعب اليهودي"[2].

ويؤمنون بأن الشتات والنفي من أرض الميعاد إنما هو أمر إلهي لا يمكن مخالفته بأي حال ويجب على اليهودي أن يستمر في صلواته إلى أن يستجيب الإله ويأمره بالعودة[3].

توجد حركة أخرى داخل التيار الأرثوذكسي المتمثلة في المدارس الدينية اللتوانية بزعامة الحاخام أليعازر مناحم شاخ[4]، المؤسس لحركة شاس مع عوفاديا يوسف، وحركة ديجله توراه أو علم التوراة، فهذا الأخير ينزع أي قداسة عن إسرائيل فهو ينفي كونها بداية للخلاص، يؤمن الحاخام شاخ بقدوم المسيح المخلص إلا أنه لا يرى أي عنصر مسيحاني في الواقع، ولا ضرورة لاستبدال التوراة بأي شيء فهي التي حافظت على شعب إسرائيل كل تلك الفترة، ولم تكن الدولة.

وهناك حركة أخرى لليهودية الأرثوذكسية تمثلها المنظمة المذراحية "التي تقبلت الحل السياسي لمشكلة خلاص اليهود بدل الحل المعجز على يد الإله"[5]، وفي العصر الحديث نجد الجيل الجديد قد تبنى الصهيونية كبديل للمسيح المخلص.

ظهر التيار الأرثوذكسي كحركة دينية يهودية ويعتبر إمتداد تاريخي لليهودية الحاخامية (التلمودية)، ولها نفس عقائدها وآمالها في العودة إلى أرض الميعاد وإحياء مملكة إسرائيل وذلك مقرون بانتظار الماشيح المنتظر الذي يعود ليجمع شتاتهم ويعيدهم إلى صهيون ويحكمهم بالشريعة الموسوية المكتوبة والشفوية، وبالرغم من إيمانهم بالمبدأ العام لعقيدة الماشيح إلا أنهم اختلفوا فيها بين معجل بالعودة ومؤجل لغاية صدور الأمر الإلهي.

---

[1] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 416/6

[2] الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 417/5

[3] ينظر: المرجع نفسه

[4] **أليعازر مناحيم مان شاخ** :كواحد من ثلاثة عمداء مشاركين في مدرسة بونيفيج الدينية في بني براك، إلى جانب الحاخامين شموئيل روزوفسكي ودوفيد بوفارسكي،بسبب خلافاته مع القيادة الحسيدية لأغوداتيسرائيل في عام 1984، تحالف مع الحاخام عوفاديا يوسف، الذي أسس حزب شاس، في وقت لاحق، في عام 1988، انتقد شاش بشدة عوفاديا يوسف، وقال إن السفارادييين ليسوا مستعدين بعد لتولي مناصب قيادية"، وبعد ذلك أسس حزب ديجله اتوراه السياسي الذي يمثل اليهود الأشكناز الليتوانيين غير الحسيديين في الكنيست الإسرائيلي. (ينظر: https://www.jewishvirtuallibrary.org/elazar-shach, access 00:25, 29/05/2024

[5] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ص117

المبحث الثالث: التيار الصهيوني ونظرته لعقيدة العهد والميثاق

المطلب الأول: تعريف ونشأة التيار الصهيوني

التيار الصهيوني عبارة عن حركة سياسية، هدفها جمع يهود العالم وتهجيرهم إلى فلسطين بغية إقامة دولة يهودية على غرار مملكة داود[1].

أول من أطلق لفظ الصهيونية المفكر الصهيوني ناثان برنباوم[32]، جاء في معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية: أن الصهيونية "إسم لحركة وإيديولوجية تقدم نفسها على أنها تعبر عن رغبات وطموحات الشعب اليهودي في العصر الحديث وفي مقدمتها العودة إلى أرض إسرائيل ...، والحركة في أسسها العملية قريبة من الحركات الإستعمارية التي انتشرت في القرن التاسع عشر و مطلع العشرين"[4]، وسميت بذلك الإسم نسبة إلى صهيون وهو جبل يقع في الجنوب من بيت المقدس، وله مكانة روحية خاصة وذلك لاستلاء داود عليه وجعله حصنا له أيام المملكة الداودية، ويستعمل اليهود كلمة "بني صهيون للتعبير عن أنفسهم كجماعة يهودية دينية إذ يعتبرون فكرة العودة إلى صهيون فكرة محورية في النسق الديني اليهودي"[5].

إن فكرة الصهيونية قديمة قدم التوراة، وهناك من رد جذورها إلى العصر البطريكي في أوائل الألف الثاني قبل الميلاد (عصر الآباء)، وهناك من رد جذورها إلى السبي البابلي[6]، كما أن هذه الفكرة تطورت عبر تاريخ تواجد اليهود في أوربا، وأصبحت قضيتهم مشكلة يجب إيجاد حل لها، وكان الحل الصهيوني لهذه المشكلة يتمثل في أن يكون لليهود دولة تلم شملهم مستقلين عن غيرهم يتمتعون بالحرية والدين والقومية[7].

ولكي تتبلور هذه الفكرة وتدخل حيز التطبيق والوجود، مرت بمراحل عدة وتداخلت في ذلك أسباب نذكر منها:

---

[1] ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1408هـ-1988م، ص7

[2] **ناثان برنباوم:** ولد سنة 1864 هو أول من استخدم كلمة الصهيونية، في عام 1882م، نشر مقالته الأولى التي يدين فيها بشدة الاستيعاب، وهو أحد مؤسسي حركة أكاديما الطلابية، ومن المعروف أيضًا أن ناثان بيرنبوم قام بتصوير فكرة العرق اليهودي، توفي سنة 1937م. (ينظر: Frédéric Encel, Géopolitique du sionismeStratégiesD'israël, ARMAND COLIN, 2015, p29

[3] ينظر: عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2004م، ص192

[4] جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، 2009 م، ص292.

[5] أحمد شلبي، مقارنة الأديان، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1988م، ص118

[6] https://www.adl.org/resources/backgrounder/zionism, last access: 15:52, 11/05/2024

[7] ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي، الملل اليهودي المعاصرة، ص 106

1-إنتشار ظاهرة اللاسامية[1]، لقد عاش اليهود في أوربا، إضطهادات متكررة كان أولها ما تعرض له اليهود في روسيا من مذابح فظيعة عقب إغتيال القصر اللبيرالي ألكسندر الثاني[2]، وتلاها الإضطهاد الذي تعرض له الضابط الفرنسي دريفوس اليهودي وقد اتهم بإفضاء أسرار عسكرية وتسريبها إلى ألمانيا، وقد أحدثت هذه القضية ضجة واسعة في الأوساط الأوربية في أواخر القرن التاسع عشر، فلقد أثبتت براءته بعد سجنه عام 1894م ومعاملته بشكل غير عادل لكونه يهودي[3].

يرى بعض المفكرين اليهود أن ظهور الحركة الصهيونية كان محاولة منها " لاسترداد الحياة اليهودية القومية التي ضيعها الإندماج في المجتمع الأوربي، بهدف إنقاذ اليهودي من الإندماج في المجتمعات الأخرى غير اليهودية"[4] ، جاءت كرد فعل للحركات الداعية لإندماج الشعب اليهودي في المجتمعات الغربية.

إن أول زعماء الفكر الصهيوني عبر التاريخ هو يهود الكالاي (1798م_1878م) من يهودمن صربيا في البلقان، وبالرغم من كونه يهودي أرثوذكسي يؤمن بمعجزة الخلاص إلا أنه لا يرى مانعا من التحضير لها بلإستيطان في فلسطين [5]، وعاصر هذا الأخير اليهودي البولندي زفى هرس كاليشر (1795م_1878م)، وهو الذي دعى الدول الأوربية للإعداد والتحضير لتحقيق معجزة الخلاص الإلهي، وعودة اليهود إلى فلسطين وقيام دولة هناك، وحاول إقناع جماعته المتعصبة بضرورة التمهيد المادي والسعي الإنساني والسياسي، لتحقيق الخلاص، وكان يرى ضرورة الهجرة والتنظيم، كما دعى إلى الإستعمار الزراعي في فلسطين.

وجاء من بعده بيريتز سمولينسكين[6] (1842م_1889م)، وكان يدعوا إلى القومية اليهودية واعتبارها حركة روحية لا سياسية، لا أرض ولا عودة[1]، وغير موقفه بعد ذلك نتيجة الإضطهاد الذي تعرض لها اليهود هناك،

---

[1] **معاداة اللاسامية**: هي العداء أو التمييز ضد اليهود كمجموعة دينية أو عنصرية، تمت صياغة مصطلح معاداة السامية في عام 1879م من قبل المحرض الألماني فيلهلم مار للإشارة إلى الحملات المعادية لليهود التي كانت تجري في وسط أوروبا في ذلك الوقت، كان لمعاداة السامية النازية والتي بلغت ذروتها في المحرقة بُعدًا عنصريًا من حيث أنها استهدفت اليهود بسبب خصائصهم البيولوجية المفترضة – حتى أولئك الذين تحولوا هم أنفسهم إلى ديانات أخرى أو الذين تحول آباؤهم إلى ديانات أخرى. (ينظر: Kenneth L. Marcus*, The Definition of Antisemitism, 2013, p2

[2] ينظر: ج.م.نجفرير، فلسطين إليكم الحقيقية، تر: أحمد خليل الحاج، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ط، 1971م، ص 81

[3] Michael Kirby, THE DREYFUS CASE A CENTURY ON - TEN LESSONS FORAUSTRALIA* , MELBOURNE, 2006, p2-p5

[4] محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية، ص 29

[5] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل اليهودية المعاصرة، ص107

[6] **بيريتز سمولينسكين** (1842-1885)كان كاتبا ومفك را يهود يا روس يا، وأحد رواد ألدب العبري الحديثً.أسس مجلة "هاشاهر" ّّوساهم في تعزيز الهوية اليهودية وإحياء اللغة العبرية من خالل أعماله ألدبية والفكرية. (عبد الوهاب المسيري،موسوعة اليهود واليهودية، 113/2)

أصبح لا يرى أي أرض تحقق السلام سوى أرض فلسطين، ونفس الأمر حدث مع الزعيم الصهيوني ليوبينسكر[2](1821 م_1891م)[3].

أما الصهيونية الحديثة كانت نواتها الأولى في فرنسا إذ عمد نابليون بونابارت إلى إستغلال لآمال وأطماع اليهود، وأراد كسب دعم يهود أوربا، فخاطبهم بقوله " أيها الإسرائليون انهضوا فهذه هي اللحظة المناسبة، إن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث إسرائيل، سارعوا للمطالبة بإستعادة مكانتكم بين الشعوب"[4].

ثم جاء اليهودي ثيودور هرتزل[5](1860م_1904م)، الذي تزعم الدعوة الصهيونية التي سعت إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وجمع شتاتهم فيها من كل أنحاء العالم، وكان له عدة أعمال أبرزها:

1-زيارة هرتزل للحاكم العثماني بالأستانة في حزيران (1896م)، وعرض عليه مساعدات مالية لتركيا مقابل السماح بقيامة دولة يهودية في فلسطين.

2-قام هرتزل بإصدار الصحيفة الصهيونية الأسبوعية دي فلت.

3-عقد المؤتمر الصهيوني الأول في 29 آب 1897م ببازل بسويسرا برئاسة هرتزل[6]، وانبثقت عنه المنظمة الصهيونية العالمية، وتم الإعلان عن البرنامج الصهيوني الذي عمل على إحياء الشعور القومي لليهود وتوحيدهم، والعمل على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وتسخير رجال الدين (الحاخامون) لخدمة الفكرة الصهيونية وذلك بالوعظ في الكنيس[7].

4-عقد مؤتمر صهيوني ثاني آب 1898م، وقام أثناءه بالتصويب على لجنة تأسيسية للمصرف اليهودي الإستعماري ودعوة الجاليات اليهودية في العالم للعودة إلى فلسطين[8].

5-عقد المؤتمر الصهيوني الثالث في 15-18 آب 1899م وبداية الإستيطان وإنشاء المصرف اليهودي للإستعمار وعرض مخرجات اللقاء الذي بينه وبين الإمبراطور الألماني بالأستانة.

---

[1] ينظر: إسماعيل راجي الفاروقي، الملل اليهودية المعاصرة، ص108

[2] **ليو بينسكر**:(1821-1891) كان طبيبا ومفكرا يهوديا روسيا وأحد قادة الحركة الصهيونيةا لمبكرة من أهم أعماله كتاب "التحرر الذاتي"(Auto-Emancipation)الذي دعا فيه اليهود إلى السعي نحو الاستقلال وتأسيس وطن قومي لهم.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص111. و عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، ص 108. ("
https://alhesn.net/play/id/10741

[4] http://www.aljazeera.net 22/05/2024. 12 :18

[5] **ثيودور هرتزل**(1860-1904)كان صحفيا وكاتبا يهوديا وأحد أبرز مؤسسي الحركة الصهيونية الحديثة من أبرز أعماله كتاب"الدولة اليهودية" الذي دعا فيه إلى تأسيس دولة يهودية كحل للمسألة اليهودية في أوربا

[6] أنيس صايغ، الفكرة الصهيونية، النصوص الأساسية، تر: لطفي العابد، موسى عنز، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، د.ط، ص98.

[7] Reuben Brainin, in Seferha congress(1923), p. 44. وينظر: أسعد زروق، الدولة والدين في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، 1968م، ص17-18

[8] https://dbpedia.org/page/Second_Zionist_Congress access 22/02/54

6-عقد المؤتمر الرابع في 13-16 آب 1900م في لندن، وتم خلاله تأسيس صندوق الإئتمان اليهودي للإستعمار.

7-مقابلة هرتزل للسلطان العثماني عبد الحميد في أيار 1901م.

8-عقد المؤتمر الصهيوني الخامس في بازل وتم فيه الصندوق القومي اليهودي[1].

9-إستدعاء هرتزل من قبل السلطان العثماني عبد الحميد وصدور كتابه (الأرض القديمة والأرض الجديدة).

10-مقابلة هرتزل في تشرين الأول 1902م الوزير البريطاني للمستعمرات، جوزيف تشمبر لين واللورد لاتسدون وزير الخارجية.

11-إجتماع هرتزل في نيسان عام 1903م مع اللورد كرومر في مصر حول مشروع إستعمال العريش.

12-عقد المؤتمر الصهيوني السادس في سانت بترسبرغ يدعو لمناقشة مشروع أوغندا وحدث خلاف على تحديد مكان دولتهم.

13-ملتقى هرتزل بملك إيطاليا وتقديس البابا في كانون الثاني 1904م.

"وبعد موت هرتزل (1904) خلفه وايزمن وسلك أسلوب عملي جاد وركز على قضيتين أساسيتين:

1-تطوير الصندوق القومي اليهودي.

2-تطوير المستعمرات اليهودية في فلسطين لكن لا يستهان بأعمال هرتزل"[2].

لقد استندت الحركة الصهيونية إلى عقيدة توراتية، هي عقيدة أرض الميعاد والمستمدة من نصوص الكتاب المقدس العبري، وجعلوها ركيزة أساسية للمطالبة بإقامة دولة قومية، وبذلك كان الأمر سهلا لإقناع اليهود بضرورة الهجرة وجمعهم في أرض الميعاد، يقول هرتزل: " إن فلسطين هي وطننا التاريخي الذي لا ننساه، إن إسم فلسطين سيكون صرخة استنفار قوية تعمل على تجميع شعبنا"[3]

واعتمدوا على النصوص التوراتية منها: (سفر التكوين17: 1، 8)، (سفر الخروج: 6: 2، 4)، (سفر التكوين 15: 18)، (سفر التثنية 11: 23، 24)، (سفر زكرياء 9: 9)، (سفر إرميا 23: 5، 7)، (سفر المزامير 2: 6، 9).

لقد كان إستغلالهم للدين أكثر الأساليب الناجحة في تحقيق أهدافهم بالرغم من كون مؤسسيها ملحدين فلقد كان " أبو الصهيونية السياسية ثيودور هرتزل ملحدا ولم يكن يهتم بالنصوص التوراتية إلا بقدر ما تمكنه من تبرير سياسته إلى السيطرة "[4] لقد صرح قائلا: " إن هيشلر يفسر حركتي على أنها مستمدة من التوراة، مع أنني وقبل

[1] STEVEN BELLER, THEODOR HERZLand Austria: a century later,2004, p13-19

[2] روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ص205

[3] Theodor Herzl, The Jewish State, 1896, p9

[4] روجيه غارودي، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، تر: حسين حيدر، دار التضامن، بيروت، ص 137

كل شيء لا أؤمن إلا بما هو منطقي ومطابق للعقل"[1] إلا أن جاء في تصريحاته في مؤتمر بال: " إن العودة إلى صهيون يجب أن تسبقها عودتنا إلى اليهودية، وإن هذه الحركة الصهيونية هو تنفيذ النص الواردة في الكتاب المقدس بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين"[2] ويؤكد زميله ماكس نوردا وعلى أن هدفهم أن يكونوا شعبا كبقية الشعوب لا أن يكونوا طائفة دينية[3].

لقد سخر دعاة الصهيونية الدين اليهودي في خدمة أغراضهم السياسية واستخدموا نصوص وأساطير دينية بعد إعادة صياغتها وفق أهدافهم ومبادئهم لكسب الشرعية بين أوساط اليهود ولم الأتباع.

والأدلة على ذلك أقوال زعمائهم، فمثلا يقول الزعيم الصهيوني وأول رئيس لدولة إسرائيل وايزمان[4] "إن يهودتنا وصهيونيتنا متلازمتان متلاصقتان ولايمكن تدمير الصهيونية بدون تدمير اليهودية"[5] ولقد علقت على مدخل الكنيست الإسرائيلي عبارة "حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل"[6] وهي مقولة مستوحاة من النص التوراتي (سفر التكوين 15: 18)، واعتبر بن غوريون أن الأرض الموعودة لم تنحصر أبدا في حدود دولة فلسطين، بل تتجاوزها إذ يقول: "إننا لم نحقق بعد هدفنا وهو النصر النهائي فنحن حتى الآن لم نحرر من بلادنا سوى قسم واحد فقط، وسنجعل الحرب حرقة يهودية حتى يتم تحرير بلادنا كلها، بلاد الأباء والأجداد، وسنحقق رؤيا أنبياء إسرائيل"[7]، ويصرح مناحيم بيجن بأن " إسرائيل بوضعها الحالي لا تمثل إلا خمس ما يجب أن تكون عليه أرض الآباء، ومن ثم يجب العمل على تحرير الأربعة الأخماس الباقية[8].

---

[1] عدنان حداد، الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام قراءة تووراتية في نفسه اليهود وتفكيرهم عبر العصور، دار البيروني، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 10

[2] Hobbes and Herzl, The First Zionist Congress and jewish history, State University of New York Press, 2019, p17

[3] عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، ص 106

[4] **حاييم وايزمان** (1874-1952)كان زعيما صهيونيا وأول رئيس لدولة اسرائيل لعب دورا حاسما في الحصول على دعم بريطاني للصهيونية عمل على تعزيز الهجرة اليهودية إلى فلسطين .(الحسيني المعدى، مذكرات حاييم وايزمان، دار الخلود، د.ط، د.س، ص6)

[5] ISAYAH BERLIN ONLINE, The Life of Chaim Weizmann, 2022, p17

[6] أبكارالسقاق، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، ص 24

[7] TuviaFriling et Denis Peschanski, Les secrets de la création de l'État d'Israël, 2012, p15

[8] أبكار محمد السقاف، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، ص 24

المطلب الثاني: أهم عقائد وأهداف التيار الصهيوني

أولا: العقائد

لقد اتخذ التيار الصهيوني من عقائد الدين اليهودي عقائداله واختار منها ما يتلاءم مع مشروعه السياسي الصهيوني في فلسطين نذكر منها:

1-اليهود أمة مختارة ستسود وتحكم العالم، فقد وردت فكرة الشعب المختار في العديد من أسفار كتابهم المقدس العبري، فقد وصفوا بأنهم شعب الله المختار والشعب الأزلي والشعب الأبدي، وهم شعب عرقي من سلالة الأنبياء وقد رفعهم الإله فوق كل الشعوب لذا أبرم معهم عهودا، ومنحهم الأرض المقدسة[1].

2-فلسطين وما جاورها هي أرض موعودة لليهود ومن حقهم العودة للعيش فيها، وهذه العقيدة أساسية في الدين اليهودي ربطت الشعب المختار بأرض الميعاد لتبرير العودة إلى أرض فلسطين واعتبار الإستيطان في صهيون واجب ديني مقدس يجب الوفاء به[2].

3-فكرة الخلاص والماشيح المنتظر: لقد حول الصهاينة هذا المعتقد الديني إلى فكر سياسي، بحيث حددت الأسلوب وصاغت الوسائل لتحول الحكم الإيماني الغيبي إلى واقع مادي مملوس، إن إيمان عامة اليهود هوإنتظار اليهود أينما كانوا في أنحاء العالم في صبر وأناة، مجيء الماشيح المخلص وفق الإرادة الإلهية دون تدخل بشري، لكن الصهيونية غيرت متتالية الخلاص من انتظار مجيء المسيح[3]، وقد فسر بعض اليهود قيام دولة إسرائيل على أنه تحقيق للوعد الماشيحاني بالخلاص.

4- لجأت الصهيونية إلى ترسيخ فكرة الجيتو، فقد رفضوها منذ بدايات عصر التنوير الإندماج لاعتبار ذلك ينقص من تفوقهم ويحد من تميزهم[4].

5-جميع اليهود يشكلون أمة واحدة (وليس مجرد مجتمع عرقي أو ديني).

6-الحل الوحيد لمعالجة معاداة السامية هو لم شمل اليهود عبر العالم في فلسطين وإقامة دولة يهودية خاصة بهم[5].

---

[1] Shlomo Avineri, Zionism as a National Liberation Movement, Israel Information Center,,1979, p133-p145

و عبد الفتاح محمد ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل، ص105ينظر:

[2] Shlomo Avineri, Zionism as a National Liberation Movement, Israel Information Center,,1979, p133-p145

وينظر: نادية سعد الدين، الحركات السياسية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، دار العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1433هـ-2012م، ص140

[3] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 6/ 417

[4] نادية سعد الدين، الحركات السياسية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، ص143

[5] Shlomo Avineri, Zionism as a National Liberation Movement, Israel Information:ينظر Center,,1979, p133-p145

ثانيا: أهداف الصهيونية

"إن الهدف الرئيسي للتيار الصهيوني هو إقامة وطن في فلسطين يحميه قانون عام"[1] وتفرعت عنه أهداف ثانوية منها الدينية ومنها السياسية:

أ- الأهداف الدينية:

1- إثارة الشعور الديني بين يهود العالم لتحفيزهم على العودة إلى أرض الميعاد.

2- محاولة الحفاظ والتمسك بالتعاليم الدينية والطقوس اليهودية.

3- الدفاع عن حق اليهود في العودة للأرض الموعودة في المحافل الدولية[2].

4- تنمية العصبية الدينية والعنصرية والقومية في الشعب اليهودي ورفض الأغيار[3].

5- نشر اللغة العبرية وتطويرها واستخدامها باستمرار بين اليهود[4].

ب-الأهداف السياسية:

أما الجانب السياسي تتلخص الأهداف فيما يلي:

1- مشروع تهويد فلسطين.

2- تدويل قضية الكيان الصهيوني في فلسطين في المحافل الدولية لنزع الإعتراف الدولي لإسرائيل دولة لها سيادة مستقلة.

3- متابعة وتنفيذ المخططات اليهودية (السياسية، الإقتصادية).

4- توحيد وتنظيم جهود اليهود في أنحاء العالم[5].

5- تطوير عملية توفير أفضل الشروط لجلب وتوطين المزارعين والحرفيين والتجار في فلسطين.

6- جمع اليهود وتنظيمهم ضمن حركات ومنظمات ضمن قوانين كل بلد[6].

7- بناء مملكة إسرائيل وجعلها محل نشاطهم[7].

8- السيطرة على شعوب العالم واستخدامهم لتلبية متطلباتهم ورغباتهم[8].

---

[1] بنظر: روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ص190

[2] ينظر: Vladislav B. Sotirović, Zionism and Israel Zionism, August 2023, p2-p10

[3] ينظر: ناصر عبد الله القفاري، وناصربن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1413هـ-1992م، ص59

[4] ينظر: Vladislav B. Sotirović, Zionism and Israel Zionism, August 2023, p2-p10

[5] ينظر: ناصر بن عبد الله القفاري، وناصر بن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب، ص60

[6] ينظر: روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ص190

[7] ينظر: محمد بن إبراهيم الحمد، رسائل في الأديبان والفرق والمذاهب، د.ن، القاهرة، د.ط، 1426هـ-2008م، ص 97

[8] ينظر: سيناتور الأمريكي جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د.ط، د.س، 115

9- إفساد العالم والسيطرة عليهم عن طريق العنف والإرهاب.

10-إختيار من عامة الناس رؤساء إداريين فيهم خصائص الخضوع والعبودية لم يكونوا مدربين على الحكم لخدمة مصالحهم الشخصية[1].

11-نشر الفوضى والخيانة بين الشعوب ليسهل التحكم بهم.

12-التحكم والسيطرة على إقتصاد العالم[2].

[1] ينظر:محمد خليفة حسن، الخطر اليهودي برتوكلات حكماء صهيون، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، 1951م، ص 69

[2] ينظر: سيناتور الأمريكي جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، ص 116

المطلب الثالث: عقيدة العهد والميثاق في التيار الصهيوني

تعتمد الصهيونية على فكرة العهد والميثاق في إقامة دولة قومية يهودية، واتخذو من جبل صهيون رمزا لحركتهم و أرضهم المقدسة و من شدة تعلقهم بصهيون اعتبروا أنفسهم "بنت صهيون"[1]

وترجع فكرة تمجيد صهيون إلى النبي حزقيال وإرميا اللذان أثارا مشاعر الحنين والشوق لدى الشعب اليهودي وبعث فيهم الرغبة في العودة إلى صهيون[2].

لقد استند الصهاينة إلى نصوص شرعية من التوراة لإثبات حقهم في امتلاك فلسطين مستدلين على ذلك بأن "كلمة صهيون ذكرت مائة واثنين وخمسين مرة على أنها المدينة المقدسة، كما وردت سبع مرات بالمعنى نفسه في العهد الجديد"[3].

أصبحت صهيون لا تفارق صلوات اليهود منذ السبي البابلي واعتبرت رمزا لأحلامهم بالعودة، ومن النصوص نجد(سفر أخبار الأيام 11: 4، 5) الذي يذكر كيفية إستلاء الملك داود على أرض اليبوسين واتخاذها عاصمة لمملكته، وقد ورد أيضا في (سفر المزامير69: 35) كيف خلص الرب صهيون "وبنى مدنا لينتهي تشتتهم وسط الأمم"[4]، ونجد نصوص كثيرة كانت مستندا للصهيونية لإثبات شرعيتهم وأحقيتهم بأرض صهيون (القدس).

إن عقيدة العهد والميثاق كغيرها من العقائد اليهودية الأخرى استغلتها الصهيونية لتحقيق مشروعها السياسي، إذ نجد زعماء الصهاينة يشيرون في عدة تصريحات لهم بأحقيتهم بأرض فلسطين، و أنها إرث الآباء والأجداد، فقد صرح ثيودور هرتزل في كتابه الدولة اليهودية 1896م " نحن نشعر برابطتنا التاريخية فقط عن طريق إيمان الأباء والأجداد .... فالإيمان يوحد بيننا، و المعرفة تمنحنا الحرية"[5].

وقال موشيه دايان[6] في آب 1967م" إذا نملك التوراة، وإذا نعتبر أنفسنا شعب التوراة، فلابد أن نملك الأرض التوراتية أيضا أرض الحكماء والآباء"[1]، ويرى إسحاق كوك[2] أن هناك مادة إلهية تحل في جماعة يسرائيل، ويؤكد أنه يوجد جوهر إلهي يربط نفوس بني إسرائيل بروح الله، أي هناك علاقة موحدة بين الإثنين[3].

---

[1]عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 14/6

[2]ينظر:بيان نويهض الحوت، فلسطين القضية، الشعب، الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن 20، دار الإستقلال ، بيروت، لبنان، ط1، 1971م، ص 283

[3]المرجع نفسه، ص 277

[4]تفسير وليام مكدونلد لسفر المزامير 69: 35

[5]Theodor Herzl, The Jewish State, 1896, p18

[6]**موشيه دايان**(1915-1981)كان قائدا عسكريا وسياسيا إسرائيليا بارزا شغل منصب وزير الدفاع خلال حرب الايام الستة 1967كما شغل منصب وزير الخارجية وشارك في مفاوضات السلام مع مصر التي أدت إلى توقيع اتفاقية كامب ديفيد. (الحسيني الحسيني المعدى، موشيه دايان قصة حياتي، دار الخلود، د.ب، ط1، 2011م، ص5)

ويشدد صموئيل لانداو[4]: " على ضرورة الإقامة في أرض المقدسة وأنها من الأوامر والنواهي الربانية لأن النور الإلهي لا يؤثر في الشعب اليهودي، إلا وهو في أرضه"[5]، ويقول وايزمان أول رئيس الكيان الصهيوني في فلسطين " إن أساس وجودنا كله هو حقنا في إقامة وطن قومي فوق أرض إسرائيل و هو حق نملكه منذ ألاف السنين ومصدره وعد الرب لإبراهيم وقد حملناه معنا في أنحاء العالم كله طوال حياة حافلة بالتقلبات"[6]

والاقوال كثيرة في ذلك حيث بنوا أسطورة العودة إلى صهيون وربطوها بالدين، و

إرتبطت العودة إلى صهيون ببداية الخلاص و عودة الماشيح، فالمفهوم التقليدي عند اليهود يحرم عليهم العودة إلى ارض الميعاد، ويلزمهم بانتظار عودته وفق الإرادة الإلهية و كل من يحاول أن يستعجل النهاية يعتبر كافرا، وقد إستغلت الصهيونية هذه العقيدة في تحقيق مشروعها السياسي فعدلوها بما يتفق مع مبادئهم السياسية "عن طريق الإدعاء بأن جهودها لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، سيكون من أجل تمهيد الطريق لقدوم المسيح"[7].

لقد كانت متتالية الخلاص عند عامة اليهود هي :- نفي- إنتظار- عودة الماشيح -عودة اليهود معه، وعدلتها الصهيونية كما يلي: -عودة بعض اليهود للإعداد للخلاص- عودة الماشيح-عودة اليهود[8].

ولقد عمدت الصهيونية على تطويع الخلاص بما يتناسب مع توجهها العلماني وفّعلوا سياسة الإستيطان بتعزيز موقفهم، وحوروا مفهوم المسيح المخلص الذي يأتي في آخر الزمان لتنفيذ الخلاص و اعتبرته فكرة أو رمزا إلى حرية الإنسان اليهودي الفردية والحرية القومية، ونفت أنه إنسان أو شخص من نسل داود تجري على يديه خوارق العادات .[9]

اتخذت الصهيونية شعار "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" لتنفيذ مخططها الإستطاني في فلسطين، وهذا الشعار يصور الإنسان الغربي في المركز، و كل العالم سواه فراغا بلا تاريخ و بلا بشر، وإن وجد البشر فهم شيئ

---

[1] General Moshe Dayan statement, The Jerusalem Post, 10 August 1967

[2] **اسحاق كوهين كوك** (1839-1909) كان ربان ديني وفيلسوف يهودي له تأثير كبير في حركة الصهيونية وله دور بارز في إحياء الاستيطان اليهودي في الأرض المقدسة. (https://www.myjewishlearning.com/article/abraham-isaac-kook/)

[3]Abraham Isaac Kook, Ha-Hed, Elul 1935, cited in Samuel Higo Bergman, 'On Reality in God', in Essays on the Thought and Philosophy of Rabbi Kook, ed. Ezra Gellman (New York: Cornwall Books, 1991), P84.

[4] **صموئيل لانداو**(1969-1980) كان سياسيا وقائدا عسكريا يهوديا وأحد قادة الحركة الصهيونية لعب دورا بارزا في تأسيس الجيش الاسرائيلي وكان قائدا لجيش هاغاناه في فترة الانتداب البريطاني

[5]PAVEL SLADEK, Ezekiel Landau (1713-1793) – a political rabbi, 2011, p5

[6]Oxford University Press, The letters and papers of Chaim Weizmann,1986 , p106

[7] رشاد الشامي ، القوى الدينية في إسرائيل، ص106

[8] ينظر:عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية 100/2

[9] ينظر: محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية ، ص19، 20

عرضي لا قيمة له، و بذلك جعلوا فلسطين أرضا بلا شعب ولا قيمة للفلسطينيين حيث يقول جولدا مائير"لا وجود للفلسطينيين... وكأن هناك من يقول بوجود شعب فلسطيني جئنا لإخراجه من بلده.كلا ليس هناك أي وجود لشعب فلسطيني"[1].

وفكرة الصهيونية الأساسية هي إحلال شعب عضوي منبوذ (بلا أرض)، إذ يملك أرضا و تتم إبادة شعبها وطردهم ولقد استخدم الصهاينة سياسة إستعمارية إستيطانية على أرض فلسطين، كانت دعوتهم إلى الهجرة إليها والإستيطان في أرضها من مخرجات المؤتمرات التأسيسية الأولى للصهيونية، و عمل على تحقيقها كل زعيم ترأس هذه المنظمة[2].

ولقد صرّح بنيامين نتنياهو قائلا :"إن تاريخ الصهيونية هو تاريخ هجرة اليهود إلى أرض إسرائيل وهذا هو العنصر الذي سيحسم مستقبل الدولة السكاني"[3]، فحسب تصريحه فإن بقاء دولة إسرائيل مرتبط بهجرة اليهود إليها.

ويوضح نتينياهو أن حدود أرض إسرائيل يتعدى ماهو عليه حاليا فيقول:"إن المطالبة بقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية تتجاهل حقيقة وجود دولة فلسطينية قائمة حاليا، فأرض (إسرائيل الإنتدابية) كبيرة لدرجة تجعلها قادرة على إستيعاب دولة يهودية صغيرة، إسرائيل ودولة أكبر لعرب فلسطين، تلك التي تدعى الأردن"[4]فهو يدعم سياسة الإستيطان اليهودي في أرض فلسطين و يشير إلى (إسرائيل الكبرى) في المفهوم اليهودي التي تضم أراضي كثيرة من النيل إلى الفرات.

ولقد صرح زعيم حزب (القوة اليهودية) اليميني المتطرف بن غفير في حديثه للقناة الثانية عشر الإسرائيلية "إن حقي وحق زوجتي وأولادي في التنقل على طرقات الضفة الغربية أهم من حق العرب في حرية الحركة" وأضاف بن غفير "هذا هو الواقع، وهذه هي الحقيقة ،حقي في الحياة يسبق حقهم في حرية التنقل"[5]ويعتمد بن غفير في تصريحه هذا إلى إثبات حقوقه الدينية والتاريخية في أرض فلسطين، فكل شبر منها ملك له ولعائلته ولطائفته ككل وأكد ذلك في قوله: "وهذا هو الواقع: وهذه هي الحقيقة" بالإضافة إلى النزعة العنصرية التي تظهر في تصريحه فكونه يهودي من شعب الله المختار فإن حقه يسبق حق الأغيار وحريته سبقت حرية غيره مستدلا بالنص التلمودي أن "الشعب المختار وحده يستحق الحياة الأبدية، أما الشعوب الأخرى الباقية فمثاله للحمير"[6] فإن بن غفير ينفي وجود أي شيئ إسمه الشعب الفلسطيني وأيد هذا التصريح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو فقال : "إن إسرائيل تمنح أقصى قدر من حرية الحركة في الضفة الغربية المحتلة لكل من

---

[1] روجي غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ص180

[2] ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، 21/6

[3] بنيامين نتنياهو،مكان بين الأمم، تر:محمد عودة الدويري، دار الجيل، عمان، ط2، 1996م ،ص192

[4] المرجع نفسه، ص362

[5] https://www.aljazeera.net/news/2023/8/2

[6] محمد صبري، التلمود شريعة بني إسرائيل، ص62

المستوطنين والفلسطينيين وأضاف أن القوات الإسرائيلية وضفت تدابير أمنية خاصة في الضفة الغربية لمنع وقوع عمليات إطلاق النار زاعما أن هذا ما قصده بن غفير"[1] وهذا ما هو إلا تمويه من نتنياهو لإخفاء حقيقة التصريح وخبياه لما وجده من إدانة أوروبية وأمريكية التي وصفت هذه التصريحات بالإستفزازية، فلقد أصدر الإتحاد الأوروبي بيان يدين فيه بشدة تصريحات وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، وذكره بأن المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي، وهذا ما يجعل السلام أمرا مستحيلا.

ولقد عمد اليهود على تنزيل عقيدة العهد و الميثاق على أرض الواقع وذلك من خلال المشاريع الإستيطانية التي تعمل على الإستيلاء التدريجي للأرض المقدسة و العمل على تحقيق الحلم التوراتي الذي يسعى إلى تكوين دولة تمتد من النيل إلى الفرات ويعتبرون ذلك من مقتضيات الحق الإلهي بالإضافة لكونه شعب الله المختار، وهذا يجعل لهم أحقية أكثر من غيرهم عن شعوب الأرض.

[1] https://www.aljazeera.net/news/2023/8/2

الفـصل الثالث: نقــد عقيـدة العهــد والميثـــاق

- **المبحـث الأول: نقد المصادر المؤسسة لعقيدة العهد والميثاق**
  - **المطلب الأول** :نقد التوراة
  - **المطلب الثاني** :نقد التلمود
- **المبحـث الثــاني: نقد الحجج الدينية والتاريخية**
  - **المطلب الأول** :نقد الحجج الدينية
  - **المطلب الثاني** :نقد الحجج التاريخية

عقيدة العهد والميثاق تمثل جزء اساسيا من مصادر والتاريخ اليهودي، ويهدف هذا الفصل إلى فحص ونقد هذه العقيدة ضمن المصادر اليهودية والأخذ فاعتبار سياقها التاريخين من خلال الخوض في أصول هذه العقيدة وأثر مفهومها على قرارات الشعب اليهودي عبر التاريخ، ومن خلال التحليل النقدي للنصوص الدينية والأحداث التاريخية عن التعقيدات والفروق الدقيقة في العهد والميثاق وتأثيره الدائم على اليهودية.

المبحث الأول: نقد المصادر المؤسسة لعقيدة العهد والميثاق

يؤمن اليهود بالكتاب المقدس العبري ككتاب سماوي موحى به من الله على موسى عليه السلام، كما يؤمنون بالتلمود باعتباره شارحا ومفسرا للتوراة، وهما أصلان مؤسسان للعقائد اليهودية لذا كان لزاما علينا أن نتعرف على مدى صحة هذه المصادر.

المطلب الأول: نقد التوراة

التوراة في التقليد اليهودي هي أسفار موسى الخمسة الموحى بها إليه من الرب وتعد المصدر الأول للتشريع عند اليهود، حيث يستقون منه جميع عقائدهم وممارساتهم وشرائعهم، تضم خمسة أسفار: سفر التكوين، وسفر العدد، سفر التثنية، سفر اللاويين، سفر الخروج يتفق اليهود قديما وحديثا على اختلاف فرقهم على قدسيته وحجيته[1] ويلحق بالأسفار الخمس أسفار الأنبياء (نبئيم) وأسفار الكتب (كتوبيم) وأسفار الحكمة ويطلق على مجموع هذه الأسفار الكتاب المقدس العبري كما تطلق عليه "التوراة" من باب إطلاق الجزء على الكل.[2]

قام الباحثون بنقد التوراة نقدا شاملا، تضمن نقد السند ونقد المتن، فأثبتوا تحريفها وأنها ليست موحاة من الرب إلى موسى، وتضمن نقدنا للتوراة عدة جوانب:

1– **ضياع التوراة:** هناك أدلة تشير إلى أن التوراة التي بين أيدينا اليوم ليست هي نفسها التي أنزلها الله على موسى و النسخة الأصلية ضاعت، فقد ثبت تاريخيا أن موسى عليه السلام كتب نسخة التوراة ووضعها مع اللوحين في التابوت، و في عهد سليمان لما فتح التابوت لم توجد به النسخة، و مرت السنون و هي مفقودة إلى عهد الملك يوشيا بن آمون حيث تم العثور عليها بمعبد أورشليم صدفة من طرف الكاهن حلقيا، ومن الغريب أن توجد النسخة في المعبد ولم يراها أحد، وهذا ادعاء غير مقبول، ويرى الباحثون أن حلقيا هو من كتب هذه الأسفار خلال السبعة عشر عاما، مما رأى من ميل الملك يوشيا للعودة لدين الله،[3]يقول رحمة الله الهندي "إن تواتر هذه التوراة منقطع قبل زمن يوشيا بن آمون و النسخة التي وجدت... لا اعتماد عليها يقينا ومع كونها غير معتمدة ضاعت هذه النسخة غالبا قبل حادثة بخت نصر وفي حادثته انعدمت التوراة وسائر كتب العهد العتيق ... ولما كتب عزرا هذه الكتب على زعمهم ضاعت نسختها وأكثر نقولها في حادثة أنتيكوس"[4] ومن خلال ما سبق اتضح لنا أن التوراة الأصلية ضاعت بعد موسى والموجودة حاليا هي نتاج بشري خطه الاحبار و الكهنة على مدار أكثر من ألف عام .

---

[1] فؤاد حسين علي، التوراة الهروغليفية، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، د.س، ص 39

[2] ينظر:أحمد شلبي ، مقارنة أديان اليهودية ،ص230 ، 231

[3] ينظر:أحمد شلبي، مقارنة أديان اليهودية، ص250 وينظر: حسن ظاظا ، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره و مذاهبه ،ص24، 25، 26، 27

[4] رحمة الله الهندي، إظهار الحق، تح: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل المكاوي، الرئاسة العامة للدراسات و البحوث العلمية ،الرياض، ط1، 1410هـ،1989م،112/1

اما في العصر الحديث نقد التوراة عدد كبير من الباحثين والعلماء أمثال سبينوزا الذي نقد التوراة نقدا تاريخيا، إذ اعتبر النصوص الدينية غير مقدسة وأنها وثائق تاريخية لأنه يرى النقد التاريخي سابق على الايمان بالمصدر الالهي التوراة، وانصب هذا النقد على نص الوثيقة للتحقق من صدقها ومؤلفها وتاريخها فقام بدراسة الظروف العامة والخاصة المتعلقة بحفظ التوراة وروايتها ونقلها، وركز على صحة نسبة الأسفار الخمسة إلى موسى وهل كتب هذه الاسفار مؤلفون كثر ام مؤلف واحد؟

وفي سبيل ذلك تطرق إلى المعرفة التاريخية وبين أنها أهم الأسس التي تقوم عليها الكتب المقدسة[1]، وأكد أن " القدماء من علماء اليهود والنصارى قد أهملوا هذه المعرفة بالرغم من ضروريتها، وبالرغم من أنهم قد دونوها فقد فقدت، وبالتالي ضاع منها كلية جزء كبير... وقد كان بالإمكان تحمل ذلك لو ظل الخلف ... ملتزما حد الاعتدال ونقل بأمانة إلى المتأخرين القليل الذي وجده دون أن يدخل عليه بدعوة إختلقها هو، فقد كانت خيانته سببا في أن أصبحت المعلومات التاريخية في الكتاب ناقصة بل وكاذبة "[2] وارتكز سبينوزا في نقده الخارجي للتوراة على المعرفة التاريخية بالظروف المتعلقة بكل الأسفار، فهذه المعرفة قد تكون صعبة بسبب المعلومات المحدودة عن المؤلفين والظروف المحيطة بها، ويجعلنا هذا الجهل "لا ندري في أي مناسبة وفي أي زمان كتبت هذه الأسفار التي نجهل مؤلفيها الحقيقين، ولا نعلم في أي أيد وقعت، وممن جاءت هذه المخطوطات الأصلية التي وجدت لها عدد من النسخ المتباينة، وأخيرا لا نعلم إن كانت هناك صياغات أو قراءات كثيرة في مخطوطات من مصدر آخر".[3]

وانتقل سبينوزا إلى نقد التوراة نقدا داخليا، حيث فحص مضمون النص الديني لمعرفة مدى منطقيته وخلوه من الأخطاء المنافية للحقائق العلمية والوقائع التاريخية وأول من استند عليه تفسير التحليل النقدي الذي أدلى به الحبر الغرناطي أبراهام بن عزرا لشرحه سفر التثنية:

في ماوراء الأردن ".... لو كنت تعرف سر الإثني عشر... كتب موسى شريعته .. وكان الكنعاني على الأرض... سيوحي به على جبل... الله ها هو سريره، سرير من حديد، حينئذ تعرف الحقيقة"[4]، وقد فهم سبينوزا قصد بن عزرا وأدرك الحقيقة التالية:

1-أن موسى لم يؤلف أسفار التوراة الخمس، لأنه لم يعبر نهر الأردن ومن المعروف أن موسى مات على جبل نيفو الموجود في الأردن (سفر التثنية 24: 4)، في مقدمة سفر التثنية أحداث وأشياء حصلت بعد عبور نهر

---

[1] ينظر: شريف حامد سالم، نقد العهد القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1 ، ص218

[2] محمد عبد الله الشرقاوي، منهج نقد النص بين ابن حزم الأندلسي و اسبينوزا، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993م، ص47

[3] سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، تر: حسن حنفي، دار التنوير، بيروت، ط1، 2005م، ص255

[4] المصدر نفسه، ص274

الأردن فغير مقبول أن نقول موسى هو الذي كتب هذه المقدمة لأنها تشير إلى أشياء حدثت في فترة زمنية لاحقة.

2-نقش سفر موسى كله بوضوح تام على حافة مذبح واحد يتكون من إثني عشر حجرات حسب عدد الأحبار، وينتج عن ذلك أن سفر موسى كان في حجمه أقل بكثير من الأسفار الخمسة (سفر التثنية 27: 2) و(سفر يشوع 1: 32).

3-ورد في (سفر التثنية 31: 9) " وقد كتب موسى هذه التوراة "ويستحيل أن يكون موسى قد قال ذلك بل لابد أن يكون قائلها كاتب آخر يروي أقوال موسى وأعماله.

4-ذكر بن عزرا أن نص (سفر التكوين 12: 1) رحلة إبراهيم في بلاد الكنعانيين، ويظهر بوضوح أن هذه الكلمات قد كتبت بعد موت موسى لأنه لم يكن شخص آخر قبل كنعان يسكن هذه الأرض مستندا إلى (سفر التكوين 12: 5، 6).[1]

5-يذكر بن عزرا أن جبل موريا سمي جبل الله، ولم يحمل هذا الإسم إلا بعد الشروع ببناء المعبد، وهذه التسمية ظهرت متأخرة عن زمن موسى فلم يكن أنذاك يدعى بجبل الله.

6-يذكر ابن عزرا في (سفر التثنية 3: 11) أنه تدخلت بعض الكلمات الخاصة بعوج ملك باشان ويرى اسبينوزا أن هذه الإضافة تدل بكل وضوح أن من كتب هذه الاسفار عاش بعد موسى بمدة طويلة.[2]

وخلاصة القول أن سبينوزا اعتمد على رموز وإشارات ليثبت خطأ نسبة الأسفار الخمسة إلى موسى عليه السلام، وإن الأحداث والوقائع التي أشارت إليها لم تحدث إلا بعد زمن موسى بالإضافة إلى استعمال أسماء أماكن لم تعرف بها إلا بعد مدة من وفاة موسى، وكذلك التوراة الحقيقية هي أصغر بكثير من الأسفار الخمس.

وقد قدم سبينوزا أدلة أخرى تدعم رأيه بأن موسى لم يكن كاتب التوراة نذكر منها:

1-تتحدث التوراة عن موسى بضمير الغائب، فلا يعقل أن يتحدث موسى عن نفسه مستعملا ضمير الغائب.

2- ورود الشهادة مفادها (ولم يقم نبي بعد موسى مثله) ويستحيل أن يكون أدلى بها موسى نفسه، وإنما شخص جاء من بعده بقرون.

3-وجود تناقضات في تسميات الأماكن في التوراة والتي تشير إلى أنها سميت بعد فترة طويلة من زمن موسى.

4-تمتد الروايات في بعض الأحيان إلى ما بعد موسى فتروي أحداث ووقائع وقعت بعد موسى بزمن طويل مثل (سفر الخروج 16: 35).[3]

---

[1] ، سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، 277

[2] حمالي فريدة، أستاذة محاضرة، منهج اسبينوزا في نقد التوراة، مجلة الحكمة للدراسات والفلسفة، المجلد 8، العدد1، 2020، ص9

[3] المرجع نفسه، ص10

وبناء على الأدلة السابقة أكد سبينوزا أن موسى لم يكتب الأسفار الخمسة، وأن الذي كتبها عاش بعده بقرون طويلة، وقد أكد كذلك أن سفر القضاة لم يكتبه أحد من القضاة بل يعود كله إلى مؤلف متأخر عن عصرهم، قال سبينوزا "أما سفر القضاة فلا أظن أن شخص سليم العقل يعتقد أن القضاة أنفسهم قد كتبوه، لأن نهاية القصة كلها في الإصحاح 21 يبين بوضوح أن مؤرخا واحدا هو الذي كتبه كله"، وسفر صموئيل لم يكتبه صموئيل لاحتوائه على أحداث تتعلق بشاؤول وداود حدثت بعد موت صموئيل بزمن، وفي النهاية إفترض سبينوزا أن عزرا هو مؤلف هذه الأسفار من يشوع إلى الملوك وقد بين ذلك بقوله: "وإذا أخذنا بعين الإعتبار هذه الخصائص الثلاث: وحدة الغرض في جميع الأسفار، وطريقة ربطها فيما بينها وتأليفها بعض الحوادث المروية بقرون عديدة يستنتج من ذلك: أن مؤرخا واحدا هو الذي كتبها أما من هو هذا المؤرخ؟ فإني لا أستطيع أن أحدده بوضوح، ومع ذلك فإني أرتاب في أن يكون عزرا".[1]

5-يتحدث (سفر التكوين 31: 6) عن ملوك حكموا الادوميين أي في زمن داود، وهذا كان بعد موسى بزمن طويل جدا.

قاد سبينوزا حركة نقد الكتاب المقدس العبري وشكك في نسبة التوراة لموسى عليه السلام واستدل بنصوص من التوراة نفسها، وأثبت أن موسى لم يكتب التوراة حقا، وإنما كتبها شخص أخر بعده، وبعد سبينوزا ظهرت دراسات وأبحاث نقدية تناولت تعدد مصادر التوراة.

ثانيا: تعدد مصادر التوراة

إن أول العلماء الذين خاضوا في نقد التوراة نقدا مصدريا هو الطبيب الفرنسي جون أستروك الذي بين أن التوراة تنبع من مصدرين أساسيين، إلى جانب مصادر أخرى ثانوية وجاء بعده الناقد الألماني يوليوس فلهاوزن معتمدا على نتائج من سبقه وأرجع الأسفار الخمسة إلى أربعة مصادر رئيسية:

1-**المصدر اليهوي**: يطلق هذا المصدر اسم (يهوه) على اسم الإله وكان ذلك شائعا في مملكة الجنوب (يهوذا)، وهو يرجع إلى القرن التاسع قبل الميلاد[2]، ويظهر فحواه في أسفار التكوين والخروج والعدد وبعض الفقرات القليلة من سفر التثنية" ويرمز لهذا المصدر اختصارا بالرمز (J)، وقد ركز على الوعد الذي أعطاه الله للبطاركة من إبراهيم إلى موسى".[3]

وأهم ما ميزه الربط بين الدين والقومية، إلى جانب تركيزه على مفاهيم الأرض والملك، حيث تم فيه الربط بين الرب والشعب والأرض في ثالوث لا ينفك، ويعد هذا المصدر هو الذي أخرج فكرة أرض إسرائيل كمصطلح بدل أرض كنعان، كما ركز على ارتباط الرب بشعبه المختار وعلى مفهوم الخلاص.[4]

---

[1] سينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص277-278

[2] ثنظر:محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ص134

[3] سيد القمني، إسرائيل، التوراة .. التاريخ التضليل، دار قباء، القاهرة، د.ط، 1998م، ص43

[4] ينظر:محمد خليفة حسن، علاقة الإسلام باليهودية، دار الثقافة، القاهرة، 1988م، ص28-29

2-المصدر الإلوهيمي: يطلق هذا المصدر اسم إلوهيم على الإله كما كان منتشر في مملكة الشمال (أسباط إسرائيل العشرة)[1]، ويرجع زمن تأليفه إلى القرن الثامن قبل الميلاد، ويرمز له إختصارا بالرمز (E)، ويبدأ بقصة إبراهيم الواردة في سفر التكوين، كما يشمل على بعض النصوص التشريعية[2].

ومن خصائصه: التركيز على طاعة الله والولاء له، وضعف بين العناصر الدينية والقومية، وركز على أن الإختيار والوعد الإلهي لبني إسرائيل مشروط بالتوحيد، فلا يربط بين الارض والدين، وعد الإهتمام بفكرة أرض إسرائيل، وضوح البعد الأخلاقي فيه[3].

3-المصدر الثنوي (تثنية الشريعة): وهو يطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى سفر الثتنية الإشتراع لأن معظم الإصحاحات الموجودة فيه مأخوذة من سفر التثنية، تم تأليفه في القرن السابع قبل الميلاد، ويرمز له بالحرف (D)[4].

وأول خاصية تميزه هو عمله على دمج المصدر اليهوي بالإلوهيمي وبين تراث الجنوب والشمال، فلقد جمع بين الاتجاه القومي العنصري -الموجود في المصدر اليهوي- والمثالية الأخلاقية الموجودة في الإلوهيمي.

4-المصدر الكنهوتي: يطلق عليه هذا الإسم نسبة عمل الكنهة، تم تأليفه في القرن الخامس قبل الميلاد، ويرمز له بالحرف(P).

ومن أهم خصائصه: التشديد على الشرائع الدينية وتنظيم الطقوس، التركيز على المادة التشريعية أكثر منه من المادة التاريخية، يعمل على ربط الدين بالتاريخ وأحداثه[5].

ومن خلال عرضنا لهذه المصادر والخصائص المميزة لكل منها يتضح لنا أن كل واحد مختلف عن الآخر: من حيث الإختلاف في لفظ الإله، وأن لكل مصدر خصائص ومميزات تضم مواضيع محددة تختلف عن الآخر، كما يظهر الإختلاف في الأسلوب الأدبي لكل منها أسلوبه الأدبي الخاص، وعلى هذا الأساس نستنتج أن لكل مصدر من مصادر التوراة المذكورة سابقا مؤلف ومحرر خاص به، وبهذا نثبت أن التوراة نتاج بشري وليس إلهي.

ثالثا: تعدد النسخ

توجد لليهود نسختان من التوراة النسخة العبرانية والنسخة السامرية:

1-النسخة العبرية: يستخدمها اليهود والمسيحيون البروتستانت.

2-النسخة السامرية: يستخدما اليهود السامريون.

---

[1] حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص28

[2] ينظر: محمد علي البار، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ص135

[3] ينظر: محمد خليفة حسن، علاقة الإسلام باليهودية، ص23، 24، 25

[4] ينظر: سيد القمني، إسرائل، التوراة، ص44

[5] ينظر: : سيد القمني، إسرائل، التوراة ، ص45، وينظر: محمد خليفة حسن، علاقة الإسلام باليهودية، ص30

3-**النسخة اليونانية**: يستخدمها المسيحيون الكاثوليك والارثوذكس[1].

والدارس لهذه النسخ الثلاثة يلاحظ تناقض واختلاف فيما بينها في عدد الأسفار فنجد في النسخة العبرية، تحوي على تسعة وثلاثين سفرا ولا يعترفون بما عداها، أما النسخة السامرية فهي "مكونة من خمسة أسفار هي التكوين، الخروج، اللاويين (الأحبار)، العدد، وتثنية الإشتراع، ورفض السامريون أسفار الأنبياء"[2]، وهم يزعمون بأن توراتهم هي الأصلية وباقي التوراة التي يؤمن بها اليهود محرفة على يد عزرا الكاتب[3]، فهم يؤمنون بالأسفار الخمسة فقط وقد يضيفون سفر يشوع، أما النسخة اليونانية تحوي على ستة وأربعون سفرا يقدسهم العبرانيون والبروتستانت ويرفضهم السامريون[4].

تختلف هذه النسخ في عدد الأسفار إختلافا كبيرا ومع ذلك يجمعون أنها وحي من الله وكل يرى نسخته هي الحق والأصل، وجميع النسخ الأخرى باطلة، وهذا دليل على تحريف التوراة

من خلال ما تناولناه في نقد التوراة وبيان ضياعها وأنها ليست الأصلية، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعدد مصادرها ونسخها، والإختلاف الوارد بينهما يؤكد أن التوراة محرفة وأنها ليست موحاة من عند الله، وإنما هي من عمل الكهنة ورجال الدين، ومن هنا نستطيع القول أن عقيدة العهد والميثاق وزعمهم بأن الرب وعدهم بأرض الميعاد (أرض فلسطين)، إنما هي عقيدة باطلة لا أصل لها.

---

[1] ينظر: سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، أضواء السلف، د،ب، ط1، 1418هـ-1997م، ص84-85

[2] أحمد حجازي السقا، التوراة السامرية، دار الأنصار، القاهرة، ط1، 1398هـ-1978م، ص22-23

[3] ينظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص220

[4] ينظر:المرجع نفسه،ص31

المطلب الثاني: نقد التلمود

التلمود عبارة عن مجموعة من القوانين الشفهية التي طورها الحكماء في فلسطين وبابل على مر القرون، ينقسم إلى قسمين:

1-**المشنا**: وهو كتاب الشريعة اليهودية المحرر باللغة العبرية، وهو مجموعة من القواعد والتعاليم والتفسيرات بالإضافة إلى الأحكام والمراسيم التشريعية، التي تم تناقلها شفهيا منذ زمن موسى عليه السلام[1]، تنقسم المشنا إلى ستة أقسام تقوم عليها وهي مكونة من ثلاثة وستين فصلا ويسمى كل قسم منها (سدراييم) أي أحكام وهي:

أ-القسم الأول: وهو قسم الزراعيم والبذور وهو مختص بالقوانين الدينية الزراعية سواء ما يتعلق بالحقل أو المزروعات.

ب-القسم الثاني: قسم مواسم الأعياد وفحوى هذا القسم القواعد واللوائح المتعلقة بالسبت والأعياد والمناسبات الدينية، كما يوضح قواعد الطقوس خاصة التي يجب اتباعها في الإحتفالات والإستعدادات اللازمة في المعبد.

ج-القسم الثالث: قسم النساء يتعلق هذا القسم بشرح وتفصيل الأحكام والشرائع المتعلقة بالأسرة والعلاقات الزوجية.

د-القسم الرابع: قسم الأضرار يتحدث هذا القسم عن الشرائع الخاصة بالاضرار والخسائر والتعويضات المترتبة عليها.

هـ-القسم الخامس: قسم المقدسات تخص القرابين والتضحيات التي تقدم بالهيكل وبما يفعله الكهنة بهذه القرابين وكيفية تقديمها.

و-القسم السادس: ويتعلق بأحكام الطهارة والنجاسة في الشرائع اليهودية[2].

2-**الجمارا**: وهي شرح وتفسير للشريعة اليهودية، تحتوي على كتابين أحدهما من القدس (فلسطين) والآخر من بابل، فجمارا القدس هي سجل لمناقشات الحاخامات في فلسطين، في حين جمارا بابل هي من علماء اليهود في بابل، وكلا الكتابين يشرحان تعاليم المشناه[3].

وللتلمود نسختان وهما: التلمود الأورشليمي نسبة إلى أورشليم ويطلق عليه التلمود الفلسطيني، والتلمود البابلي نسبة إلى بابل بالعراق تم إنشاؤه هناك[4].

---

[1] ينظر: أدين شتاينسالتر، مدخل إلى التلمود، ص11

[2] ينظر: مصطفى عبد المعبود سيد منصور، الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية، رواج للأعلام والنشر، القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م، ص20- 23- 26-29

[3] ينظر:أدين شتاينسالتر، مدخل إلى التلمودى، ص11

[4] ينظر: أحمد آيبش، التلمود اليهود المقدس، ص32-33

إختلفت الفرق اليهودية قديما وحديثا حول قدسية التلمود فمنهم المؤمن بها ومنهم المنكر، أما المؤمن بقدسيتها فنجد:

1-الفرقة الفريسية: يعتبرون التلمود لا يقل قداسة عن التوراة ويؤمنون بالتقاليد والروايات الشفوية التي تقدم تفسيرات للقواعد والوصايا تناقلها الحاخامات جيلا عن جيل، ولتأكيدهم على تقديس التلمود اعتبروا أن الحاخامات معصومون من الخطأ وتعاليمهم صادرة عن الله نفسه، ومن عصاهم كأنما عصى الله نفسه.[1]

2- **الفرقة الحريدية:** يؤمن الحريديم بأن التلمود له قداسة فاقت قداسة التوراة، وهم ملتزمون بتعاليمه الصارمة وقوانينه التقليدية التي تقدر عندهم اليوم ستمائة وثلاثة عشر[2].

3- **الفرقة الأرثوذكسية:** وتدعى باليهودية التلمودية، يؤمنون بالتلمود ويعتبرون التعاليم الشفوية وحي إلهي ويرفضون أي تغيير في الدين[3].

4-**الفرقة الصهيونة:** تؤمن الصهيونية بالتلمود وما جاء فيه لأن نصوصه تؤكد العودة إلى أرض الميعاد[4]

أما الفرق المنكرة للتلمود:

1-**الفرقة الصدوقية:** ينكر الصدوقيون الأحاديث الشفوية المنسوبة إلى موسى عليه السلام[5].

2- **الفرقة القرائية:** ينكر القراؤون التلمود ولا يعترفون بالروايات الشفوية التي توارثها الحاخامات الواحد بعد الآخر[6]، فإن زعيم القرائين عنان بن داود يرفض التلمود ويعتبره بدعة ابتدعها الحاخامون واعتبروها شريعة شفوية مصدرها الإله وأوجبوا على الناس تقديسها، بينما هو عكس ذلك[7].

3-**الفرقة السامرية:** يرفض السامريون التلمود وينكرونه ولا يعترفون بالأسفار الشفوية[8].

4-**الفرقة الإصلاحية:** يرفض الإصلاحيون فكرة القانون المستمر.

---

[1] ينظر: أحمد شلبي، مقارنة الاديان، اليهودية، ص218-219

[2] ينظر: جعفر هادي حسن، قضايا وشخصيات يهودية، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ-2011م، ص 10

[3] ينظر: محمد غالب البركات، الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث، اليهودية-المسيحية- الإسلام (دراسة مقارنة)، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011م، ص61

[4] Rafael Medoff Chaim I. Waxman, The A to Z of Zionism,The Scarecrow Press, Inc, 2009, p29

[5] محمد غالب البركات، الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث، اليهودية-المسيحية- الإسلام (دراسة مقارنة ص 44

[6] ينظر: أحمد شلبي، مقارنة الأديان ، اليهودية، ص223

[7] يتظر: جعفر هادي حسن، فرقة القرائين واليهود، دراسة في نشأة الفرقة وعقائدها وتاريخها غلى العصر الحاضر، مؤسسة الفجر، بيروت، لبنان، ط1، 1989م، ص17

[8] محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، 220

5-**الفرقة المحافظة**: يعتقد المحافظون أن التلمود نتاج ثقافي ذات قيمة كبيرة في مواقف معينة، وهو يعترضون على فكرة أن الله أرسله إلى موسى شفويا، معتبرين هذا الادعاء خرافة وأسطورة ملفقة من قبل الحاخامات لإضفاء الشرعية في المعتقدات الشعبية، ونتيجة لذلك فإن المحافظين لا يؤمنون بالتلمود باعتباره المرجع المطلق، على الرغم من اعترافهم بأهميته في تشكيل المعتقدات والمبادئ اليهودية[1].

وبعد تطرقنا للفرق المؤمنة بالتلمود والمنكرة له، يتضح لنا جليا أن قداسته محل شك وعدم اتفاق بينهم، بالرغم من أنها المصدر الثاني من مصادر التشريع اليهودي.

لقد بينا فيما سبق أن التوراة المكتوبة لا علاقة لها بموسى عليه السلام، وسنخوض الآن في نقد التوراة الشفوية (التلمود) لإثبات مدى شرعيتها ونسبتها إلى موسى..

وتعتبر مكانة التلمود موضوعا للتناقض والجدل، على الرغم من الاعتراف به وتبجيله على النطاق الواسع، ويرى البعض أنه نص مقدس ووحي إلهي ومصدر موثوق للقانون الشفهي الذي تم تناقله عبر الأجيال من مصادر موثوقة، على العكس من ذلك يرى آخرون أنه مصدر للخلاف، بل ويعزون أصوله إلى قوى سلبية مثل الشيطان[2].

ونكتفي بشهادات اليهود الذين بينوا حقيقة التلمود، نذكر منهم ما قاله المفكر اليهودي جوستاف في كتابه (موسى والتلمود) "إن التلمود انحرف بالتوراة انحرافا شديدا، وجاء لتلوين دعوة التحرير، وصنع دين جديد".

كما يوضح جوزيف باركلي بقوله: "بعض أقوال التلمود مغال.... وبعضها الآخر كفر، وهي أثر غير عادي للجهد الإنساني وللعقل الإنساني وللحماقة الإنسانية"[3]، ويفهم من كلامه أن التلمود لا علاقة له بالوحي الإلهي وإنما هو إنتاج بشري للحاخامات، وتعترف دائرة المعارف اليهودية بأنه بالرغم من التغيرات التي طرأت عليه عبر القرون إلا أنه يحتل مكانة عظيمة عند اليهود.

ويعترف اليهودي ماكريوس بوقوع التحريف في التلمود، شهد التلمود البابلي فترة فراغه الأولى في أواخر القرن الخامس عشر، مما أدى إلى تحريفه وإدخال تقاليد وتفسيرات جديدة، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن التلمود لم يكن قد تم تدوينه بعد في الكتب، مما يسمح بإجراء التعديلات، أدى انتشار اليهود في مختلف مناطق العالم إلى اختلاف الظروف والأحكام الصادرة عن المدارس والجمعيات اليهودية المختلفة، ولمعالجة التحريفات كرس

---

[1] ينظر: عبد الوهاب المسيري، من هو اليهودي، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2002م، ص 95، وينظر: ظفر خان، تاريخ التلمود وتعاليمه، دار النفائس، بيروت، ط2، 1972م، ص29

[2] ينظر: عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي للحركات الحديثة في اليهودية، دار عمّار،عمان، دارالبيادق،بيوت،لبنان، ط1 ،1417هـ،1997م، ص86

[3] محمد صبري، التلمود شريعة بني إسرائيل حقائق ووقائع، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ط، 2010م،ص17

أحد العلماء المشهورين ستين عام لإعادة تجمع التلمود بمساعدة طلابهم وكتبته، مما أدى في النهاية إلى إنتاج مجموعة شاملة[1].

ويذكر السمؤال "أنه لما نظر المتأخرون منهم إلى هذا التأليف وأنه كلما مرّ جيل عليه زادوا فيه، وأن هذه الزيادات المتأخرة تناقض أوائل هذا التأليف، علموا أنهم إن لم يقطعوا ذلك ويمنعوا الزيادة فيه، أدى إلى الخلل الظاهر والتناقض الفاحش. فوقفوا الزيادة فيه، ومنعو من ذلك، وحظروا على الفقهاء الزيادة فيه، وحرموا من يضيف إليه شيئا آخر، فوقف على ذلك المقدار"[2] وها هو ذا (بابلو كريستياني) أحد اليهود المرتدين الذي كشف حقائق عن التلمود إثر مناظرته مع الحاخام (موسى بن نعمان) وكانت نتيجة ذلك أن أصدر البابا (كليمنت) مرسوما بتحريم قراءة التلمود أو حيازته"[3].

و النصوص كثيرة في التلمود تصف الله تعالى بأحقر صفات النقص والسلب _تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا_كما جاء من نصوص التلمود تعظيم لليهودي وجعله فوق كل مخلوق إذ جاء فيه " اليهودي أحب إلى الله من الملائكة، فالذي يصفع اليهودي كمن يصفع العزة الإلهية"[4]، وهناك نصوص لا تقل أهمية تدعو إلى استباحة الأعراض والدماء والأموال و تقرير الفواحش وأكل الربا والسرقة والغش والخداع ونقض المواثيق والغدر والتلاعب بأغلظ الإيمان ما دام الخصم أمميا غير يهودي[5].

ومن هذه النصوص التلمودية وغيرها يتضح لنا إستحالة نسبته إلى المصدر الإلهي إلاّ أن الصهيونية تعتبره المصدر الأول لسياستها فهم يقدسونه ويجعلونه فوق التوراة وهذا مناف للعقل و المنطق فلا يعقل أن تقدم التوراة الشفوية على التوراة المكتوبة، مع العلم أن الإنسان معرّض للنسيان فكيف حافظ على الموروث الشفوي وعلى شرعية نصوصه بالرغم من تطاول الزمان من غير تدوينه، فالتلمود قد تضمن أقوال الحاخامات و اجتهاداتهم أو نسبوها للوحي زورا وبهتانا لتمرير نزعاتهم من العنصرية وتحطيم لكل العقائد وقيّم الحضارات للنيّل من العالم والسيطرة عليه.

---

[1] ينظر: محمود قدح، الأسفار المقدسة، مجلة الجامعة الإسلامية 111،ص358

[2] السمؤال، بذل المجهود في إفحام اليهود، ص187

[3] محمد صبري، التلمود شريعة بني إسرائيل، ص15

[4] المرجع نفسه،ص62

[5] ينظر:فاطمةأنهيشم، نقض زعم قداسة التلمود، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية ، العدد 2،ص264

المبحث الثاني: نقد الحجج الدينية والتاريخية

يزعم بني إسرائيل بحقوق دينية وتاريخية في الأرض المقدسة فلسطين، وهذا هو الأساس الذي يستند عليه أغلب التيارات الدينية اليهودية الحديثة عامة والتيار الصهيوني خاصة وقد اكتسبوا هذا الحق لكونهم شعب الله المختار، فإنهم من سلالة إبراهيم ومن نسل إسحاق ويعقوب فلا يدخل أحد غيرهم في هذا العهد كما وضحه رجال الدين في تفسيراتهم، وقد نقدت هذه العقيدة من جوانب ثلاث:

الجانب الأول: نقد حقيقة هذه الوعود ولمن أعطيت.

الجانب الثاني: نقد حدود الأرض.

الجانب الثالث: تناولت بالنقد طبيعة الوعود، هل كانت الوعود مقيدة أم مطلقة؟

المطلب الأول: نقد الحجج الدينية

لقد تجاوزت العهود الربانية لإبراهيم عشرة عهود كلها تخص تملك إبراهيم وذريته لأرض الميعاد ملكا أبديا، وإننا نجد أول النصوص التوراتية التي تتحدث عنها في سفر التكوين(13: 14، 15)، (15: 18)، (17: 4، 8)، و من خلال دراستنا لهذه النصوص نلاحظ أن الوعد المذكور في النصين الأول والثاني قد أعطي لإبراهيم ونسله في الوقت الذي لم يكن له ولد، فالوعد كان عاما في بدايته غير مفصل ولا مخصص، ولم يكن محصورا في أحد أبنائه، فإن لإسماعيل بن إبراهيم وذريته حظا ونصيبا منه[1]، عكس ما يزعمه اليهود بأنهم وحدهم الورثة لهذه الوعود المقطوعة وهذا لا يتفق مع نصوصهم، وإنما هو تحريف من رجال الدين إذ عمدوا إلى تضييقها ، مع العلم أن إسماعيل ولد قبل إسحاق بأربعة عشر عام فكيف يقيم الرب عهده مع شخص لم يكن قد ولد بعد؟[2]، وإن تجاهل إسماعيل عليه السلام متعمد في التوراة لأنه ابن هاجر الجارية إذ تم حصر نسل إبراهيم في إسحاق الابن الشرعي بناء على مكانة الأم الإجتماعية[3]، فبالرغم من أن الكتاب المقدس العبري يذكر أن ابن الجارية أيضا من نسله "سأجعله أمة لأنه نسلك" (سفر التكوين 21: 13) إلا أنه حرم من الوعد، "حيث وصف نقاد العهد القديم، الوعد بأنه وعد ظالم من إله غير عادل أو منصف، فقد استثنى

[1] ينظر: رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، الأوائل، دمشق، سوريا، ط1، 2004م، ط3، 2006م، ص462

[2] ينظر: عبد الستار قاسم، إبراهيم والميثاق مع بني إسرائيل في البتوراة والإنجيل والقرآن، ص41

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص28

إسحاق ونسله وأقصي إسماعيل من ورثة الأرض و ورثة النبوة، وهو الإبن البكر، وقد كان الوعد عاما قبل ولادة إسحاق كما أنه يتجاهل شعب الأرض التي يعد بها حيث لا قيمة لوجودهم في نظره"[1].

إضافة إلى ذلك فإن الختان يعد علامة العهد و قد حصل لإسماعيل عليه السلام ولم يكن إسحاق قد ولد أصلا[2]، فلا يعقل أن يقام العهد مع إنسان معدوم ويتجاوز العهد إسماعيل وينتقل مباشرة إلى إسحاق وذريته، فنجد التوراة تخرج عيسو من نسل إسحاق لينحصر العهد في يعقوب (إسرائيل)، إن لفظة (نسلك) عامة تشمل إبني إسحاق وذريتهما فلما هذه التفرقة؟[3]، فإن كان اقصاء إسماعيل من الوعد لأنه ابن جارية فما المبرر لإقصاء عيسو رغم أنه الاخ التوأم ليعقوب وهما ابنا بطن واحد؟ وإن التوراة تؤكد أحقية يعقوب وذريته بالعهد وميراث الأرض، كما أنها في نفس الوقت تظهر يعقوب بمظهر المخادع الذي اخذ حق أخيه عيسو بالحيلة (البركة والنبوة)، وهذا يدل على عدم شرعية هذا العهد وبطلانه[4]، ورجال الدين اليهودي حصروا الوعد الإلهي في أبناء يعقوب لإبعاد اسماعيل ونسله وكذا عيسو ونسله بعد أن كان في بدايته وعدا عاما شاملا لكل ذريته ومن هنا بدأت ملامح النزعة القومية العنصرية تظهر واكتملت بتسمية يعقوب إسرائيل وشعبه بالإسرائيليين[5].

والنصوص التوراتية تثبت أن إبراهيم لم يكن له نصيب أو حكم في أرض فلسطين ولم يملك فيها موضع قدم[6]، والدليل على ذلك أنه حينما توفيت زوجته في حبرون على حدود صحراء النقب بين اورشليم وبئر السبع لم يملك قطعة أرض يجعلها قبرا لها، فلقد اشترى حقلا به مغارة المكفيلة بأربعمئة شاقل من الفضة ليدفن فيه زوجته وفق ما ورد في (سفر التكوين 23: 2، 4)،ولما توفي إبراهيم دفن في نفس المغارة وهذا وفق ما نص عليه (سفر التكوين 25:9)[7]،إذا لو تملك إبراهيم أرض فلسطين في حياته لما اشترى موضع دفنه ودفن زوجته، فلا يشتري الإنسان ما يملك بالمال ولا يعقل أن يشتري بالمال المكان الذي أصبح ميراثا له بأمر من الرب،

---

[1] عائشة أوهاب، القيم الإنسانية بين اليهودية والإسلام (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، 1439هـ،1440هـ_2018م، 2019م، ص343

[2] ينظر : سمير حريس، المخططات الصهيونية الاحتلال التهويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1، 1981م، ص3

[3] ينظر : صالح الرقب، ليس لليهود حق ديني في فلسطين، مجلة الجامعة الاسلامية، غزة، المجلد 6، العدد الأول، يناير 1998، ص8

[4] ينظر: صالح الرقب، ليس لليهود حق ديني في فلسطين، ص9.

[5] عائشة أوهاب، القيم الإنسانية بين اليهودية والإسلام (دراسة مقارنة، ص93

[6] ينظر: مهندس أحمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، مكتبة وهبة عبدين، ط1، 1392هـ_1972م، ص 54

[7] ينظر: مهندس أحمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، ص54

ولم تشر التوراة لتملك إبراهيم لتلك البلاد إذ اعتبر غريبا والنصوص على هذا كثيرة ونذكر منها (سفر التكوين 23: 2)[1].

أما إسماعيل فلا نصيب له في فلسطين وقد همشته التوراة بالكلية ولم يعطى حقا فيها[2]، وليس لإسحاق نصيب في أرض فلسطين، أما العهود الربانية والمواثيق لإسحاق في تملكه فلسطين له ولذريته في أكثر من ثلاث مواضع في التوراة لم يتحقق شيء منها قط[3]، فقد عاش غريبا في أرض كنعان متجولا، ولأنه لم يمتلك من الأرض شيئا فقد تعرض للطرد والأذى من قبل السكان الأصليين (سفر التكوين 26: 12، 17)[4].

وكذلك وردت العهود الإلهية ليعقوب أكثر من عشر مرات وكانت مشروطة بالتقوى والصلاح "فقد نقضها يعقوب نفسه بنصوص التوراة فيه، لذا فلا قيمة لهذه المواثيق... بسب عصيانه لله إذ جمع الشرك وعبادة الأصنام والغش والسرقة.. وهذا حسب الرواية التوراتية"[5].

إن الأسفار تؤكد أن يعقوب وبنيه عاشوا في أرض كنعان غرباء مستضعفين ولم يملكوا شيئا من أرضها سوى قطعة أرض صغيرة إشتراها لينصب فيها خيمته ويقيم عليها مذبحا لله وكان ذلك من ماله الخاص(سفر التكوين 33: 18، 20)، ولم يمكث فيها إلا قليلا إذ رحل عنها بقبيلته إلى مصر حتى وافته المنية ودفن في مغارة المكفيلة حسب وصيته (سفر التكوين 50: 12، 14)[6].

وانتقل الوعد الإلهي بعد ذلك لموسى عليه السلام، كما ورد في (سفر الخروج 33: 1، 2)، إلا أن التوراة لم تذكر كيف انتقل هذا العهد من يعقوب إلى موسى الذي هو من ذرية لاوي بن يعقوب، وهنا يتضح لنا "إنقطاع سند هذا الوعد ولا يعلم كيف وصل إلى موسى"[7]،فالوعود التي أعطيت لموسى لم تتحقق قط لأنه لم يدخل فلسطين عقابا له من الرب لكفره وخيانته _ هذا ما صرحت به التوراة_ فلقد سمح له بالنظر إليها من بعيد ومنع من دخولها فلم يخطو خطوة واحدة في فلسطين (سفر التثنية 34: 5)، وتوفي خارج حدودها وقبره غير معروف في التوراة[8]، ومن هنا نستخلص أن نبي الله موسى عليه السلام ولد في مصر وعاش فيها بعيدا عن أرض فلسطين وحتى موته كان في صحراء سيناء، فأي حق لهم، وعن أي شرعية يتحدثون؟

---

[1] ينظر : أحمد صلاح أبو جبل، ندوة الوعد الإلهي بالأرض المقدسة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، الثلاثاء 21 نوفمبر 2023.

[2] ينظر: عابد التوفيق الهاشمي، فلسطين في الميزان، ص39

[3] ينظر: عابد التوفيق الهاشمي، فلسطين في الميزان، ص39

[4] مهندس أحمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، ص54

[5] ينظر: عابد توفيق الهاشمي، فلسطين في الميزان، ص45

[6] ينظر: عابد توفيق الهاشمي، فلسطين في الميزان، ص 55

[7] دنداني عبد العزيز، عقيدة الأرض الموعودة وأثر قيام الحرب عند اليهود، عرض ونقد، مجلة المعيار، المجلد: 26، العدد: 66، 2022، ص269

[8] عابد توفيق الهاشمي، فلسطين في الميزان، ص50

تؤكد بعض الروايات التوراتية أن الوعد تحقق في زمن يشوع بن نون، وهناك من ينفي تحقق الوعد لأنه لم يمتلك جميع الأرض الموعودة وإنما حكم نصفها وبعد ذلك قسمها على أسباط بني إسرائيل، وقد وصف بنقضه لعهود الرب وإهمال العمل بوصايا موسى وشريعته إلا بما يتعلق بالمجازر[1]،فنجد يشوع "قد خرق كل المبادئ الأخلاقية والعسكرية ضد الأقوام الوثنية وغالبا ما وردت مقولات تدعوا إلى الإبادة الجماعية، فلم ينجوا منها لا نساء ولا أطفال حتى الأسرى لم يسلموا، وكل ذلك خرق لقوانين الحرب"[2]، فكيف يعقل أن يمنح الرب يشوع العهد بالملك وقد نقض عهوده واتصف بأبشع الصفات الوحشية.

يرى رجال الدين اليهود أن الوعد الإلهي بتملك أرض الميعاد قد تحقق في عهد داود وسليمان عليهما السلام، فلقد أقام مملكة عظيمة تعد فخرا لليهود وكان متعايش مع السكان الأصليين غير أن حمكه كان لثلثي فلسطين فقط وإن العهود الربانية قد تحقق البعض منها عن طريق مجازر دموية[3]،فالحكم الفعلي لداود كان لأجزاء فقط من فلسطين و لم يمتد حكمه كل أراضيها ، واعتبر داوود الأرض قليلة جدا رغم أنها موعودة لذلك اشترى من ملك اليبوسين أرونة حقلا بنى عليه معبدا بخمسين شاقلا (سفر صموئيل الثاني 24: 24) وقد ورد في (سفر أخبار الأيام الأول 21: 18، 25) أن الثمن كان ستمائة شاقل.

تروي نصوص الأسفار اليهودية أن داود من نسل فارض الذي جاءت به أمه ثمارا عن طريق الزنا من يهوذا وهو بهذا لا يدخل في جماعة الرب حسب إيمانهم وهو أيضا قد زنا بزوجة أوريا أحد جنوده، وهكذا يتضح أن داود لا يستحق الوعد الإلهي بتملك الأرض المقدسة لأنه لم يلتزم بوصايا الرب وشريعته، وكذلك سليمان لا يستحق النبوة والوعد الإلهي لأنه ابن زنا[4]، ولأنه أشرك بالله وعبد الأوثان وهذا نقض صريح للعهد وكان نتيجة ذلك أن مزقت مملكته[5].

ثانيا: تناقض حدود الأرض الموعودة

قطع الرب (يهوه) وعودا لإبراهيم وأمره بترك مسكنه الحالي والسفر إلى أرض جديدة ستمنح له ولنسله وفي نفس الوقت نلاحظ أن يهوه نفسه يعين الأرض الممتدة من الفرات إلى النيل كهدية لإبراهيم وموسى وشعبهما، لكن هذا يمثل تناقضا ظاهريا حيث يأمر الرب إبراهيم أولا أن يترك وطنه، لكي يحصل على أرض مقدسة

---

[1] المرجع نفسه، ص61

[2] عبد الرزاق رحيم صلال، أرض الميعاد في سفر يشوع، دراسة كتابية الأحوال العقدية والعسكرية لبني إسرائيل للفترة من 1446، 1375 ق.م، جامعة البصرة، كلية الأأدب، العدد 69، 2014، ص 103

[3] ينظر: عابد توفيق الهاشمي، فلسطين في الميزان، ص68

[4] ينظر: صالح الرقب، ليس لليهود حق ديني في فلسطين، ص11

[5] ينظر: حسن فوزي النجار، أرض الميعاد، ص82

جديدة يسكنها آخرون، لكنه بعد ذلك يمنحه نفس الأرض التي أمره أن يتركها وراءه، يثير هذا التناقض الواضح تساؤلات، عن أي أرض منهما هي المقدسة؟ وإن كانتا مقدستين فلما يأمره بمغادرة الأولى؟[1]

فإذا كانت الأرض الواقعة بين الفرات والنيل هي الأرض المقدسة فإن إبراهيم عليه السلام كان يقطنها بالفعل ولم يكن بحاجة إلى مغادرتها[2]، وهذا التناقض بين نصوص التوراة يضعف حجيتها وحجية الإستدلال بها على إثبات الحق في الأرض.

إن الوعود التي أعطيت للأنبياء لم تجعل حدود الأرض واضحة المعالم بل كانت مبهمة إذ نجد حدود الأرض في (سفر التكوين 15: 18)، تظهرها من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات، بينما نجد حدود نفس الأرض في (سفر التكوين 17: 08) مختلفة تحدد بكل أرض كنعان وفي موضع آخر في نفس السفر(12: 6، 7) نجد غموضا لتخوم الأرض الموعودة فقد وعد بقوله: "لنسلك أعطي هذه الأرض) ولم تحدد جغرافيتها، ونفس الغموض نجده في (سفر التكوين 13: 14، 15) إذ قال له "لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ...." ونفس الشيء من الإبهام والغموض في (سفر التكوين13: 16) حيث جاء "...لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد"، ونجد الرب يخاطب يعقوب في(سفر التكوين 28: 13) ويعطيه الأرض التي هو مضطجع عليها، بينما يخاطب موسى ويعطيه أرض كنعان أرض غربتهم في (سفر العدد 33: 53) وأيضا في (سفر العدد 34: 2) يحدد له أرض كنعان وفي (سفر التثنية 1: 6، 8) يحدد له ويأمره بدخول جبل الأموريين وكل ما يليه والجبل والسهل والجنوب وساحل أرض الكنعاني ولبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات و نجد أشد النصوص توسعا في الحدود ماورد(في سفر يشوع 1: 3، 4) حيث أعطاهم كل موضع تدوسه أقدامهم ونفس الشيء ورد في (سفر التثنية 24: 4)[3].

حاول بعض الحاخامات إزالة هذا التناقض والتعارض بين النصوص بتأويلها فنجدهم قد شبهوا "الأرض بجلد الإبل الذي ينكمش في حالة العطش والجوع، ويتمدد إذا شبع وارتوى، وهكذا الأرض المقدسة تنكمش إذا هجرها ساكنوها من اليهود وتتمدد وتتسع إذا جاءها اليهود من بقاع الأرض".[4]

ومهما حاول هذا الحاخام وغيره أن يزيل هذا التعارض والتناقض بين النصوص، فإن محاولته لا تجدي نفعا لأن التناقض واضح وصريح.

وإن للتيار الصهيوني موقف من حدود الأرض فهو يدع أن حدود إسرائيل من الفرات إلى النيل وتجسيدا لهذه الفكرة عُلقت على مدخل الكنيست هذه العبارة "حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل"، فزعماء الصهيونية

---

[1] ينظر: جميل خرطبيل، نقد الدين اليهودي، ص38

[2] ريمة شريف صياد، الأسس الأخلاقية في العهد القديم، ص11

[3] ينظر: أيوب حداد، هل لليهود حق ديني أو تاريخي في فلسطين، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، 100/2

[4] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 72/5

لم يقتصروا على أرض كنعان، حيث صرح بن غوريون[1] " إننا لم نحقق بعد هدفنا وهو النصر النهائي فنحن حتى الآن لم نحرر من بلادنا سوى قسم واحد فقط، وسنجعل الحرب حرفة يهودية حتى يتم تحرير بلادنا كلها، بلاد الآباء والأجداد، وسنحقق رؤيا أنبياء إسرائيل"، فاليهود لا يعتبرون فلسطين وحدها هي كل الأرض الموعودة وإنما هي جزء منها فقط، وعن الجزء الآخر يتحدث مناحيم بيجن "إن إسرائيل بوضعها الحالي لا تمثل إلا خمس ما يجب أن تكون عليه أرض الآباء، ومن ثم يجب العمل على تحرير الأربعة الأخماس الباقية"[2].

ولم يرضى الصهاينة على تقييد حدود الأرض فنجد عند الإعلان عن قيام الدولة اليهودية (إسرائيل) وعند إنضمامها كعضو في هيئة الأمم المتحدة لم تحدد حدود الأرض بل تركت دون تقييد، وهذا يدل دلالة واضحة على تطبيقهم لنصوص التوراة، ولقد قال إسحاق شامير في 1982/06/16 على شاشة التلفزيون الفرنسي إثر الإجتياح الصهيوني للبنان "نحن لم نضم أراضي عربية محتلة، كيف نضم ما هو ثابت تاريخيا لنا ولأجدادنا ولا أرى داعيا لتحديد حدود إسرائيل إنها محددة في التوراة"[3]

ويتضح لنا من خلال النصوص التي عرضناها أن هناك تناقضات صارخة في حدود هذه الأرض، فهناك من حدد الأرض بأرض كنعان (فلسطين) وهناك من جعل حدودها من النيل إلى الفرات، وهناك من ضاعف هذه الأرض فأوصلها إلى كل أرض لمستها أقدام اليهود، فكيف يمكن أن تكون هذه النصوص سماوية مقدسة وبينها كل هذا التعارض والتناقض، ومنه يمكن القول بأن ما ذكرته التوراة من نصوص حول أرض الميعاد استحالة أن تكون من الله وإنما هي نتاج فكري بشري.

ثالثا: نقد طبيعة الوعود التوراتية

إن النصوص التوراتية التي ذكرت الوعد تظهره عاما يشمل جميع نسل ابراهيم بلا إستثناء ولا تخصيص فلفظ (نسلك)الوارد في الوعد يشمل ولديه إسماعيل وإسحاق كما بينه (سفر التكوين 12 : 2 ، 7) ، و تكرر الوعد لإبراهيم و نسله حينما إعتزل لوط وأعطاه وعدا أبديا (سفر التكوين 13: 14 ، 15) وكان ذلك قبل أن يرزق إبراهيم بالولد و لم يكن إسماعيل و إسحاق قد ولدا بعد [4]، و تم إقصاء إسماعيل من الوعد و تخصيص أخوه إسحاق ولقد ورد في ذلك نصان الأول (سفر التكوين 17: 19) و الثاني (سفر التكوين 26 : 2، 4) ، و يذكر موسى بن ميمون أنه " حين وعد الله إبراهيم بأنه سوف تعطى شريعته لأولاده، كما تتضمن كلمات " و أكون لهم إلها" (سفر التكوين 17: 8) ، فقد كان يعني إسحاق لإستبعاد إسماعيل كما هو مصرح به في

---

[1] **دافيد بن غوريون**(1915-1981)كان سياسيا اسرائيليا بارزا ورئيس وزراء اسرائيل الاول ولعب دورا حاسما في تأسيس وتطوير دولة اسرائيل. (https://www.britannica.com/biography/David-Ben-Gurion)

[2] أبكار السقاف، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، ص24

[3] المرجع نفسه، ص24

[4] ينظر : حسين فوزي النجار، أرض الميعاد ،مكتبة أنجلو المصرية ، ط1 ، م1959، ص60

القول :" غير أن عهدي أقيمه مع إسحاق " (سفر التكوين 18: 3)، كما جعل ذكر إسماعيل في آيات أخرى، كملحق وذيل ببركة إسحاق".[1]

ثم انتقل العهد والوعد بالأرض من إسحاق إلى يعقوب وهكذا خصص مرة ثانية وتم إقصاء عيسو توأم يعقوب والإبن البكر له، ولقد ظهر الرب ليعقوب ووعده بإعطاء الأرض التي اعطاها من قبل لإبراهيم وإسحاق كما جاء في(سفر التكوين 35: 9، 12)،وإن التوراة لم تعط سببا لإقصاء إسماعيل بالرغم من أنه الإبن البكر و في أعرافهم الإبن الأكبر هو ما يورث أباه، ولما جعل الختان شرط في الحصول على العهد (سفر التكوين 17: 10، 14)، فقد كان أول من ختن هو إسماعيل لذا وجب أن يكون العهد معه لكن أبت العنصرية اليهودية إلّا أن تظهر وأقصت إسماعيل و نسله دون وجه حق، وإن بقض اليهود يدعي سبب إنكار إستحقاق إسماعيل للعهد لكونه إبن الجارية فلما تم إبعاد عيسو وإقصاءه مع كونه إبن الحرة فهو توأم يعقوب و إبنا بطن واحدة، ويتجدد هذا الوعد مع بني إسرائيل بمجيئ موسى كما جاء في(سفر الخروج 33: 1) وقد نصت التوراة على إعطائهم الارض(سفر التكوين: 6: 4)، (سفر العدد 34: 1، 2) بل جعل لهم عهدا بأن كل ما تطؤه أقدامهم يكون ملكا لهم كما جاء في (سفر التثنية 11: 24)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا من نصوص التوراة مدى تطور مفهوم العهد إذ كان في أول الأمر عاما يتضمن وعدا إلهيا بأرض كنعان قد أعطي لإبراهيم وذريته من بعده إلا أنه تعرض إلتخصيص وتقييد بعدما كان عاما.

لقد تحدثت النصوص التوراتية عن الوعد بالأرض لإبراهيم أنه لم يكن مشروطا وإنما كان عبارة عن منحة (عطية) إلهية، ولكن تحول واقترن بشرط مع نسله (سفر التكوين 17: 1، 10)، والميثاق الذي أبرمه إبراهيم مع الرب ماض مع إبنه إسحاق وكذلك ماض يعقوب، والشرط كان التوحيد المطلق الخالص من غير شرك (سفر التكوين 35: 9، 12)[2]

إن الوعود جاءت مقيدة بشروط التي يجب الإلتزام بها حتى يتحقق ذلك الوعد ، "إن كل ما يتعلق الوعد الإلهي لإبراهيم مشروط بصدق العقيدة وصالح العمل، بحيث إذ امتنع ذلك الشرط إمتنع تحقيق الوعد بمفاهيمه المادية والروحية على السواء"[3]

[1] موسى ابن ميمون، الرسالة اليمنية شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية و نبوءات آخر الزمان، تر: نبيل فياض، المركز الأكاديمي للأبحاث، العراق، نورينتو، كندا، ط1، 2015، ص71

[2] ليلى حسن سعد الدين، مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها، ص70

[3] عقيد أحمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقيقة والأباطيل، ص57

إن العهد كان مشروطا بالإيمان في عهد موسى وأصبح مكتوبا على ألواح الشريعة إذ يشترط الرب حفظ العبرانيين لوصاياه إذا ما توقعوا وقوفه معهم في السراء والضراء[1]، فلقد كان الشرط الأول والوصية الأولى من وصايا موسى العشر، الإيمان بالله وحده وعدم الإشراك به إذ جاء فيها " لا يكن لك آلهة أخرى أمامي "وكذلك كان الوعد مع موسى وشعبه مشروطا بالإيمان لدخول أرض فلسطين فلقد أمرهم الرب بحفظ الوصايا لكي يتمكنوا من دخول الأرض التي تفيض لبنا وعسلا، وإذا خالفوه ولم يعملوا بوصاياه فإنه يغضب عليهم ويحبس المطر عنهم، وهذا ما ذكر في (سفر التثنية 11: 8، 9، 16، 17)[2]

وتعتبر الوصايا العشر أهم ما في شريعة موسى وقد اعتبرت عهدا بين الرب وموسى وكانت هي العهد والميثاق الذي واثقهم به وجعل الدم علامة على عهده معهم ، كما ذكر في (سفر الخروج 24: 8)، ولم يمض وقت طويل على توثيق العهد حتى نقضه بنو إسرائيل فعبدوا العجل في سيناء واغتنموا فرصة غياب موسى، الذي كان في الجبل ليتلقى الشريعة، فغضب عليهم الرب وكاد يهلكهم لولا تدخل موسى كما جاء في (سفر الخروج 32: 12، 14) وفي (سفر التثنية 28: 59، 63)، وجاء من بعده يشوع الذي أمرهم بانتزاع الآلهة الغريبة وأن يعبدوا الرب إله إسرائيل لكنهم لما أقاموا بين الكنعانيين والحثيين...ونسوا إلههم وعبدوا آلهة غيره غضب عليهم وهذا ما نص عليه (سفر يشوع 24: 22، 23) و(سفر القضاة 3: 4، 8)[3]

ومنه نستخلص أن الرب أعطى شروطا يجب الإلتزام بها لكي يتحقق لهم الوعد نذكر منها:

1- طاعة الله.
2- العمل بشرائعه ووصاياه.
3- الإخلاص في العبادة وعدم الشرك.
4-الولاء الدائم للرب.[4]

والظاهر أن الله لم يمنح بني إسرائيل هذه الوعود أو الإمتيازات دون قيد بل إن هذه الوعود التي وعد الله بها بني إسرائيل كانت متوقعة على العلاقة الطيبة بين الرب والشعب فتحقيق هذه الوعود كان مرتبطا باشتراطات وقيود، غير أن بني إسرائيل تنكروا لربهم وحادوا عن الطريق القويم"[1]

---

[1]ينظر: عبد الستار قاسم، إبراهيم والميثاق مع بني إسرائيل في التوارة والإنجيل والقرآن، ص44

[2]ينظر: عبد الستار قاسم، إبراهيم والميثاق، ص44

[3]ينظر: ليلى حسن سعد الدين، مثل اتلذين حملوا...، ص76

[4]عماد علي عبد السمع حسين، الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ-2004م، ص548

واليهود عبر تاريخهم لم يحافظوا على شريعة الله ووصايا، ففي كل مرة كان يثور عليهم الأنبياء الذين كانت رسالتهم الوحيدة حث اليهود على "اتباع الشريعة لكي يأتيهم الوعد أي أن يتملكوا الأرض ومن عليها وإلا عوقبوا بالمحو من الوجود"[2]

إلا أن الوعود الإلهية التي قطعت للآباء أصبحت لاغية بفعل الردة القومية فكانت الكوارث التي أصابتهم من السبي الأشوري والسبي البابلي ماهي إلا انتقاما للعدالة الإلهية من شعب عاص ومخالف[3]

و تكرر العهد والميثاق مع الملوك داود وسليمان وطلب الرب من بني إسرائيل حفظ وصاياه وتنفيذ شريعته لكي يكون لهم الفلاح، ولقد أوصى داود إبنه سليمان بحفظ شريعة موسى كما جاء في(سفر الملوك الأول 2: 3،4) [4]، وفي هذه الفترة نمت المشاعر الدينية وقوى الإعتقاد في أن المملكة الداودية هي تحقيق للوعد الإلهي المبرم مع إبراهيم، وأن مملكة داود بنيت بإرادة إلهية وعلى أساس لاهوتي مضمونه الإختيار الإلهي لصهيون ولبيت داود إختيارا أزليا[5]، كما كان من قبل إختيار الشعب على أساس أنه شعب الله المختار أصبح عهدا مطلقا أبديا من غير شرط، فلقد ظهر مفهوم جديد للعهد مختلف عما كان عليه في التوراة مع الآباء بسبب النقض المستمر للعهود وأصبح عهدا أبديا من غير شرط " قد يخطأ هذا الشعب وقد يزل، وقد يطغي ويفسد، بل قد يعاقبه الإله، ولكنه سيظل مع هذا شعبا مختارا "[6].

ويؤكد موسى ابن ميمون أنه مهما إنحرف الشعب اليهودي فإن الإله لن يتخلى عنه إذ يقول " فإني أنا الرب لا أتغير وأنتم لا تزالون بني يعقوب" (سفر ملاخي: 3، 8) " فقد أقسم وأكد لنا أنه من غير المتخيل أن يرفضنا بالكلية حتى لو عصيناه وأهملنا وصاياه "[7] وكما يؤكد النبي إرميا في (سفر إرميا 31: 37)، كما ورد في(سفر اللاويين 26: 44)

ومنه نستخلص أن الوعد بعد ما كان مشروطا في أوله بالتوحيد والطاعة واتباع الشريعة إلّا أنه أصبح مطلقا لا يقيده شرط مادام الإله هو يهوه إله قومي و الشعب هو الشعب المختار فمهما عمل فلا يغضب عليه الرب لدرجة إبادته ومن المعلوم أن عهد الله المقطوع مع عباده لن يناله المشركون والعصاة، بل هو خاص لمن اتقى

---

[1] ألفت جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، مكتبة سيد رأفت الزيتونة، 1974م، د.ط، ص97

[2] سهيل ديب، التوراة تاريخاها وغايتها، دار النفائس، د.ط، د.س، ص21

[3] صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، دار الحيل، بيروت، ط2، 1411هـ_1991م، ص321

[4] ينظر: ليلى حسن سعد الدين، مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها، دار الفكر الأردن، عمان، ط1، 1984، ص75

[5] ينظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص203

[6] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 76/5

[7] موسى بن ميمون، الرسالة اليمنية شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية ونبوءات آخر الزمان، ص57

الله واستقام على نهجه وشرعه، وهذا ما خالفه اليهود منذ أن وجدوا فلما يستثني اليهود من هذه القاعدة فلو فرضنا ما يدعيه اليهود من انتفاء الشرط في حقهم فهذا يفضي جور الإله و ظلمه وهذا لا يمكن أن يكون في حقه لأنه إله عادل سبحانه و تعالى عما يقولون.

المطلب الثالث: نقد الحجج التاريخية

إن اليهود بدعوى الحق التاريخي في فلسطين أرادوا تملك الأرض ويرون لأنفسهم الحق فيها مستندين إلى حقهم الديني، لأن تاريخ اليهود لا ينفك عن دينهم وأصل دعواهم بأن أجدادهم سكنوها فترة من الزمن بدءا من ابراهيم، فاليهود هم بنو اسرائيل من نسل يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم "ويعتقدون أنهم جاءوا من أور في بلاد سومر واستقروا في فلسطين (حوالي 2200ق.م) أي قبل موسى بنحو ألف عام أو أكثر وأن انتصارهم على الكنعانيين لم يكن إلا إستيلاء العبرانيين على الأرض التي وعدهم بها الله"[1]

وقد استوطنت جماعة إبراهيم في جبل يهوذا قرب حبرون والدليل على ذلك أن المعبد الأساسي كان عند (بلوط تمرا) كما ورد في (سفر التكوين 13: 14، 18) وفي مكفيلا قرب تمرا مكان الدفن التقليدي للجماعة التي تنتمي إلى إبراهيم (سفر التكوين 23: 17، 19) كما أن جماعة إسحاق قد استقرت جنوب (negeb) حول بئر سبع كما في (سفر التكوين 26: 26، 33) في أرض سبط سمعان[2]

والنصوص التوراتية تقدم البطاركة كغرباء بالنسبة إلى الشعب المحلي (سفر التكوين 23: 4)، أما سلالة يعقوب فقد غادروا منطقة حران بعد سقوط الدولة الميتانية على إثر الهجوم الآشوري ومن المحتمل أن تكون هذه الجماعة قد دخلت أرض كنعان مجتازة الأردن واستقرت شمال شرقي شكيم (سفر التكوين 33: 19)، وانتقلوا في ولاية يوسف عليه السلام على خزائن مصر فتكاثروا فيها وكثرت أموالهم وبعد ثلاثة قرون اضطهدهم الفراعنة فبعث الله فيهم موسى وأنقذهم وخرج بهم إلى جبل سيناء وتاهوا أربعين سنة هناك[3]، "وقد حكم موسى حكما سليما لم تسفك فيه دماء، وذلك بما كان يقضي به من أحاديث جرت بينه وبين الإله، أما يشوع فقد أقام حكمه على قانون الطبيعة الثاني وهو أن أكثر الناس قتلا هو الذي يبقى حيا وبهذه الطريقة الواقعية التي لا أثر فيها للعواطف استولى اليهود على الأرض الموعودة"[4]

وعند امتلاك يشوع للأرض قسمها على أسباط بني إسرائيل ومن ثم حل عصر القضاة ودام حكمهم حوالي 400 عام، وأرادوا أن يكون لهم ملكا إلّا أن النبي صموئيل حذرهم من ذلك فلم يسمعوا له وكان ملكهم الأول شاؤول وخلفه داود ومن بعده سليمان[5]

---

[1] ول وايريلديورانت، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، جامعة الدول العربية المنظمة العربية والثقافية والعلوم، د.ط، د.س، 2/ 324

[2] أندريه لومبر، تاريخ الشعب العبري، ص11

[3] ينظر كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، ص 10

[4] ول وايريلديورانت، قصة الحضارة، 327/2

[5] ينظر: ول ديورانت، قصة الحضارة، 327/2

هذا هو التاريخ الديني الذي كان منطلق اليهود بتياراته الدينية المختلفة لإثبات أحقيتهم بأرض فلسطين، فالصهيونية تؤكد بأن اليهود هم السكان الأصليون لفلسطين "قدمت المنظمة الصهيونية العالمية الأولى مذكرة إلى مؤتمر السلام الذي عقد بجنيف عقب الحرب العالمية الأولى، وجاء فيها: (هذه الأرض هي الموطن التاريخي لليهود)، وجاء في إعلان إنشاء دولة إسرائيل يوم 1948/05/14: (بموجب الحق الطبيعي والتاريخي للشعب اليهودي، تقوم على أرض فلسطين دولة لليهود"[1].

وكان يطمع هرتزل على أن تكون فلسطين هي فلسطين داود وسليمان، يقول أيضا "فلسطين هي وطننا التاريخي الذي لا ينسى وهذا الإسم وحده سوف يكون صرخة التجمع القوية لشعبنا"[2].

ويصرح بن غوريون " إسرائيل هي أرض أسلافنا وهي تمتد على جانبي نهر الأردن.. القدس عاصمتنا منذ آلاف السنين وهي لنا، كما أن باريس للفرنسيين ولندن للإنجليز.."[3].

وينص روجي غارودي " بأن المفهوم للحقوق التاريخية يرتبط في الدعاية الصهيونية بمفهوم الوعد بالأرض الذي يعطي للإسرائليين حقا إلهيا بامتلاك فلسطين والسيطرة عليها"[4].

والثابت تاريخيا أن فلسطين لم تكن أرضا مهجورة أبدا قبل مجيئ اليهود إليها بل كان يقطنها الكنعانيون (السكان الأصليون)، حيث أقاموا فيها حضارة منذ فجر التاريخ وأنشأ اليبوسيون القدس عام 2500ق.م، وأطلقوا عليها إسم أور سالم[5].

وأثبتت الوثائق التاريخية المكتوبة عن العصر البرونزي القديم في الألف الثالث قبل الميلاد وجود حضارة مدنية كبيرة في أرض كنعان مكونة من شعوب ذات لغات سامية، تلتا مرحلة دخول البدو والرحل ثم حدث تمدن جديد، وكانت سيطرة مصرية على الأراضي وعلى العكس فلم يتمكن العبرانيون من تكوين مجتمع منظم لأكثر من 65 سنة وهو عمر مملكة داود، ولم تشمل كامل الأراضي الفلسطينية، وانقسمت المملكة بعد سليمان ومن ثم سقطت السامرة عاصمة إسرائيل عام 721 ق.م وسقطت بعدها أورشليم عاصمة مملكة يهوذا حوالي عام 586 ق.م، فالدولة لم تدم إلا أربعة قرون تقريبا، وإذا قارناها بالفترة التي عاشها سكان العرب الأصليين على

---

[1] روجي غارودي، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، ص 39

[2] Theodor Herzl, The Jewish State, 1896, p9

[3] رئيس الوزراء الأسبق دافيد بن غوريون في مقابلة لوموند 1969/04/16، نقلا عن سمير جريس، القدس، المخططات الصهيونية، الإحتلال، النهويد، ص06

[4] روجي غارودي، ص39

[5] أحمد سالم رحال، فلسطين بين حقية اليهود وأكذوبة التلمود،ص114

هذه الأرض منذ العصر الحجري (قبل عهد يشوع)، والتي قدرت بأربع وعشرون قرن إضافة إلى ما يزيد عن أربعة عشر قرن تحت الحكم الإسلامي[1]

إن اليهود يدّعون أنهم من سلالة إبراهيم ويربطون أنفسهم معه برابطة الدم ويطالبون بإرث الأجداد في الأرض الموعودة لذا وجب دحض هذه الأسطورة القائلة بصفاء العنصر اليهودي ونقاء عرقه، وهذه الخرافة لا تجد التأييد لا من كتابهم المقدس ولا من تاريخهم.

إذ تذكر التوراة أن يوسف بن يعقوب تزوج مصرية (سفر التكوين 32: 27)، وقد أنجب منها إبنيه (منسى وأفرايم) ويعقوب باركهما ولم تذكر التوراة أن يوسف تزوج إسرائيلية مع زوجته المصرية، و كذلك الحال مع موسى قائد الخروج وصاحب الشريعة، تذكر التوراة أنه تزوج من إبنة كاهن ميديان و أنجبت له ولدان و بعد أربعين سنة تزوج من إمراة كوشية (حبشية)، ونفس الامر مع سليمان فلقد تزوج من إبنة فرعون مصر[2]

وقد ذكر التاريخ اليهودي إلى وجود زيجات مختلطة كثيرة بين المصرين و اليهود و لعل أشهرها أستير اليهودية التي تزوجت ملك الفرس، و شلومية التي تزوجت من مصري وغيرهم كثير، وما هذا إلا برهان على اختلاط اليهود مع بقية الأجناس ودحض إدعاء صفاء العرق اليهودي، هذا قديما و، إضافة إلى ذلك إعتناق الأمم للدين اليهودي فمنذ نشأة الديانة بدأ التبشير بالدين، وهكذا ظهرت أكبر جماعة متهودة في أوربا وهي قبائل الخزر، وهم الأتراك المغول، فلقد اعتنقوا الدين اليهودي في القرون الوسطى بعد اعتناق أمير الخزر لليهودية، وبعد حوالي قرن ونصف كانت حملات الروس فقضت على مملكة الخزر وشرد أهلها في معظم أنحاء روسيا وأوربا الشرقية[3]

وهؤلاء اليهود لم تربطهم أي علاقة بفلسطين لا لغوية ولا قومية ولا تاريخية .. ولم يهاجروا إليها، لا هم ولا أسلافهم، فكيف يكون لهم الحق الشرعي في امتلاكها هذه السلالة الخزرية ومثلها مثل الذين تهودوا من جنسيات مختلفة الأصول عبر العالم والذين لا تصلهم بالعبرين صلة قرابة لابإسرائيل ولا بآباء إسرائيل[4]

---

[1] أحمد صلاح أبو جبل، الوعد الإلهي بالأرض المقدسة،

[2] ينظر:أحمد محمود حسن ، اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة إلى اليوم(خطورتها و ترابطها مع الشيوعية ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، د.ط، ص15،16

[3] ينظر: أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية، العربي للإعلان والنشر، ط2، د.س،ص335،336

[4] ينظر: أبكار السقاف، إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، ص46

وحسب الإحصائيات يمكن القول بأن 99% من اليهود الحاليين ليسوا من أصل أسيوي سامي أي ينحدرون من الخزر، الأتراك، المغول .. وأن القول بالنقاوة العرقية في اليهود إنما هي محض خرافة، فاليهود الأصليون قد ذابوا وانصهروا في الشتات، ولم يعد لهم وجود حاليا[1]

استندت الصهيونية من أجل عودة يهود العالم إلى أرض الميعاد على خرافة أو أسطورة استمرارية الصلة عرقا وتاريخا بين العبريين التوراتين ويهود اليوم وحاولوا إقناع كل يهودي بأن العودة إنما تكون لأرض الأجداد، والواضح أن هيرتزل استغل أطروحة العرق لتحقيق مآربه، فبالرغم من أنه ينكر صفاء العرق اليهودي واختلاط الأجناس إلا أنه اعتمده في خطته السياسية لتجميع اليهود في أرض الميعاد لإقامة دولة قومية خاصة بهم إذ يقول: "الحق أننا لا ننظر إلى أنفسنا على اننا من عرق واحد إلا بفعل عقيدة آبائنا"[2]، وهو متأكد أن فكرة العرق لا حقيقة لها إلا من منظور الولاء الديني، وهو يعلم جيدا أنها خرافة وليس لها أي أساس علمي، كما يعترف بأن اليهود وحدة تاريخية وأمة ذات أصول بشرية متنوعة وهذا كاف لقيام دولة يهودية بأن ليس هناك أمة ذات عرق صاف[3]

ومن هنا يتبين لنا أن الحق التاريخي لليهود في فلسطين مجرد زعم وافتراء لا تستند له من الواقع ولا الوثائق التاريخية.

[1] ينظر: عبد الفتاح مقلد الغنيمي، هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين، مكتبة العربي، ط1، 2000، ص24

[2] روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ص 175

[3] المرجع نفسه، ص177، 178

خاتمة:

أقام اليهود دولتهم في فلسطين بناء على إيمانهم العميق بعقيدة العهد والميثاق التي أعطتهم الحق في أرض الميعاد لأن الله حسب زعمهم أعطاهم أرض فلسطين بوعد مقدس منذ زمن بعيد يرجع إلى إبراهيم عليه السلام والأنبياء من بعده.

وبعد أن تطلعنا على واقع التيارات الدينية اليهودية وجدنا اختلافا حول تطبيقهم لهذه العقيدة، حيث يطغو على سطح التيار الصهيوني الذي سعى منذ تأسيسه لتحقيق النبوءة التوراتية المقدسة بإقامة الدولة التي كانت حلما لكل اليهود، فتناولت دراستنا هذه الوعود التوراتية لعقيدة العهد والميثاق وموقف التيارات الدينية اليهودية منها، ثم قمنا بنقدها ويمكن إجمال النتائج المحصل عليها في بحثنا المعنون ب:"عقيدة العهد العهد والميثاق بين التيارات اليهودية" كما يلي:

- استناد عقيدة العهد والميثاق على النصوص التوراتية والتلمودية، ولا يستقيم فهم هذه العقيدة إلا بدراسة هذه المصادر.
- الوعود جاءت مشروطة بالتوحيد وصلاح الأعمال، واليهود لم يكونوا أهلا للحصول لشركهم وفساد أحوالهم.
- التيار الأرثوذكسي متمسك ومؤمن إيمانا جازما بها، ويعتبرون المنفى أمرا إلهيا وأن العودة تكون بقيادة الماشيح لإقامة ممثلة داود.
- عدم انطباق الوعود التوراتية على يهود اليوم، لأن هذه الوعود كانت تخص بني إسرائيل الذين هم من سلالة يعقوب عليه السلام، وهذه السلالة قد اختفت واندثرت عبر التاريخ، أما يهود اليوم فهم مجرد خليط من جنسيات مختلطة لا عرف يجمعهم ولا دم، وادعاؤهم الحق على أساس عرقي مردود.
- التيار الصهيوني يدعو إلى جمع الشتات في الأرض الموعودة.
- استناد اليهود اليوم إلى الحجج الدينية والتاريخية التي لا تثبت لا دينيا ولا تاريخيا.
- اتفاق التيارات الدينية اليهودية على أهمية عقيدة العهد والميثاق، ويكمن اختلافهم حول تطبيقاتها على أرض الواقع.
- تناقض نصوص التوراة وتعارضها يثير الشك في مضمونها ومحتواها، وبالتالي نشك في مصداقية العهد التوراتي.

فهرس الأسفار

السفر	الصفحة
سفر التكوين	7-8-14-15-16-44-45- 55-57-58-59-65-66- 67-69-70-71-74-76
سفر الخروج	5-8-16-44-55-57-67- 71-72
سفر اللاويين	5-18-55-72
سفر العدد	8-16-55-69-71
سفر التثنية	7-9-12-16-17-44-55- 56-57-58-59-67-69- 71-72
سفر يشوع	5-12-17-57-60-69- 72-84
سفر القضاة	57-72
سفر صموئيل	58-68
سفر الملوك الأول	8-18-72
سفر أخبار الأيام الأول	49-68
سفر أخبار الأيام الثاني	5
سفر المزمور	7-44-49-82
سفر اشعياء	6-21
سفر ارميا	8-44-73
سفر حزقيال	20-21-49-80
سفر حبقوق	9
سفر زكرياء	12-44
سفر ملاخي	73

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
إبراهيم جايجر	29
اسحاق كوهين(كوك)	50
إسرائيل جاكبسون	25
أليعازر مناحيم مان شاخ	49
بيريتز سمولينسكين	42
ثيودر هرتزل	43
حاييم وايزمان	45
دافيد بن غوريون	69
داود فريدلاندر	25
سامسون رافايل هيرش	34
صموئيل لانداو	50
صموئيل هولدهايم	29
ليو ينسكر	43
مناحيم مندل شنيرسون	38
موسى بن ميمون	10
موسى مندلسون	25
موشيه دايان	50
ناثان برنباوم	41

فهرس المصطلحات

المصطلح	الصفحة
اغويدات يسرائيل	38
الجيتو	24
الدياسبورا	30
السفيروت	11
سنة شميطاه	10
الشاخناه	12
شمونة عسرية	10
الكورال الكنسي	28
معاداة اللاسامية	42
ناطوري كارتا	39
الهاسكالا	24

قائمة المصادر والمراجع

[1] احمد بن فارس بن كرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399 هـ-1974م

[2] التلمود البابلي، المقدمات الفهارس سرد المصطلحات، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، توسيع المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، ط1، 2011م

[3] إسرائيل شاحاك، الديانة تاريخ اليهود، وطأة 3000 عام ، ترجمة: رضى سلمان،ط4، 1997م

[4] إسماعيل راجي الفاروقي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي،مكتبة وهبة، شارع الجمهورية عابدين، ط2، 1408هـ_1988م

[5] إسماعيل راجي الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1408هـ-1988م

[6] أحمد حجازي السقا، التوراة السامرية، دار الأنصارن القاهرة، ط1، 1398هـ-1978م

[7] أحمد حجازي السقا، الميثاق النبيين بمحمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن، د.ط، مكتبة الإيمان المنصورة

[8] أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الأثرية، العربي للإعلان والنشر، ط2، د.س

[9] أحمد شلبي، مقارنة الأديان، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1988م.

[10] أحمد صلاح أبو جبل، ندوة الوعد الإلهي بالأرض المقدسة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، الثلاثاء 21 نوفمبر 2023م.

[11] أحمد محمود حسن ، اليهودية التبشيرية في الكتب المقدسة إلى اليوم(خطورتها و ترابطها مع الشيوعية) ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، د.ط

[12] أدين شتاينسالنر، مدخل إلى التلمود، تر: د.فينيتا الشيخ، دار الفرطقة، سوريا، دمشق، ط1، 2006م

[13] أسعد زروق، التلمود والصهيونية ، وزارة الثقافة، مكتبة المهتدين د.ط، 2016م

[14] أسعد زروق، الدولة والدين في إسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، 1968م

[15] ألفت جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، مكتبة سيد رأفت الزيتونة، د.ط،1974م

[16] أندري لومير، تاريخ الشعب العبري، تر: أنطوان هاشم، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط1، 1999م

[17] أنيس صايغ، الفكرة الصهيونية، النصوص الأساسية، تر: لطفي العابد، موسى عنز، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، د.ط.

[18] أيوب حداد، هل لليهود حق ديني أو تاريخي في فلسطين، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004م

[19] بكر الجزائري، عقيدة المؤمن، مكتبة الكليات الأزهرية، ط2، 1398 هـ، 1978م

[20] بيان نويهض الحوت، فلسطين القضية، الشعب، الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن 20، دار الإستقلال ، بيروت، لبنان، ط1، 1971م

[21] تفسير وليام مكدونلد لسفر المزامير 69: 35

[22] جريس هالسل، النبوة والسياسة، تر: محمد السماك، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1418هـ_1998م، 1424هـ_2003م

[23] جعفر هادي حسن، اليهود الحسديم ، نشأتهم، تاريخهم، وعقائدهم، تقاليدهم، دار القلم، دمشق، ط1، 1415هـ-1994م

[24] جعفر هادي حسن، فرقة القرائين واليهود، دراسة في نشأة الفرقة وعقائدها وتاريخها غلى العصر الحاضر، مؤسسة الفجر، بيروت، لبنان، ط1، 1989م

[25] جعفر هادي حسن، قضايا وشخصيات يهودية، دار العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ_ 2011م

[26] جفرير، فلسطين إليكم الحقيقية، تر: أحمد خليل الحاج، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، د.ط، 1971م

[27] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار التوفيق، د.ط، د.س

[28] جورجي كنعان، وثيقة الصهيونية في العهد القديم، دار النهار، الجزائر، ط1، 1977، ط2، 1982م

[29] جوزي بولس الفغالي، المحيط الجامع للكتاب المقدس والشرق القديم، د.ط، د.س

[30] جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط1، 2009 م .

[31] حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرايلي أطواره ومذاهبه، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971م

[32] حسن ليلى سعد الدين، مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفار، دار الفكر، الأردن، عمان، ط1، 1984 م. ألفت محمد جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم ، مكتبة سعيد رأفت، د.ط، د.س، 1974م

[33] حسين فوزي النجار، أرض الميعاد، مكتبة أنجلو المصرية، ط1، 1959 م

[34] حمالي فريدة، أستاذة محاضرة، منهج اسبينوزا في نقد التوراة، مجلة الحكمة للدراسات والفلسفة، المجلد 8، العدد1، 2020م

[35] خير الدين بن محمود بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي،الأعلام، دار العلم للملاين، ط15، 2002م.

[36] دنداني عبد العزيز، عقيدة الأرض الموعودة وأثر قيام الحرب عند اليهود، عرض ونقد، مجلة المعيار، المجلد: 26، العدد: 66، 2022م

[37] ر.س.زينر، موسوعة الأديان الحية، تر: عبد الرحمان عبد اله الشيخ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،ط1، 2010 م

[38] رادية بودويد، عدار يوسف، فكرة قيادة المسيح المنتظر لليهود إلى أرض الميعاد في مرحلة السبي البابلي، حوليات جامعة الجزائر1، ظ المجلد 34، العدد3، 2020م

[39] رجاء عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، الأوائل، دمشق، سوريا، ط1، 2004م، ط3، 2006م

[40] رحمة الله الهندي،إظهار الحق،تح: محمد أحمد محمد عبد القادر خليل المكاوي،الرئاسة العامة للدراسات و البحوث العلمية ،الرياض، ط1، 1410هـ،1989م

[41] رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2002م، منتدى سور الأزبكية.

[42] رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية في إسرائيل،إشراف: أحمد مشاري العمد واني، عالم المعرفة، يناير، 1978م

[43] روجيه غارودي، إسرائيل بين اليهودية والصهيونية، تر: حسين حيدر، دار التضامن، بيروت

[44] روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قسي أتاسي، ميشل واكيم، دار طلاس، دمشق، أوتوستراد، المزة، ط، 1991م

[45] روهينج إيشل لوران، كنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة: يوسف نصر الله، مطبعة المعارف، مصر ط1، 1899م

[46] ريمة شريف صياد، الأسس الأخلاقية في العهد القديم مع مقارنتها بالقرآن، دكتوراه في الفلسفة الإسلامية، إشراف حسن محمد عبد اللطيف الشافعي، جامعة القاهرة، كلية العلوم وقسم الفلسفة الإسلامية، 2007م

[47] رئيس الوزراء الأسبق دافيد بن غوريون في مقابلة لوموند 1969م/04/16، نقلا عن سمير جريس، القدس، المخططات الصهيونية، الإحتلال، النهويد

[48] سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، تر: حسن حنفي، دار التنوير، بيروت، ط1، 2005م

[49] سعود عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، أضواء السلف، د،ب، ط1، 1418هـ-1997م

[50] سمير حريس، المخططات الصهيونية الاحتلال التهويد، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، ط1، 1981م

[51] سهيل ديب، التوراة تاريخاها وغايتها، دار النفائس، د.ط، د.س.

[52] سيد القمني، إسرائيل، التوراة .. التاريخ التضليل، دار قباء، القاهرة، د.ط، 1998م

[53] سيناتور الأمريكي جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطينن دار الفضيلة، القاهرة، مصر، د.ط، د.س

[54] شريف حامد سالم، نقد العهد القديم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1

[55] صابر طعيمة، الأسفار المقدسة قبل الإسلام، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1406هـ-1985م

[56] صابر طعيمة، التاريخ اليهودي العام، دار الحيل، بيروت، ط2، 1411هـ_1991م

[57] صامويل حبيب، القس مانيس عبد النور، القس فايز فارس، جوزيف صابر، دائر المعارف الكتابية، دار الثقافة، د.ط، د.س

[58] عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب القاهرة، ط1، 1990م

[59] عبد الستار قاسم، ابراهيم والميثاق مع بني اسرائيل في التوراة والانجيل والقرآن، الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية، القدس، ط1، 1991م

[60] عبد العفو سنقرط، جذور الفكر اليهودي، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1403هـ-1983م، ط2، 1404هـ-1984م

[61] عبد الفتاح محمد ماضي عياض، الدين والسياسة في إسرائيل، مكتبة، القاهرة، مصر، د.ط، د.س

[62] عبد الفتاح مقلد الغنيمي، هل لإسرائيل حق تاريخي في فلسطين، مكتبة العربي، ط1، 2000م

[63] عبد الله عبد الدائم، إسرائيل وهويتها الممزقة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ماي 1996م

[64] عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2004م

[65] عبد المجيد همو، الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، دمشق، سوريا، ط1، 2003- ط2، 2004 م

[66] عبد المنعم حنفي، الموسوعة النقدية الفلسفية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1980،1م

[67] عبد الوهاب المسيري، من هو اليهودي، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2002م

[68] عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، نموذج تفسيري جديد، دار الشروق، ط1، 1999م، القاهرة

[69] عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية ، رؤية نقدية، مركز الدراسات الإستراتيجية، مصر، ط1975م

[70] عدنان حداد، الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام قراءة تووراتية في نفسه اليهود وتفكيرهم عبر العصور، دار البيروني، بيروت، لبنان، ط1، 1997م

[71] عرفان عبد الحميد فتاح، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية ،دار البيارق، بيروت، لبنان، ودار عمار، عمان، الأردن، ط1، 14هـ_1997م

[72] علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط، 1985م

[73] عماد علي عبد السمع حسين، الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ-2004م

[74] عمران موسى بن ميمون القرطبي، تثنية التوراة (اليد القوية)، تر: محمد خليل حسين، منشورات الجمل، بيروت، بغداد، ط1، 2016م

[75] غوستاف لوبون، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، تر: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، مصر، د.ط، 2012م

[76] فؤاد حسين علي، التوراة الهروغليفية، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، د.س

[77] قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية، موقع انبتكلا، يوم 14 فيفري على الساعة 20:00

[78] قوجمان يحزقيل، قاموس عبري عربي، د.ط، د.س

[79] لويس جينز فرج، أساطير اليهود، تر: حسين حمدي السماعي، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 2007م

[80] ليلى حسن سعد الدين، مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها، دار الفكر الأردن، عمان، ط1، 1984م

[81] ليليا شنتوح، د.فطوم موقاري، التصوف الكبالي اليهود وتأثيراته في الفكر الغربي الحديث، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، العدد2، 2002، 9/152-172، تاريخ النشر 2022/6/2

[82] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، زكرياء جابر احمد، دار الحديث القاهرة، د.ط، 2008م

[83] محمد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، دار الفكر العربي، القاهرة، 1422هـ-2001م،

[84] محمد بن إبراهيم الحمد، رسائل في الأديان والفرق والهذاهب، د.ن، القاهرة، د.ط، 1426هـ-2008م

[85] محمد بودبان، عبد القادر عقاب، اليهودية الإصلاحية وعلاقتها بالصهيونية، مجلة المعيار، مجلد25، العدد62، د.س

[86] محمد خليفة حسن، علاقة الإسلام باليهودية، دار الثقافة، القاهرة، 1988م

[87] محمد خليفة، الخطر اليهودي برتوكلات حكماء صهيون، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، 1951م

[88] محمد عبد الله الشرقاوي، الكنز المرصود في فضائح التلمود، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1422هـ- 2001 م

[89] محمد عيد الله الشرقاوي، منهج نقد النص بين ابن حزم الأندلسي و اسبينوزا، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993م

[90] محمد غالب البركات، الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث، اليهودية-المسيحية- الإسلام (دراسة مقارنة)، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2011م

[91] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، ط2، 1402هـ-1987م.

[92] مشاعل بنت خالد باقاسي، الحركة الإصلاحية اليهودية عرض ونقد، العدد7، ربيع الثاني 1438هـ-يناير 2017، كلية التربية، جامعة الحديدة

[93] مصطفى عبد المعبود سيد منصور، الأردب اليهودي في المرحلة التلمودية، رواج للأعلام والنشر، القاهرة، ط1، 1426هـ-2005م

[94] منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد شاذلي، دار المعارف القاهرة، د.ط، د.س

[95] مهندس أحمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، مكتبة وهبة عبدين، ط1، 1392هـ_1972م

[96] موسى ابن ميمون، الرسالة اليمنية شريعة اليهود وجدالهم مع الفرق الإسلامية و نبوءات آخر الزمان، تر: نبيل فياض، المركز الأكاديمي للأبحاث، العراق، نورينتو، كندا، ط1، 2015م

[97] موقع مشروع الحصن، القبالاه اللوريانية، تاريخ الإصدار2021/04/24،س:11:18، تاريخ الدخول :2024/02/21، س:21:15

[98] نادية سعد الدين، الحركات السياسية ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، دار العربية، بروت، لبنان، ط1، 1433هـ-2012م

[99] ناصر عبد الله القفاري، وناصربن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1413هـ-1992م

[100] نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدسة، د.ط، د,س

[101] نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد تامر، أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، د.ط 1430 هـ، 2009م

[102] هلال الحسن بن عبد الله العسكري، تح: محمد ابراهيم سليم، دار العلم، القاهرة ، د.ط، د،س

[103] ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود، دار الجيل، بيروت، جامعة الدول العربية المنظمة العربية والثقافية والعلوم، د.ط، د.س

[104] إسرائيل شحاك، الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، تر: محمد حسن خضر، سينا للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1994م

[105] صالح الرقب، ليس لليهود حق ديني في فلسطين، مجلة الجامعة الاسلامية، غزة، المجلد 6، العدد الأول، يناير 1998م

[106] ظفر خان، تاريخ التلمود وتعاليمه، دار النفائس، بيروت، ط2، 1972م

[107] عادين ستينزلتس، معجم المصطلحات التلمودية ، تر:مصطفى عبد المعبود سيد ، مركز الدراسات الشرقية ، القاهرة-2006م

[108] عائشة أوهاب، القيم الإنسانية بين اليهودية والإسلام (دراسة مقارنة)، رسالة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر، يوسف بن خدة، 1439هـ،1440هـ_2018م، 2019م

[109] عبد الرزاق رحيم صلال، أرض الميعاد في سفر يشوع، دراسة كتابية الأحوال العقدية والعسكرية لبني إسرائيل للفترة من 1446، 1375 ق.م، جامعة البصرة، كلية الأأدب، العدد 69، 2014م

[110] كامل سعفان، اليهود تاريخ وعقيدة، دار الإعتصام، د.ط، د.س

[111] م.ص.سيجال، تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل، تر: حسن ظاظا، جامعة بيروت، مندى سور الأزبكية، د.ط، د.س.

[112] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، د.ط، 1984م

المراجع الأجنبية

[1] Abraham Isaac Kook, Ha-Hed, Elul 1935, cited in Samuel Higo Bergman, 'On Reality in God', in Essays on the Thought and Philosophy of Rabbi Kook, ed. Ezra Gellman (New York: Cornwall Books, 1991)

[2] Barbara Cohen, *David: A Biography*. Clarion Books, New York: 1995

[3] Cohn-Sherbok, D. (1996). Reform Judaism. In: Modern Judaism. Palgrave Macmillan, London.

[4] Danzger, Murray Herbert. *Returning to Tradition: The Contemporary Revival of Orthodox Judaism*. New Haven: Yale University Press, 1989. ISBN 9780300039474.

[5] David E. Pratte, Commentary on the Book of Genesis Bible Study Notes and Comments 2010

[6] Davidman, Lynn. *Tradition in a Rootless World: Women Turn to Orthodox Judaism*. [] Berkeley: University of California Press, 1991. ISBN 9780520075450.

[7] Frédéric Encel, Géopolitique du sionisme Stratégies D'israël, ARMAND COLIN, 2015

[8] Freundel, Barry. *Contemporary Orthodox Judaism's Response to Modernity*. Jersey City, N.J.: KTAV Pub. House, 2004. ISBN 9780881257786.

[9] Moshe Dayan statement, The Jerusalem Post, 10 August 1967

[10] Heschel Susannah. Abraham Geiger and the Jewish Jesus. Chicago studies in the history of Judaism. Chicago: University of Chicago Press, 1998. ISBN 9780226329598.

[11] Hobbes and Herzl, The First Zionist Congress and jewish history, State University of New York Press, 2019

12] ISAYAH BERLIN ONLINE, The Life of Chaim Weizmann, 2022

[13] Isidore Singe,The Jewish Encyclopedia, 1904 [2024/5/24 ,00:31]My H: ord-Friedrich Berghahn (Ed

[14] ISIDORE SINGER, the Jewish Encyclopedia, 1901, volume6

[15 Joseph Telushkin. Jewish Literacy. NY: William Morrow and Co., 1991

[16] Kaplan, Dana Evan, "The New Reform Judaism" (2013). University of Nebraska Press -- Sample Books and Chapters. 232.

[17] Kenneth L. Marcus*, The Definition of Antisemitism, 2013

[18 Leonard C. Epafras, Unhoming Homeland: Jewish Diaspora and Neturei Karta Community, MELINTAS , Vol. 26 No. 3 (2010),

[19] Oxford University Press, The letters and papers of Chaim Weizmann,1986

[20] Macmillan, Encyclopaedia Judaica, 2007, edition 2

[21] Mendelssohn Sage of Modernity, 2010

[22] Michael Kirby, THE DREYFUS CASE A CENTURY ON - TEN LESSONS FOR AUSTRALIA* , MELBOURNE, 2006

[23] PAVEL SLADEK, Ezekiel Landau (1713-1793) – a political rabbi, 2011

[24] Ralph Bisschops, Samuel Holdheim (1806 - 1860), chef de file de la Réforme Juive (Judaïsme Libéral) in: Shofar, 2007 (Nr. 286), Bruxelles/Brussels

[25] Reuben Brainin , in Seferha congress (1923)

[26] Shlomo Avineri, Zionism as a National Liberation Movement, Israel Information Center,,1979

[27] STEVEN BELLER, THEODOR HERZL and Austria: a century later,2004

[28] The figure of Solomon in Jewish, Christian, and Islamic tradition, King, Sage, and Architect, Boston, 2013
[29] The New Reform Judaism (Challenges and Reflections), Rabbi Dana Evan Kaplan and Foreword by Rabbi Eric H. Yoffie and Afterword by Rabbi Rick Jacobs, 2013
[30] Theodor Herzl, The Jewish State, 1896
[31] Tuvia Friling et Denis Peschanski, Les secrets de la création de l'État d'Israël, 2012,
[33] Vladislav B. Sotirović, Zionism and Israel Zionism, August 2023
34] Zvi A Ben-Dor Benite, Amnon Raz-Krakotzkin, Les partis religieux en Israel, 1996

[1] https://www.chabab.org/kabbalah/article_cdo/aid/380812/jewish/Emanatios-Interact.htm
[2] https://www.adl.org/resources/backgrounder/zionism, last access: 15:52, 11/05/2024
[3] http://www.aljazeera.net 22/05/2024. 12 :18
[4] Https://dbpedia.org/page/Second_Zionist_Congressaccess
[5]https://www.myjewishlearning.com/article/samson-raphael-hirsch-the-father-of-neo-orthodoxy/
[6]https://beginning-kabbalah.com/the-only-kabbalah-is-gods-kabbalah/06.05.2024 ;02 :05
[7] https://www.jewishvirtuallibrary.org/elazar-shach, access 00:25, 29/05/2024
[8] https://www.jewishvirtuallibrary.org/choirs
[9] Rutland, S. (2023). Jewish Diaspora: S. Rutland. In: Bean, F.D., Brown, S.K. (eds)
[10] Selected [1] Topics in Migration Studies. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-031-19631-7_52(
[11] Samuel I and II, Kings I, Chronicles I. Jewish Publication Society translation, (New York, 1985, 1995)
[12] Keith Kahn-Harris, THE REBBE The life and afterlife of Menachem Mendel Schneerson, research gate, 2011

فهرس الموضوعات

مقدمة..... خ
الفـصـــــــــــــل الأول: عـقيـــدة العهـد والميثـــــاق وتطـــــورهـــــا..... 6
المبحث الأول: ضبط مصطلحات عنوان البحث..... 3
المطلب الأول: تعريف العقيدة 3
المطلب الثاني: تعريف العهد والميثاق..... 4
المطلب الثالث: مفهوم عقيدة العهد والميثاق في المصادر اليهودية والفكر القبالي... 7
المبحث الثاني: مراحل تطور عقيدة العهد والميثاق 14
المطلب الأول: العهد في عصر الآباء 14
المطلب الثاني: عقيدة العهد والميثاق في المرحلة الموسوية.....16
المطلب الثالث: عقيدة العهد والميثاق في عصر الملوك 19
المطلب الرابع: عقيدة العهد والميثاق في عصر الأنبياء 21
الفـصـــل الثانـــي:التيارات اليهودية الحديثة وموقفها من عقيدة العهد والميثاق 23
المبحث الأول: التيار الإصلاحي وموقفه من عقيدة العهد والميثاق.....25
المطلب الأول: تعريف ونشأة التيار الإصلاحي.....25
المطلب الثاني: أهم مبادئ وعقائد التيار الإصلاحي.....28
المطلب الثالث: عقيدة العهد والميثاق في التيار الإصلاحي 30
المبحث الثاني: التيار الأرثوذكسي ونظرته لعقيدة العهد والميثاق.....34
المطلب الأول: تعريف ونشأة التيار الأرثوذكسي.....34
المطلب الثاني: عقائد ومبادئ التيار الأرثوذكسي.....37
المطلب الثالث: عقيدة العهد والميثاق في التيار الأرثوذكسي.....38
المبحث الثالث: التيار الصهيوني ونظرته لعقيدة العهد والميثاق.....41
المطلب الأول: تعريف ونشأة التيار الصهيوني 41
المطلب الثاني: أهم عقائد وأهداف التيار الصهيوني.....46
المطلب الثالث: عقيدة العهد والميثاق في التيار الصهيوني.....49

الفـــصل الثالـث: نـقـــد عقيــدة العهـــد والميثـــــاق.....53
المبحث الأول: نقد المصادر المؤسسة لعقيدة العهد والميثاق.....55
المطلب الأول: نقد التوراة.....55
المطلب الثاني: نقد التلمود.....62
المبحث الثاني: نقد الحجج الدينية والتاريخية.....66
المطلب الأول: نقد الحجج الدينية.....66
المطلب الثالث: نقد الحجج التاريخية.....76
خاتمة:.....80
فهرس الأسفار.....81
فهرس الأعلام.....82
فهرس المصطلحات.....83
قائمة المصادر والمراجع.....84

ملخص البحث

تعتبر عقيدة العهد والميثاق ذات أهمية بارزة في تشكيل الهوية الدينية والثقافية للشعب اليهودي، وقد أثرت بشكل عميق على تاريخهم وسياساتهم، خاصة في السياق الحديث مع التيارات الصهيونية والإصلاحية والأرثوذكسية.

وعلى أساس هذه العقيدة أقام اليهود دولتهم في فلسطين تنفيذا للوعود التوراتية التي يرجع أصلها إلى النبي إبراهيم عليه السلام الذي منحه الله أول وعد بالأرض. وهذه الوعود كانت الدافع لليهود الصهاينة في العصر الحديث الذي حركهم وجعلهم يعملون بجد من أجل تجميع اليهود عبر العالم والعودة بهم إلى أرض الميعاد وإقامة وطن قومي لهم مستندين إلى نصوص من الكتاب المقدس العبري والتلمود. وبذكر الوعود الإلهية فإنها قد جاءت مشروطة بالعبادة والتوحيد والصلاح، وبما أنهم خالفوها حُكِم عليهم بالنفي والشتات. بالإضافة إلى ذلك فإن ادعاء اليهود بالحقوق الدينية والتاريخية في فلسطين لا أساس له من الصحة، فكتابهم المقدس والوقائع التاريخية تفند ذلك. ولكن رغم ذلك استغل التيار الصهيوني هذه التيارات الدينية لتحقيق أطماعه الاستعمارية والتوسعية في المنطقة.

Abstract

The doctrine of the Covenant is of prominent importance in shaping the religious and cultural identity of the Jewish people, and has profoundly influenced their history and politics, especially in the modern era with the Zionist, Reform, and Orthodox currents.

On the basis of this doctrine, the Jews established their state in Palestine in implementation of the biblical promises whose origins go back to the Prophet Abraham, peace be upon him, to whom God granted the first promise of land. These promises were the motivation for the Zionist Jews in the modern era, which motivated them and made them work hard to gather Jews across the world and return them to the Promised Land and establish a national homeland for them, based on texts from the Hebrew Bible and the Talmud. Recalling the divine promises that were conditional on worship, monotheism, and righteousness, and since they violated these conditions, they were sentenced to exile and diaspora. In addition, the Jews' claim to religious and historical rights in Palestine is baseless, as their Holy Book and historical facts refute this. However, despite this, the Zionist movement exploited these

religious movements to achieve its colonial and expansionist ambitions in the region.